انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

العدد ٢٥ (٣٢٥)
السبت ٢١ يوليو (حزيران)
١٩٧٥

كاماز —
اكبر مصنع
لسيارات الشحن
فى اوروبا

(اقرا المواد على ص ١٠ ، ١١)

اظهرت الانتخابات فى الاتحاد السوفييتى التى جرت فى ١٥ حزيران وحدة الشعب والنشاط السياسى للمواطنين وثقتهم بمرشحى كتلة الشيوعيين واللاحزبيين .

موسكو—١٥ حزيران . ليونيد بريجنيف ، ونيكولاي بودغورني ، والكسي كوسيغين فى المراكز الانتخابية .

ليونيد بريجنيف:

- الشعب السوفييتي يعيش تحت شارة الاستعداد للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب
- تجسيد مبادئ التعايش السلمى فى الاعمال التطبيقية اليومية
- ان للدول جميعا مصلحة فى ابعاد خطر حرب عالمية نووية
- الانفراج يمكن ، بل يجب ، ان يزداد عمقا..
- ان اتمام المؤتمر الاوروبى العام لم يعد ببعيد
- منع ظهور اى نوع من الاسلحة الفتاكة بالجملة

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تلفون : 00 — 90 — 229
Moscow "Moscow News"

طبع ١٩٧٥/٦/١٠
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 24 (324), 14 июня 1975 г.

ضيفة جريدتنا من البيرو

MOSCOW NEWS
Les Nouvelles de MOSCOU
NOVEDADES DE MOSCU

لم نكد نفرغ من توديع ضيفنا صديق الرحمن من بنغلاديش والذي افتتح «موسم الفائزين بالمسابقة» حتى استقبلنا في مطار شيريميتوفو الفائزة الثانية في المسابقة وهي السيدة ليل لول دي اوبيقوسو قادمة من ليما .

والسيدة لول وهي بدرجة دكتور في التربية ورسامة ثاني مواطنة من البيرو تشترك في مسابقاتنا وقد فازت بالجائزة الاولى وهي رحلة الى الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام . وفي سنة ١٩٦٩ كان ضيفنا مواطن اخر من البيرو وهو الصحفي تيميستوكليس بيهارانو الذي بعث مع ضيفتنا رسالة حميمة يرجو فيها نقل التهاني للشعب السوفييتي بالذكرى الثلاثين للنصر على الفاشية .

وتهتم السيدة ليل لول بصفتها مختصة في مجال التعليم الشعبي ورسامة بصالات الرسم والمتاحف والمعارض الفنية وشئون التربية الجمالية في بلادنا ولهذا تنتظرها ايام عشرة حافلة حتى النهاية . وقد انقضت اليوم الاول في موسكو وهاهي تروى انطباعاتها الاولى : لقد غمرني في بداية وجودي في موسكو شعور الاعجاب بالجمال الذي لم اشاهد مثله : فتحت اشعة الشمس الوهاجة انبسطت الساحة الحمراء وشمخت اسوار الكرملين وقبابه وكنيسة فاسيل بلاجيني وبناية المتحف التاريخي .

وتشرق موسكو وتلمع بالنور والبهاء اللذين حبتها بهما الطبيعة . ومع ذلك كان انطباعي الاول هو من صدق عواطف ابناء موسكو وحرارتها . ولقد رايت السوفييتيين يعرضون فورا وباخلاص صداقتهم ويحتفلون بالضيوف الى حد يجعل هؤلاء لايشعرون بالغربة .

بأقلام القراء

كلمة شكر

بمناسبة الذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية . بعث كثير من القراء والاصدقاء الاعزاء بتحياتهم الى الشعب السوفييتي بهذه المناسبة . وكانت رسائلهم تطفح باحر المشاعر واطيب التمنيات .

اننا نشكر هؤلاء الاصدقاء ونتمنى لهم من اعماق القلب كل سعادة ونجاح ولشعوبهم الازدهار والتقدم . ولضيق المكان نكتفي بنشر بعض اسماء هؤلاء الاصدقاء ، معتذرين للبقية ، مجددين العهد على مواصلة مهمتنا في تمتين الصداقة العربية السوفييتية .

أحمد موسى دمرداش وسالم خالد وعبد الباقي متولي وسليم حجازي وهبة الله على ره دوح الكتراوي وادريس عبد الخالق وسليمة العزب وهيفاء سعد الدين ومجيد الصعيدي (من جمهورية مصر العربية) .

حسين التميمي وعبد الباقي خليل الاسدي وذنون احمد وحسين عبدعلي وعبد الله لتحي جواد وكاظم خليفة وحميد عبدالاله الاخرس وعجيل الشالي ومادي عباد عبدالزهرة ومنعم جرجيس وسلمان المرصلي وليلى حسون وانعام محسن القيسي وسامر ابويوسف ومديحة عبدالله وفوزة ممدوح وعباس السيد كاظم وجلال الحلي (من الجمهورية العراقية) .

عبدالاله خلوص وثامر الاموي ومروان حمصي وقحطان الداودي وامل شمعون ورفاء الخيزراني وصديق على التلاوي ومعاذ عبدالرحيم الاشهب وصبحي الكحال ومراد الطرطوسي وصادق الحسن (من الجمهورية العربية السورية) .

جمال مرموطي وخالد الشمالي وعلى البرقوق واحسان عبدربه والالسه نوال ياسين العوادي (من الجمهورية اللبنانية) .

على بومطواع ووائل الادهم ومرتضى الروضاني وعبدالرفيق الكولي (من الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) .

البيرت قراص ومحمد الجمالي ومجيد بوحواط (من الجمهورية التونسية) .

مريود خالد على ومنوزانا جوليت وبوعبد وائل وصديق ابو واجب (من المملكة المغربية) .

حميد عبدالله واحمد الغوالي ومنذر ابو المجد وصادق السعلوي وبدران الخزاعي (من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) .

في العدد القادم

انباء موسكو

* مستقبل بلاد السوفييت
* الامن الاوروبي : عشية المرحلة الختامية للمؤتمر
* بوتسدام : دروس من الماضي والحاضر
* الاهداف الاخلاقية للرياضة من وجهة نظر العلم السوفييتي
* وغير ذلك من المواد ، فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون

سؤال.. وجواب

كيف يعدون الصيادلة في الاتحاد السوفييتي ؟

جوابا عن سؤال الصديق حسن عبد الخالق من جمهورية مصر العربية ، التقى مراسلنا لوتياكوف مع ليديا ميخايلوفا مديرة مدرسة اعداد الصيادلة في موسكو ، والاستاذة الحاصلة على لقب الاستحقاق في جمهورية روسيا الاتحادية وطلب منها ان تجيب عن سؤال القارىء ، فلبت الطلب مشكورة ، وقالت :

تعمل في الاتحاد السوفييتي ٢٦ مدرسة طبية متخصصة في اعداد الصيادلة وفضلا عن ذلك يوجد في ٧٥ مدرسة طبية اقسام للصيدلة وان اكبر المدارس المتخصصة في اعداد الصيادلة هي مدرسة موسكو ، التي يدرس فيها ١٥٠٠ شخص .

ويقبل في مدارس اعداد الصيادلة في بلادنا الشباب الذين يحملون شهادات الدراسة الثانوية والمتوسطة .

وتبعا لذلك فان فترة الدراسة تتراوح بين سنتين و٣ سنوات . ويمر الدارسون خلال هذه الفترة بدورة اعداد متنوعة في الكيمياء والعلوم الصيدلية وتكنولوجيا تحضير العقاقير الطبية ، وكيفية استخدام الادوات الطبية .

وتقترن الدروس النظرية مع الاعمال التطبيقية في مختبرات المدارس والصيدليات .

وبعد الانتهاء من الدورة التعليمية يتقدم الدارسون امتحانات حكومية في الكيمياء الصيدلانية وتكنولوجيا العقاقير ، وتنظيم الشئون الصيدلانية والعلوم الصيدلية . ويعمل المتخرجون في الصيدليات وفي مخازن الادوية وفي المختبرات الصيدلانية وفي معامل صناعة العقاقير الطبية .

وتتوفر للذين انهوا التعليم الطبي الثانوي ، امكانية واقعية لمواصلة الدراسة في المؤسسات التعليمية الطبية العليا .

حركة التعاونيات في الاتحاد السوفييتي

طلب احد قراء جريدتنا من الهند ان نحدثه عن حركة التعاونيات في الاتحاد السوفييتي . ويوجد في بلادنا ثلاثة انواع من التعاونيات : التعاونيات الزراعية والتعاونيات الاستهلاكية وتعاونيات بناء المساكن ونتحدث اليوم عن النوع الاول .

تعاونيات الانتاج الزراعي

وتسمى في الاتحاد السوفييتي بالمزارع التعاونية (الكولخوزات) . وهي تضم الفلاحين الذين اتحدوا طواعية في مزارع تعاونية لممارسة الامور الزراعية سوية على اساس العمل المشترك وتعميم وسائل الانتاج .

ويربو عدد الكلخوزات الان في الاتحاد السوفييتي على ٣٢ الف مزرعة تضم حوالي ٤٥ مليون كلخوزي مع عوائلهم (١٧،٨٪ من مجمل نفوس البلاد) وتنتج الكلخوزات حوالي ٤٩٪ من مجمل المنتجات الزراعية للاتحاد السوفييتي (اما القسم الاخر المتبقي فتقدمه المؤسسات الزراعية الحكومية ، السوفخوزات) .

وتعتبر المباني والمنشآت المخصصة للانتاج ، والمعدات والمواشي الانتاجية والعاملة ومنتوج الاستثمارة ومؤسسات معالجة المواد الزراعية الخام ضمن الملكية المشتركة لاعضاء الكلخوز كما تعود للكلخوزات المدارس والهيئات الطبية والنوادي الثقافية والمنشآت الرياضية وعلى الاغلب دور الراحة والمصحات الخاصة بها اما الارض في الاتحاد السوفييتي فهي ملكية وطنية عامة تعطى للكلخوزات بدون مقابل لاجل استغلالها لاجال غير محددة .

وتوزع واردات الكلخوز على اعضائه بعد حسم بعض المبالغ لاغراض تطوير الانتاج وللاحتياجات الاجتماعية الاخرى اما النقود فتصرف في الشهر مرة واحدة على الاقل تقدير والمنتوجات (المواد الغذائية والعلف) توزع حسب مقادير انتاجها . ويتسلم الكلخوزيون مبالغ نقدية اضافية وبعض المنتوجات لقاء عملهم بعد اجمال نتائج حساب السنة الزراعية وتحديد واردات الكلخوز للسنة الحالية . واضافة الى ذلك تخصص للكلخوزي قطعة ارض معينة لاجل استغلالها وهي تلعب دور عامل مساعد اذ انه يحصل على دخله الاساسي من عمله في الكلخوز . ويزرع الكلخوزي قطعة الارض المخصصة له (مساحتها ٠،٢-٠،٥ هكتار) ويربي المواشي المنتجة (كالابقار والماعز والخنازير) والدواجن .

ويتقاضى اعضاء الكلخوز راتبا تقاعديا عند الشيخوخة (الرجال من ٦٠ سنة ، النساء من ٥٥) وفي حالات العجز عن العمل وفقدان المعيل ويحصل الكلخوزي كذلك على معونة مالية عند العجز المؤقت عن العمل وتذكرة دخول المصح بسعر مخفض او بدون مقابل ، اما الكلخوزيات فتشملهن المعونات المالية المختلفة اثناء الحمل والولادة ويتكفل الكولخوز بالتامين والضمان الاجتماعيين لاعضائه اما الرواتب التقاعدية فتتكفل بها الدولة ايضا . والفلاحون الكلخوزيون يحصلون مثل سائر المواطنين السوفييت على التعليم المجاني بما فيه العالي وعلى جميع الخدمات الطبية المجانية .

يعتبر الاجتماع العام اعلى هيئة لادارة الكلخوز فمن خلاله يجرى انتخاب مدير الكلخوز ومسؤوله الاول وباقي الاعضاء الاداريين الذين تناط بهم مهام واعمال الكلخوز . كذلك يجرى اقرار مجمل نتائج الاعمال الزراعية للكلخوز وخططه الانتاجية .

نيكولاييف

زيارة ودية

وصل موسكو في السابع عشر من يونيو-حزيران ، في زيارة ودية الصديق ايريخ هونيكير السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، وذلك بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وقد استقبل الضيف في مطار فنوكوفو المزدان باعلام جمهورية المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفييتي كل من ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . وكاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب وبوغايف وروساكوف عضوا اللجنة المركزية للحزب وشاخنازاروف نائب رئيس قسم في اللجنة المركزية وغيرهم من العاملين المسؤولين في اللجنة المركزية .

وكان بين المستقبلين سفير جمهورية المانيا الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي اوت .

الحماس والتفاؤل يسودان الانتخابات السوفييتية

غيورغي ميليكيانتس ،
دكتور في التاريخ

تمت في جميع ارجاء البلاد الانتخابات الى مجالس السوفييت العليا للجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي والى المجالس المحلية لنواب الشغيلة . والفت ملايين من النساء والرجال هيئات السلطة الشعبية بنتيجة التصويت السري .

ولدينا الآن اكثر من ٥٠ الف مجلس من مجالس القرى والدساكر حتى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وهذه المنظومة المتشعبة من الهيئات التمثيلية تضمن الجمع العضوي بين المصالح المحلية والجمهورية المتنوعة والمصالح الاتحادية العامة .

واصبح نوابا في المجالس بنتيجة الانتخابات اكثر من مليونين ومائتين وعشرين الف شخص . فمن هم هؤلاء الناس ؟ انهم العاملون الذين استحقوا التقدير بعملهم الشريف ومعارفهم العميقة وسجاياهم الانسانية النبيلة . وهم ابناء جميع فئات المجتمع السوفييتي ، وهم شيوعيون ولاحزبيون نساء ورجال ، شيوخ وفتيان .

ومثل المرشحون الى النيابة في المجالس كتلة الشيوعيين واللاحزبيين . وهذه الكتلة النيابية تبرهن منذ عدة عقود من السنين على قوتها الحيوية التي تكمن في وحدة الحزب والشعب وفي تطابق اهدافهما ومصالحهما .

وكانت الاستعدادات للانتخابات والتي استغرقت قرابة ثلاثة اشهر قد جرت بمشاركة جماهير الكادحين الواسعة نفسها . وهذه صفة خاصة للانتخابات في بلادنا تعكس الديمقراطية العميقة للنظام الانتخابي السوفييتي وقد تجلت بسطوع في تركيب اللجان الانتخابية .

وكانت كشوف حساب المجالس جزءا من العمل بشأن الاستعداد للانتخابات . ولخصت التجربة المتعددة الجوانب في عمل هيئات السلطة الشعبية بشأن تحسين ظروف عمل الناس ومعيشتهم .

لقد نما الاقتصاد السوفييتي في الخطة الخمسية الحالية ، كالسابق ، بمعدلات سريعة ثابتة . فازداد انتاج البضائع الصناعية خلال السنوات الاربع بنسبة ٣٣ بالمائة اما المتوسط السنوي لحجم منتجات الزراعة فقد تجاوز المؤشر المماثل في الخطة الخمسية السابقة بنسبة ١٥ بالمائة .

وتحقق خلال سنوات الخطة برنامج اجتماعي ضخم المقاييس لزيادة رخاء الشعب من كل الجوانب . فاتاح ذلك زيادة الدخل الفعلي بحساب الفرد الواحد من السكان بنسبة تقارب ٢٥ بالمائة .

وزيدت معاشات ومرتبات طوائف كثيرة من العمال والموظفين . وتزداد دخول ثمانين مليون عامل وموظف وتزداد المدفوعات والتخفيضات التي يحصل عليها السكان من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية وتقارب زيادتها خلال الخطة الخمسية ١،٤ مرة . وتنفق هذه الاموال في الغالب على تحسين الخدمات الطبية وتطوير نظام التعليم العالي والثانوي والثقافة وعلى زيادة المعاشات التقاعدية والمساعدات . وسينتهي مع انتهاء الخطة الخمسية التاسعة الانتقال الى التعليم الثانوي العام .

وينفذ في بلادنا برنامج واسع لبناء المساكن . فخلال خمس سنوات ينفق على بناء المساكن اكثر من ٧٥ مليار روبل وستتحسن ظروف سكن ٥٦ مليون مواطن .

ويرافق زيادة دخول السكان نمو الاستهلاك الشعبي وتحسن تركيبه . وقد كبر حجم تداول البضائع بالمفرق خلال الخطة الخمسية بنسبة ٣٥ بالمائة وصار الناس السوفييت يتغذون بشكل افضل . وزاد تامين البضائع للسكان مثل الموبيليات والآلات والحاجات المنزلية والتجهيزات الثقافية المعاشية وتعتبر الانتخابات الى المجالس عندنا ، وهذا حق ، نوعا من تناوب الاعمال والخطط الرامية الى اطراد ازدهار الوطن وتعزز جبروته . وحين ادلى مواطنو الاتحاد السوفييتي يوم ١٥ يوليو باصواتهم لكتلة الشيوعيين واللاحزبيين فقد عرضوا

(البقية على ص ١٤)

حقوق المرأة يضمنها المجتمع

كانت الدولة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي ولا تزال تبدي عناية كبيرة بالنساء . ومن الحقائق التي تشهد على الاهتمام بالمراة وضمان مساواتها التامة بالرجل في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية هو ان اللجنة الخاصة بتنظيم سنة النساء العالمية في الاتحاد السوفييتي يراسها كيريل مازوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

وقد عقدت اللجنة اجتماعها الدوري في الكرملين يوم ٩ يوليو . واشير في الاجتماع بارتياح الى ان اهداف ومهمات سنة النساء العالمية قد حظيت بتاييد واسع في جميع القارات . وتحدث عن ذلك الخطباء وهم بروسكورنيكوفا النائبة الاولى لرئيسة لجنة النساء السوفييتيات وياناييف رئيس لجنة منظمات الشباب للاتحاد السوفييتي ولاوريتيفا نائبة وزير الصناعة الخفيفة للاتحاد السوفييتي وبوبوفا رئيسة مجلس ادارة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية . والجدير بالالتفات ان الراي العام النسوي العالمي ومختلف المنظمات الديمقراطية تركز انتباها في هذه السنة في مسائل العصر الاجتماعية والسياسية الجذرية وهذه المسائل هي النضال في سبيل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي وهي نزع السلاح الذي يرجى منه دعم استمرار انفراج التوتر الدولي وجعله غير قابل للردة وغرس الثقة في نفوس البشر بامكانية العيش بلا حروب وتربية الاطفال تحت سماء السلام . وهي تجربة معالجة المسالة النسائية في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى حيث لا يقتصر الامر على اعلان حقوق النساء في الدستور وانما تثبت في الحياة ويتكفل بها المجتمع الاشتراكي .

ولقد اظهر اجتماع اللجنة الحالي بجلاء كيف تنظم في الاتحاد السوفييتي على نطاق واسع فعاليات شتى في اطار سنة النساء العالمية . ويمكن الحكم على ذلك من ان اللجنة استمعت الى بلاغات مفصلة لقادة اتحادات الكتاب والملحنين والسينمائيين والرسامين وهم ماركوف وباخموتوفا وكوليجانوف وبونوماريوف . ويكرس للمراة العاملة الام في الاتحاد السوفييتي العديد من المؤلفات الادبية والفنية الجديدة . الا ان اللجنة ارتأت ضرورة تنشيط هذا العمل اكثر فاكثر .

وتحدث في الاجتماع ميخائيل بروكوفييف وزير التربية والتعليم للاتحاد السوفييتي فاشار الى انه قد بدا يعمل في بلادنا خلال السنوات الاربع الاخيرة وحدها اكثر من ١٠ الاف روضة اطفال ودار حضانة جديدة وان مجموع الاطفال الذين يتربون في الرياض ودور الحضانة وفي الاغلب على حساب الدولة يقارب الآن ١١ مليون طفل . فمفهوم تماما ان هذا يوفر للامهات فرصة العمل في الانتاج بدون قلق على اطفالهن .

وتحدثت بيريكوفا سكرتيرة المجلس المركزي لاتحاد النقابات السوفييتية وسوخاريوف النائب الاول لوزير العدل عن التمسك الدقيق في بلادنا بتشريعات العمل حيال النساء . واعتمدت اللجنة توصيات بشأن مواصلة تحسين ظروف عمل النساء وراحتهن .

وتحدث في الاجتماع بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير لجنة الحزب المركزية .

«ارتيك» مدينة البحر والاطفال

تم ٥٠ عاما على تاسيس مخيم الطلائع «ارتيك» المسمى باسم لينين . وقد صدر مرسوم مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بمنح المخيم وسام صداقة الشعوب .

على ساحل البحر الاسود وعند سفح جبل ايوداغ تنبسط مملكة ارتيك اكبر مخيم دولي للاطفال . ويستجم هنا كل سنة اكثر من ٧٧ الف طلائعي سوفييتي واقرانهم من ٤٠-٥٠ بلدا . وهنا تنهض من شاطىء البحر تماما لتتسلق الجبل مماشي السرو ومشاتل الورود والمروج المحاطة باشجار الغربين والجنيبات ذات النافورات ولست تجد هذا المتنزه الفسيح الممتد على مساحة تبلغ ٤٠٠ هكتار خيمة واحدة . فهنا بنايات حديثة تمتد نوافذها على امتداد جدرانها وشرفاتها المشمسة تذكرك بسطوح سفينة .

وتوجد في المخيم تحت تصرف الاطفال مكتبات وساحات رياضية وحوض سباحة وباحة رقص اي باختصار كل ما يلزم لراحة الاطفال ومتعتهم .

(البقية على ص ١٥)

بوابة معسكر «ارتيك» للطلائع

مقتطفات من الصحف السوفييتية

فى مجلس الوزراء السوفييتى

عقد مجلس الوزراء السوفييتى فى ١٠ يوليو الحالى اجتماعا نوقش فيه مشروع الاتجاهات الرئيسية لتنمية الاقتصاد السوفييتى فى الاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ .

كان الاقتصاد السوفييتى فى الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١–١٩٧٥) يتطور وفقا لتوجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . وتمت خطوة كبيرة فى النهوض بالقوى المنتجة وتحسين العلاقات فى سير الانتاج فى المجتمع الاشتراكى المتقدم ولنتيجة ذلك ازداد الدخل القومى فى البلاد وكبر حجم الانتاج الصناعى وازدادت انتاجية العمل فى الصناعة والبناء والزراعة .

وتنفيذا لقرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى يتحقق برنامج واسع لرفع مستوى معيشة الشعب . وازدادت اجرة العمال والموظفين والكولخوزيين المتوسطة والمنح الدراسية للطلبة . ويجرى بناء المساكن على نطاق واسع .

لقد اشترك فى مناقشة مشروع الاتجاهات الرئيسية لتنمية الاقتصاد الوطنى السوفييتى فى الاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ نواب رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى ورؤساء الجمهوريات الاتحادية ووزراء وغيرهم من اعضاء الحكومة السوفييتية .

اقترح مجلس الوزراء السوفييتى على مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية والوزارات والدوائر السوفييتية وجهاز التخطيط السوفييتى ان توجه عند معالجة مشروع الاتجاهات الرئيسية لتنمية الاقتصاد الوطنى السوفييتى فى الانتاجية والارصدة الاساسية والبدء الى ما يلى :

ضمان تنمية الاقتصاد بانسجام وتوازنه على قاعدة الاسراع بالتقدم التكنيكى وزيادة فعالية الانتاج وانتاجية العمل وتحسين نوعية المنتجات .

زيادة فعالية استثمار التوظيفات الرئيسية فى الاقتصاد وذلك قبل كل شىء عن طريق اعادة بناء المؤسسات العاملة وتزويدها بالالات الحديثة وزيادة قدرتها والاسراع بتشغيل الوحدات الانتاجية والارصدة الاساسية والبدء فى استغلالها بسرعة .

توطيد القاعدة المادية والتكنيكية للزراعة وزيادة الانتاج الزراعى على هذا الاساس .

رفع مستوى معيشة الشعب وضمان زيادة انتاج بضائع الاستهلاك العام بسرعة وتوسيع الخدمات وتحسين نوعية البضائع .

تلبية حاجة الاقتصاد الوطنى الى الاجهزة لا سيما المعدات اللازمة لصناعات التعدين والكيمياء والهندسة الكهربائية وذلك عن طريق زيادة انتاجها والبحث عن موارد اضافية للحصول على المعدن بفضل توفيره فى الصناعة والبناء .

تلبية حاجة الاقتصاد الى الوقود بشكل اكمل عن طريق زيادة الانتاج بشكل ممكن واستغلال موارد الوقود الاقتصادية الى اقصى حد .

وقد كلفت هيئة رئاسة مجلس الوزراء السوفييتى بالنظر فى مشروع الاتجاهات الرئيسية لتنمية الاقتصاد الوطنى السوفييتى فى الاعوام ١٩٧٦–١٩٨٠ فيما يخص كل جمهورية اتحادية ووزارة ودائرة وكذلك فى الاقتراحات والملاحظات التى قدمت فى هذا الاجتماع وذلك انطلاقا من قرارات المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وتوجيهات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الخاصة بالمسائل الجذرية لتطوير بلادنا اجتماعيا واقتصاديا .

هذا والقى اليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس مجلس الوزراء السوفييتى خطابا فى اجتماع مجلس الوزراء .

«البرافدا»

وفق مخطط مصممى مينسك

صلم مصممون من جمهورية بيلوروسيا ، يعملون على خط سكك الحديد بايكال–آمور تصاميم بناء قرية مرياكان ، التى ستبنى خلال عدة سنين فى الادغال الواقعة بين مدينة ليجنيا انغارا ومدينة تشارا الا انه يمكن الآن كذلك التعرف عليها فى مينسك ، اذ يوجد نموذج لقرية مرياكان فى معهد التخطيط «بيلغوسبرويكت» .

لم تكن مهمة المهندسين المعماريين سهلة ، اذ كان عليهم ان يصمموا بناء قرية تستوعب ٢٧٠٠ شخص تقام فى مكان الارض فيه متجمدة دائما ، وتعتبر من المناطق الزلزالية العالية ، وحيث تصل درجة الحرارة شتاء الى ٥٠ درجة تحت الصفر .

ان الصفة الرئيسية لهذه القرية هى التماسك . فستكون اربع مجموعات من البيوت السكنية ذات الخمسة طوابق كمانع يصد الرياح التى تهب من الشمال الشرقى ، ويحمى بذلك روضات الاطفال والمراكز الاجتماعية العامة فى مرياكان . اما المخازن والنادى والمكتبة ودار السينما والمقهى ومؤسسات الخدمات العامة ، فستقام كلها فى بناية واحدة . ان مثل هذا التكوين مفيد ومريح وخاصة فى الفصول القاسية . وستحتوى القرية على حوض للسباحة وقاعتين للرياضة وحمام فنلندى ، وعلى مدرسة داخلية كبيرة يمكن الدخول منها الى مجموعة الاقسام الرياضية العالية دون الخروج الى الشارع . وستكون فى بيوت سكان مرياكان المقبلين ، مواقد للطبخ كهربائية وماء حار .

وستقوم دوائر صناعة البناء البيلوروسية بتشييد القرية التى وضع تصميمها فى مينسك .

صحيفة «سوتسياليستيشسكايا الدوستريا»
موسكو

مساعدة « الاطباء الطيارين »

وصل الطلب فى الساعة السادسة مساء . نظر رئيس عمليات الطيران الصحى فى النافذة فرأى مطرا غزيرا ينهمر وسمع دوى رعد شديد ، لم يكن الطقس ملائما للطيران ابدا . ولكن كان هناك انسان يحتاج الى المساعدة على بعد مئات الكيلومترات . فحلقت الهيلوكوبتر الى قرية نائية فى مناطق التايغا ...

وكان على متن الطائرة الطبيب الجراح كليانوف والمخدر زاينشكر ودامت العملية المعقدة ثلاث ساعات ونصف ، وبعد بضعة ايام قامت الهيلوكوبتر بنقل المريض الى مستشفى المنطقة لاتمام معالجته . ومرت فترة من الزمن عاد بعدها هذا الانسان الى العمل .

لقد تلقى قسم «الاطباء الطيارين» فى مستشفى منطقة تيومينسك ، الذى يخدم مناطق واسعة قليلة السكان ، ٤٩٥٠ استدعاء فى العام الماضى ، وتبلغ المسافة القصوى لمجال الخدمة الطبية لهذا القسم الف كيلومتر .

ويتمتع بالمساعدة الطبية الجيدة الجيولوجيون وعمال النفط والبناة وعمال مد انابيب النفط والغاز وعمال قطع الاشجار والصيادون بالاضافة الى اولئك الناس الذين يعيشون ويعملون على ساحل المحيط المتجمد الشمالى .

«ميديتسينسكايا غازيتا» (الجريدة الطبية) ،
موسكو

جهاز لثقب الصخور

حلت «السكين» النارية محل الادوات التقليدية لحفر الصخور ، اى المطرقة والمنقب . ولقد صمم هذا الجهاز علماء معهد صناعة الطائرات فى خاركوف لصمموا القواطع المجهزة بما يشبه المحركات الصاروخية الصغيرة وحين يحترق الوقود والهواء المختلط فى الاسطوانة يخرج من الفوهة لسان غازى بقوة كبيرة . ويمكن بهذه السكين النارية قطع كتلة صخرية من الجبل بحجم يبلغ ٨٠ مترا مكعبا وبمنتهى الدقة .

ولقد صمد هذا الجهاز الاوتوماتيكى امام الامتحان ويستخدم الان فى احد مقالع الصخور فى مقاطعة جيتومير وبمساعدة هذا الجهاز يجرى صقل وتلميع قطع المرمر المستخدم لاغراض تجميل محطات مترو خاركوف . كما صمم ايضا منقب حرارى يستخدم لوضع اسس البنايات الكبرى على كتل الجليد الازلى فى اقصى الشمال ان هذا الجهاز الغازى قد ركب على لولب تراكتور قادر على «فتح» ثقب قطره ٥٠ سنتمترا وعمقه ١٠ امتار خلال نصف ساعة فقط ، اى اسرع ١٥ مرة من الطريقة الميكانيكية .

«برافدا اوكراينى»
كييف

للسياحة الصيفية

تنتظر هواة السياحة رحلات شيقة هذا العام فى بشكيريا ، اذ يقوم السواح بامتطاء الجياد ويتنقلون فى المناطق الجبلية فى جنوب الاورال ، اما هواة السياحة فيطوفون على عوامات مطاطية ويقطعون مئة كم على نهر بوربوزان ، احد اجمل انهار بشكيريا .

ان الطبيعة الجميلة فى هذه المنطقة تجلب كل عام الوف السواح من مختلف انحاء البلاد .

وتتسع شبكات النقاط السياحية ، وتم اقرار تصميم مركز جديد للاستراحة على شواطىء مجمع مياه بافلوفسك . وسيبنى هنا فى المنطقة الجبلية التى تتخللها الاشجار فندق من سبعة طوابق للسائحين مجهز باماكن للسيارات والمخيمات والبيوت الصغيرة لصيادى السمك والصيادين .

«اورالسكى رابوتشى»
سفيردلوفسك

الاكاديمية الصغيرة

هكذا يسمون القصر الجمهورى للطلائع والتلاميذ فى تبيليسى ، لان المؤتمرات العلمية على نطاق الجمهورية لتلاميذ الصفوف العليا من المدارس تعقد هنا سنويا ، ومؤتمر هذه السنة عقد للمرة الثلاثين .

وقدم المؤلفون الفتيان افضل اعمالهم فى الادب ، وفى التاريخ والجغرافية وفى دراسة طبيعة المنطقة واحوالها وفى البيولوجيا وفى مجال التكنيك والتاريخ الطبيعى ، كما عرضت فى المؤتمر الات وخرائط ولوائح لمواضيع معينة ومجموعات .

صحيفة مزاريا فوستوكه
تبيليسى



محافظة كراسنويارسك . ينتج مصنع شوشينسكوى ٢٦ شكلا من الهدايا . وتحظى المصنوعات الخشبية الملونة والمحفورة والاوانى البيتية باقبال كبير .
فى الصورة : الاسطى فى الحفر على الخشب كوشنير ونماذج من المصنوعات .

لخير الشعب

خطابات القادة السوفييت اثناء الحملة الانتخابية

جرت فى الاتحاد السوفييتى ، فى ١٥ يوليو الحالى الانتخابات الى المجالس العليا للجمهوريات الاتحادية والمجالس المحلية (اقرأوا مقالا عن نتائجها على الصفحة الثالثة من هذا العدد) . وقد نشرنا فى العدد الاخير خطب عدد من القادة السوفييت كما ننشر فى ملحق هذا العدد خطب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتى امام الناخبين عشية الانتخابات .

وننشر فيما يلى موجز خطابى اندريه كيريلينكو وفيودور كولاكوف عضوى المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتيرى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

الابداع والتجديد

قال اندريه كيريلينكو ان وتائر نمو الانتاج الصناعى قد ازدادت سرعتها فى الاتحاد السوفييتى فى الاعوام الاخيرة بشكل ملحوظ ويتحقق كثير لضمان التطور بوتائر سريعة وثابتة ويتوقف ذلك بدوره الى حد كبير على مدى استغلال رؤوس الاموال الهائلة التى توظف فى الصناعة السوفييتية بشكل اقتصادى للغاية .

واشار كيريلينكو الى ان تطوير المجتمع السوفييتى الاشتراكى اللاحق يتعلق الى حد كبير بتحسين الانتاج وفعاليته . ويتطلب ذلك العمل باقصى حد من الابداع وتأييد ونشر كل جديد وتقدمى ينشأ نتيجة مبادرة الجماهير وتقدم العلم والتكنيك ومن بين الامثلة التى ضربها اندريه كيريلينكو تعهد اسر كثير من المؤسسات وجماعات الاتحادات ومعاهد الابحاث العلمية والتصميم فى لينينغراد بتقصير مدة صنع المولدات وغيرها من المعدات اللازمة لتجهيز المحطة الكهربائية سايانو–شوشينسكايا على نهر ينيسى التى ستكون اضخم محطة فى العالم .

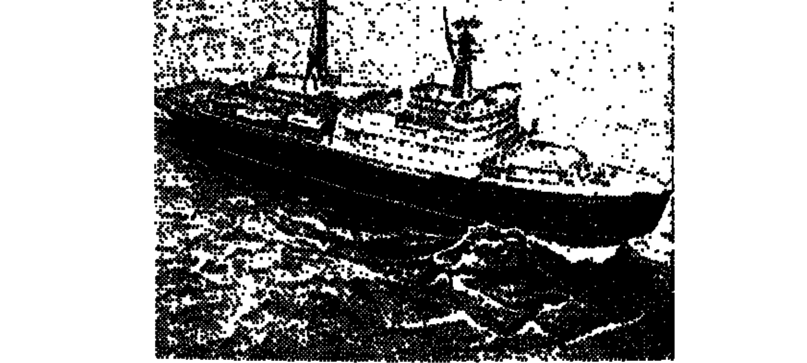
وتحدث اندريه كيريلينكو عن تزايد احتياجات افراد مجتمع الاشتراكية المتقدمة وقال ان بلادنا تواجه الان مهمة تحسين نوعية البضائع وتحسين التجارة بشكل جذرى . وتناول اندريه كيريلينكو مسائل السياسة الخارجية وقال اننا سنعمل بعزم لكى تصبح مبادىء التعايش السلمى قاعدة مطلقة للعلاقات الدولية ولكى تتعمق عملية الانفراج وتنتشر على العالم كله وتغدو عملية شاملة لارجعة عنها .

تصنيع الزراعة

اما فيودور كولاكوف فقد تحدث فى خطابه عن الوضع فى الزراعة السوفييتية واشار الى ان البلاد التى لاتلائم الظروف المناخية الزراعة فى جزء كبير من اراضيها ، تسعى الى الحصول على غلة وفيرة دوما . ففى الاعوام الاربعة من الخطة الخمسية ازداد محصول الحبوب الى ١٩٢ مليون طن سنويا . وانتجت البلاد فى العام الماضى ٨٫٤ مليون طن من القطن وكان ذلك اكبر محصول فى تاريخ البلاد .

وتواجه الزراعة السوفييتية التى من واجبها ان تضمن نمو اقتصادنا كله بوتائر سريعة وثابتة ، مشاكل كبيرة من بينها تلبية احتياجات السكان الى اللحوم وغيرها من سلع الانتاج الحيوانى بشكل اكمل . واشار فيودور كولاكوف الى ان هذه المسائل يمكن حلها بفضل تصنيع الانتاج الزراعى ورفع مستوى الهندسة الزراعية واعداد الملاكات ذات الكفاءة بكثرة . ونبه كولاكوف الى ان الحزب يرى فى تحسين طريقة القيادة واساليبها شرطا ضروريا لتحقيق خططنا فى مجال الصناعة والزراعة على السواء .

«آركتيكا» كاسحة جليد جبارة جديدة



لم تكن ثمة حاجة الى اخطار احد بهذه الدقيقة لبناة السفن فى مصنع ارجونيكيدزه البلطيقى عزفوا نوبا الصفارة ذات الصوت الغليظ التى تنبىء بانحدار السفينة على صفحة نهر النيفا : انها كاسحة الجليد الذرية «اركتيكا» تقترب من ارصفة المصنع ، وراحت هذه السفينة التى هى راس اسطول كسح الجليد السوفييتى والتى انهت بنجاح تجارب الملاحة تلقى تحيتها على صانعيها .

و«اركتيكا» (القطب الشمالى) اول سفينة من الجيل الجديد للمردة البحرية التى تسير بالوقود الذرى . وستدخل الى الابد عهدا مشرقا فى السيرة العملية لكل من كانت له يد فى بنائها . وهؤلاء ليسوا قليلين . فاجهزة واجزاء وقطع السفينة اعدت فى اكثر من مائة مركز للبحث ومكتب للتصميم وقامت عشرات المصانع بصهر الفولاذ وجمع المولدات وتركيب الاجهزة الالكترونية .

الا ان العبء الرئيسى والمسئولية الاولى وكذلك اكبر قدر من الافتخار بالعمل المتجسد فى صفائح «اركتيكا» الفولاذية كانت من نصيب البلطيقيين .

قبل ١٥ سنة بنيت فى مصنع لينينغراد كاسحة الجليد الذرية السوفييتية الاولى «لينين» ، واشترك فى بنائها عمال مصنع البلطيق ايضا . وكان قد سبق لهم ان سجلوا فى تاريخهم العمل ببناء كاسحات الجليد . ففى السنوات السابقة للحرب انزلوا الى الماء سفينتين كاسحتين للجليد . والآن يبنى عمال البلطيق ناقلات النفط وسفن التبريد وناقلات خامات المعادن . وها هو ذا عصر عمل جديد اذ تم بناء اقوى كاسحة جليد ذرية فى العالم .

والسفينة الذرية الجديدة بمظهرها ليست اكبر كثيرا من كاسحة الجليد «لينين» و«اركتيكا» تفوق كل ما صنع فى بناء كاسحات الجليد . وقوة التوربينات الرئيسية فى السفينة «لينين» تبلغ ٤٤ الف حصان . لكنها تعجز عن منافسة «اركتيكا» سواء بالقوة او بسرعة شق الجليد او بطول فترة الملاحة القطبية .

وصمم اقصى حد من الاوتوماتيك ووعيت سلامة الملاحة فى كتل الجليد القطبية ووفرت وسائل راحة الطاقم وزودت السفينة بمطعم وقطاع للغسيل وقاعة للسينما ومكتبة وغير ذلك .

وكان برنامج التجربة الناجحة واسعا ، فقد فحصت صفات السفينة عند السير وقدرتها على المناورة وسرعتها . وجرت تجارب ميكانيكية على التوربينات والاجهزة وفحص عمل الجهاز الذرى والشبكات الكهربائية وطريقة الارساء والتوجيه وسائر المعدات .

واود قبل ان اورد رأى قبطان «اركتيكا» فى عمل السفينة ان اقدمه للقراء . انه يورى كوتشييف ، وقد ولد فى اوسيتيا فى الجنوب ونشأ فى قرية جبلية . واعتزم ان يصبح طيارا حربيا ، ولكن الظروف شاءت ان يرحل الى منطقة القطب الشمالى ، والتحق بالتجربة فارتبط مصيره الى الابد بالشمال . وابحر على كاسحات جليد كبيرة ، وعمل قبطانا لكاسحة الجليد الذرية السوفييتية الاولى «لينين» . وهو رجل محنك يعرف عمله خير معرفة .

وقال كوتشييف عن «اركتيكا» : ان عمال البلطيق قد بذلوا فى هذه السفينة من الجهد ما جعلها على مستوى رفيع لانضاهيها سفينة اخرى وان صفاتها ككاسحة جليد فائقة الجودة ...

ونصل فى وصف كاسحة الجليد الجديدة كبير مهندسى مصنع البلطيق فيكتور شيرشنيف فقال :

ان ورشاتنا صنعت للسفينة «اركتيكا» خمسة الاف وخمسمائة قطعة مختلفة ، وكنا قد بنينا قبل بضع سنوات السفينة–المختبر الفريدة «رائد الفضاء يورى غاغارين» السفينة البالغة التعقيد بتجهيزاتها التكنيكية . ولكن «اركتيكا» اكثر تعقيدا من تلك السفينة المعجزة .

وعمل معنا عشرات من مصانع لينينغراد : فمصنع بروليتارسكى قدم لنا اجهزة القيادة ، ومصنع كيروف التوربينات البخارية ومصنع «ايلكتراسيلا» جهاز الحركة الكهربائية . وقد اثبتت تجارب الملاحة صواب هذا الحل الهندسى ...

والان لنتحدث عن الشىء الذى يهم كثيرين على نحو خاص عن الجهاز الذرى للسفينة «اركتيكا» وهو يدهش بانه لايرى . فلا ترى خلال الكوّتين سوى قاعة صغيرة ، والابواب موصدة باحكام ، ويوجد ممر صغير ، والناس يجيئون الى القاعة مرة واحدة خلال كل نوبة عمل .

واليكم شهادة رسمية من الكسندر سوكولوف مدير مصلحة السلامة ضد الاشعاع لكاسحة الجليد :

– ان سفينتنا تستجيب تماما للاصول الدولية للحماية من الاشعاع . وكاسحة الجليد لا تؤثر اى تأثير فى البيئة الخارجية ...

ان «اركتيكا» تعود الان الى اسطول كاسحات الجليد السوفييتية ، وتنتظرها تجارب جليدية فى البحار القطبية .

وتبنى الان كاسحة الجليد الذرية الثانية «سيبيريا» . وقد قرر بناة السفن فى مصنع سيرغو اوردجونيكيدزه الانتهاء من بناء هذه السفينة عشية انعقاد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى .

غيورغى توماشيفسكى



فى احدى ورشات السفينة

بقلم يفغيني يفسييف
الدكتور في العلوم التاريخية

ضد الصهيونية والعدوان الاسرائيلي

تحت هذا العنوان اصدر معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم كتابا يضم مجموعة من الوثائق والمقالات التي نشرت في الصحف التقدمية في مختلف بلدان العالم، تنتقد وتحلل ايديولوجية وسياسة وممارسات الصهيونية العالمية والاوساط الحاكمة الاسرائيلية :

ان الصهيونية تشغل اليوم مكانة امامية في معسكر الرجعية والظلام كما انها مسؤولة عن ارتكاب كثير من الجرائم الفظيعة ضد الانسانية وتشارك حلفاءها وحماتها الامبرياليين في المسؤولية المباشرة عن شن حروب عدوانية وابقاء التوتر الدائم واحباط كل الجهود لاعادة السلام في الشرق الاوسط ، وعن مآسي شعب فلسطين الذي شرده الغزاة الصهاينة وابعدوه عن وطنه . هذه الفكرة هي التي تسود المجموعة من بدايتها الى نهايتها .

وقد اشار والف يالم دات في هذا الصدد الى ان الدعاية الامبريالية تشوه عن عمد المسألة الحقيقية الخاصة بنضال التحرر الوطني ضد الامبريالية الذي تخوضه جميع شعوب الشرق الاوسط حيث يجري الصراع ، على حد قول ساموئيل بين ادم ، الشخصية التقدمية من جنوب افريقيا ، حول حق الشعوب العربية في التحرر من الامبريالية بشكل تام ونهائي .

وتتضمن المجموعة مقالات وخطبا لمناضلي الحركة العمالية والشيوعية العالمية وممثلي الاحزاب الشيوعية في افريقيا وامريكا اللاتينية . وتعالج هذه المقالات والخطب مختلف جوانب واتجاهات سياسة الحكومة الاسرائيلية الصهيونية التي تتخذ صفات الطابع الفاشي اكثر فاكثر . واشير في الكتاب الى «ان نشاط القيادة الصهيونية ، لاسيما حكام اسرائيل ، ضد حركة التحرر الوطني ليس موجها ضد الشعوب العربية وحدها» .

وتحتوي المجموعة على مواد ووثائق تكشف جرائم الصهيونية وحقدها على الانسانية وانحطاطها الاخلاقي .

وتتمثل بصورة مقنعة ، كما يتحدث الشهود ، عملية تعميم الفاشية في مجتمع اسرائيل ، الدولة التي تكرر في الظروف الجديدة كثيرا من جرائم النازية الهتلرية . فيشترك جلود الجيش الاسرائيلي دون تفكير ، وذلك بايحاء من الوعاظ الدينيين ، في التنكيل بالسكان العرب المسالمين وينتهكون وينهبون ويستمتعون بمنظر جراح ضحاياهم وكتل الجثث .

وقد كتب اميتاي بن يينا في رسالته الموجهة الى يهود امريكا ، والمنشورة في مجموعة «ضد الصهيونية والعدوان الاسرائيلي» انطلاقا من تجربته الخاصة كمواطن اسرائيلي يقول : «ان لدينا الان دلائل رسمية على ان نظاما على نمط النظام النازي ، يسمونه ليبيراليا بنفاق ، قد تكون في اسرائيل ، ويعتبر المرسل ان اسرائيل تسير على طريق النازية ، اما الذين لا يوافقون على ذلك فيسميهم صاحب الرسالة منافقين واعوانا للفاشية .

ومما يؤكد صحة هذا الاستنتاج مقال بعنوان «مظاهر الفاشية وجذورها» بقلم روث ، وقد نقله واضعو المجموعة من صحيفة «زو هادريخ» لسان حال الحزب الشيوعي الاسرائيلي وهو يشير الى «ان اصناف الفاشية لايختلف بعضها عن الاخر الا بستارها الايديولوجي» . فصوفية لورس ولبنس في المانيا والنظرية لتفوق البيض في الولايات المتحدة وجنوب افريقيا والثرثرة عن «شعب الله المختار» في اسرائيل ، هي اصناف لفاشية واحدة .

ان المواد التي تتضمنها المجموعة ، والتي نشرت في مختلف البلدان في اعوام ١٩٦٧-١٩٧٢ ، تتيح رؤية جوهر الصهيونية المعاصرة ، وادراك نطاق النضال الايديولوجي والسياسي ضدها وضد قاعدتها في اسرائيل التي حولها الصهاينة الى قلعة للامبريالية في الشرق الاوسط وملجأ للمجرمين السياسيين والجنائيين والمغامرين والمضاربين الماليين والاعداء اللدودين للتقدم في العالم .

القواعد الاجنبية في قبرص تهدد السلام

لايزال النضال ضد القواعد الاجنبية في قبرص يتخذ نطاقا اوسع فاوسع . هذه القواعد الموجودة في مناطق ديكيليا وايبيسكوبيا واكروتيري تشغل مساحة تقارب مائة كيلومتر مربع من الاراضي القبرصية .

والواقع ان المستعمرين الاجانب جعلوا كل الساحل القبرصي الجنوبي المطل على البلدان العربية مربضا لقواعدهم . وقد استخدمت هذه القواعد عند العدوان على مصر عام ١٩٥٦ . كما وضعت هذه القواعد على اهبة الاستعداد العسكري الكامل ابان العدوان الاسرائيلي على البلدان العربية عام ١٩٦٧ الا ان موقف الحكومة القبرصية الراسخ الذي اعلنته بحزم عبر سفرائها في البلدان العربية بصفة خاصة ، وهو ان جمهورية قبرص تقف الى جانب قضية العرب العادلة ولاتسمح باستخدام القواعد الاجنبية الموجودة في اراضيها ضد الشعوب العربية وغيرها من الشعوب الصديقة لقبرص ، ان هذا الموقف وحده هو الذي احبط مخططات المتدخلين .

وقد كتبت مجلة «الحوادث» اللبنانية الاسبوعية في يوليو-تموز من العام الماضي عندما كانت الاحداث العسكرية التي اثارها المتمردون وحماتهم من حلف الناتو في اوجها ، تقول : «لقد اكتسبت قبرص اهمية خاصة في استراتيجية حلف الناتو في الشرق الاوسط بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣ عندما امتنعت اسبانيا واليونان عن السماح للولايات المتحدة الاميركية باستخدام اراضيهما لنقل الاسلحة الى اسرائيل» .

كما ان الصحافة الاميركية لاتخفي اهمية قبرص الخاصة بالنسبة لاستراتيجية اعضاء حلف الناتو فقد كتبت صحيفة «كريشن ساينس مونيتور» الاميركية في ١٣ اغسطس-آب من العام الماضي تقول ان دائرة الاستخبارات المركزية للولايات المتحدة الاميركية استخدمت محطة بثها في كاراناس (الساحل الشمالي لقبرص) استخداما نشيطا وهذه المحطة واحدة من شبكة كاملة من محطات التجسس الاميركية التي تجمع المعلومات لحكومة الولايات المتحدة وغيرها من المستهلكين .

ونظرا الى احتدام الوضع في قبرص الناتئة في الشرق من البحر الابيض المتوسط اصبحت مسألة مستقبل القواعد الاجنبية على اراضي قبرص في الاونة الاخيرة موضع اهتمام شديد ونقاش في الاوساط السياسية القبرصية فالبنتاغون وحلف الناتو لايكفان عن مخططاتهما لفرض قبضتهما على قبرص . ويتزايد سرا الى القواعد العسكرية الانجليزية العسكريون الاميركيون الذين ازداد عددهم في الاونة الاخيرة ازديادا ملحوظا . ويمكن تفسير هذا النشاط بان قيادة الناتو لم تتمكن حتى الان من ازالة او حتى من تسوية التناقضات التي نشأت بين اليونان وتركيا بسبب قبرص واقتسام النفوذ في منطقة بحر ايجه . وتدرك قيادة حلف الناتو والبنتاغون ان اختلاف الاراء بين البلدين من اعضاء حلف شمال الاطلسي قد ادى ويمكن ان يؤدي في المستقبل الى اضعاف كل الجناح الجنوبي لحلف الناتو ويمكن ايضا تفسير نشاط حلف الناتو لتحويل قبرص الى نقطة ارتكاز في منطقة البحر الابيض المتوسط بالسعي الى مراقبة كل المنطقة المتاخمة للشرق الاوسط . وقد تعاظم هذا السعي بصفة خاصة مع افتتاح قناة السويس .

ان هذا التطاول الجديد على سيادة قبرص اصبح جليا لدى الاوساط الاجتماعية القبرصية ففي نهاية مايو-ايار هذا العام ناقش البرلمان القبرصي بمبادرة من الحزب التقدمي لشعب قبرص العامل (اكيل) مسألة القواعد العسكرية الانجليزية في الجزيرة . وفضح هذا الحزب الجوهر العدواني لهذه القواعد . ودعا جميع القوى التقدمية في البلاد الى الكفاح من اجل ازالة القواعد العسكرية الاجنبية وانسحاب جميع القوات الاجنبية من اراضي البلاد وجعل قبرص منطقة منزوعة السلاح .

وقد اعلن مؤخرا فاسوس ليساريديس ، الشخصية الاجتماعية والسياسية البارزة في قبرص وقائد حزب «الاتحاد الديمقراطي الموحد للمركز» (ايديك) : ان وجود القواعد العسكرية الاجنبية في قبرص يتنافى تماما مع مصالح الشعب القبرصي ويخدم الاهداف العسكرية السياسية لحلف الناتو . وفي السابع والعشرين من مايو-ايار القى الرئيس مكاريوس كلمة في الكويت-اثناء رحلته الى بلدان الخليج العربي-عبر فيها عن امله بازالة القواعد الاجنبية من قبرص في المستقبل القريب .

اما فيما يتعلق بالاتحاد السوفييتي فقد كان ولايزال وسيبقى الى جانب قضية قبرص العادلة ان موقف الاتحاد السوفييتي الانساني الثابت والمحب للسلام قد حظي بتقدير واحترام جميع القبارصة . ففي مارس-اذار هذا العام صرح الرئيس مكاريوس الى ممثل الصحافة قائلا : اننا نؤيد تأييدا كليا الاقتراح السوفييتي حول عقد مؤتمر دولي لمشكلة قبرص . ونعتقد بان هذا المؤتمر سيسهم في حل المشكلة .

والقى اندرياس زياركيديس سكرتير اتحاد العمل في عموم قبرص كلمة عبر فيها عن الشكر العميق على الدعم الذي تلاقيه قبرص من جانب الاتحاد السوفييتي واستقبلت الاوساط الاجتماعية القبرصية نتائج المباحثات الاخيرة بين وفدي الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب اكيل بشعور الاستحسان الصادق العميق . وقالت صحيفة «خارافتي» في عددها الصادر بتاريخ ٢٦ مايو-ايار هذا العام : لقد اكد ممثلو الحزب الشيوعي السوفييتي من جديد عزمهم على الدفاع عن استقلال قبرص وسيادتها ووحدة اراضيها .

لقد عقد الشعب القبرصي عزمه كله على التحرر من اصفاد الامبريالية لكي يقرر مصيره ومستقبله بنفسه على اساس الحق الذي لاينازع في سيادة واستقلال ووحدة اراضي بلاده .

بوغاتشوف

صداقة الشعبين هي الاقدم

بقلم ديك وولش
المعلق السياسي لصحيفة «ايرش تايمز»

لابد للحديث عن الاتصالات الثقافية بين الاتحاد السوفييتي وايرلنده ان يتجاوز الحوادث الاجتماعية وان يدور الى حد اكبر حول تلك الوحدة الخفية ، وذلك «الصدى الصامت» اللذين ينتظران اكتشافهما .

ولاغرابة لذلك في ان كلية الفن الشعبي التي اسست لدى جامعة دوبلن والتي سجلت بدقة كل الاساطير والحكايات الايرلندية التي جمعت في الاربعين عاما الاخيرة ، قد اكتشفت تشابها بينها وبين الحكايات والملاحم الشعبية الروسية .

وهذا امر طبيعي ، فشعبانا متصلان اتصالا وثيقا بالارض وبعمل الفلاحة ويعيش جزء من السكان على شواطئ البحار ويضطر لجن كما تضطرون انتم ، الى مكافحة الفتاك القاسي ويعرف تاريخنا الكفاح ضد الظالمين والنضال من اجل الكرامة والاصالة القوميتين .

لقد انعكس تاريخ الشعب الايرلندي في الفولكلور الذي نجد فيه احيانا نماذج البطولة والصمود كالتي توجد في فولكلور شعبكم ، لكننا نحن وانتم نناضل من اجل حق امتلاك ارضنا وتقرير مصيرنا بانفسنا ، وبالرغم من ان ايرلنده لم تتوصل بعد الى ما حققه الاتحاد السوفييتي في هذا المجال ، فاننا نفتخر بتاريخنا .

وقد انعكس ذلك كما قلت سابقا في علاقاتنا وعلاقاتنا الثقافية مع الاتحاد السوفييتي ، ويمكن القول بثقة ان الكتاب والصحفيين والنقابيين والعمال الذين شقوا خلال نصف القرن الماضي طريقا الى روسيا ، كانوا من ابرز ممثلي بلادنا واريد ان اذكر قبل كل شيء اسم جايمز لاركين النقابي الذي كان يقود نضال عمال دوبلن اثناء فصل كثير من العمال عام ١٩١٣ . ثم اذكر اسم شين اوكيسي الكاتب المسرحي الذي كان يؤيد بوسائل فنه نضال الطبقة العاملة العادل ، وجورج برناردشو الذي يستشهد باقواله عن الاشتراكية اكثر مما يستشهد بفقرات من مسرحياته ، ومارتين اوكاد هاين الذي هو من اعظم كتابنا في القرن العشرين الذين يكتبون باللغة الايرلندية .

لقد ازداد في الاعوام العشرة الاخيرة الى حد كبير عدد الذين زاروا الاتحاد السوفييتي من الطلبة والنقابيين والفنانين وذلك بفضل نشاط جمعية الصداقة الايرلندية السوفييتية الى حد كبير وندرما كانت تنهار حواجز اللغة وعدم التفاهم ازدادت معرفة الشعب الايرلندي بحياة السوفييتيين وتأثير بلادهم في الاحداث العالمية .

لقد تعرفنا في المهرجانات الفنانية والسينمائية في مدينة كوركيه التي هي المدينة الثالثة في ايرلنده من حيث حجمها ، بفرق الرقص والغناء الروسية والسينمائيين السوفييت ، واستقبل الجمهور والنقاد باليه مسرح البولشوي والراقصين من جورجيا باعجاب كبير . وذلك مع العلم بان تلك الخطوات الثقافية سبقت اقامة العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية الايرلندية .

لقد كان الكتاب والصحفيون الذين زاروا الاتحاد السوفييتي قبل عشرين عاما عرضة لحملات دعائية قاسية ولم يستطيعوا اطلاع مواطنينا على الحقيقة الكاملة عن بلادكم . اما الان فان اولئك الذين يزورون بلادكم ويرجعون يجدون انفسهم في جو آخر ، فيتمكنون من الحديث بحرية عن كل ما رأوه . وقد حضر مثل هذه المحاضرات في الاعوام الاخيرة مثلا رئيس الجمهورية الايرلندية ووزراء الحكومة كفيوف ففريين ، ومن المعروف ايضا ان الكتاب السوفييتيين كرموا اجتماعا خاصا لنتاج شاعرنا اوستن كلارك وقدروا نشاط ميرفن وول سكرتير المجلس الايرلندي لشؤون الثقافة . واننا نفتخر بكل ذلك .

لقد حضر مئات الناس حفلة الاستقبال التي اقيمت بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر في دوبلن في العام الماضي ومثلوا كل فئات المجتمع الايرلندي ، وكان ذلك الاحتفال بحد ذاته دليلا على نضج الصداقة بين شعبي ايرلنده وشعوب الاتحاد السوفييتي .

مدينة دوبلن

التمر والبترول والسياسة في بلاد الرافدين

تتمة مانشر في العدد الماضي

«ليس ثمة ارخص من التمر في البصرة» يذكرنا هذا المثل العربي القديم بان التمر في البصرة متوفر اكثر مما هو في باقي انحاء العراق بل وحتى ليس في العراق وحدها . هكذا كان الامر منذ مئات السنين ولايزال حتى الان . وتصدر العراق الى السوق العالمية حوالي ثلاثة ارباع الثمار المفيدة والطيبة وتعطي منطقة البصرة حوالي نصف هذه الكمية .

ومع ذلك فان «تصنيع التمور» قد تخلى عن مكانته الرئيسية سواء في اقتصاد العراق او البصرة نفسها .

والبصرة اليوم هي قبل كل شيء اكبر ميناء في البلاد ، وهي مركز اكبر حوض للنفط ، ويبلغ عدد سكانها نصف مليون نسمة يرتبط مستقبلهم بتطور كيمياء النفط والطاقة .

ومن المعروف منذ القديم ان هذه الاماكن تحتوي على النفط . الا ان الاستخراج الصناعي قد بدأ منذ فترة غير بعيدة نسبيا ، بعد الحرب العالمية الثانية . وقامت بهذا العمل «شركة نفط البصرة» وهي شركة عالمية مثل «شركة نفط العراق» بدأت عام ١٩٣٤ باستثمار النفط في شمال العراق وكانت هذه الشركة تعود بصورة رئيسية الى الاحتكارات الاميركية والانجليزية والفرنسية والهولندية .

واشتهرت هذه الشركة بالانتاجية العالمية للابار التي لامثيل لها وبالتالي بمعدل الربح ، الذي لم يسمع بمثله من قبل . وقد ادت الثورة العلمية التكنيكية الى طفرة حادة في استهلاك النفط ونمت ارباح شركات النفط الاحتكارية ، القائمة سواء في العراق او في البلدان الاخرى من الخليج العربي ، نموا خياليا . وبهذا الصدد روجت الصحافة البرجوازية الغربية خرافة تزعم بان البلدان النامية بما فيها البلدان العربية ، ليست قادرة على استخراج النفط وبيعه بسبب جملة كاملة من الاسباب الداخلية وحالة السوق العالمية .

وكانت العراق من اوائل البلدان الكبرى المستخرجة للنفط التي الحقت ضربة بهذه المزاعم واكدت ان الوضع في العالم قد تبدل تبدلا جذريا في عشرات السنوات الاخيرة . وفي عام ١٩٧٢ افتتحت شركة النفط العراقية الوطنية في منطقة البصرة بئر الرميلة الشمالية التي استخرج منها في الاونة الاولى ٥ ملايين طن من النفط في العام ، وتم احراز هذا النجاح بفضل التعاون مع الاتحاد السوفييتي . وقد قام خبراؤنا هنا بالتنقيب الجيولوجي وحفر الابار وتركيب الاجهزة والمعدات المعقدة المستوردة بشكل رئيسي من الاتحاد السوفييتي .

وفي صيف عام ١٩٧٢ قامت الحكومة العراقية بخطوة جديدة الى الامام حيث اعلنت تأميم «شركة نفط العراق» التي زاد استخراجها السنوي للنفط انذاك عن ٥٠ مليون طن . وبعد سنة اممت حصة اميركا وحصة هولنده في «شركة نفط البصرة» اللتين كانتا تشكلان نصف رؤوس اموال هذه الشركة ، وعلى هذا الاساس اصبحت اربعة اخماس استخراج النفط كله في البلاد في حوزة الدولة .

وبالنسبة للعراق لم يكن هذا انقلابا حقيقيا في اقتصادها فحسب بل كان نجاحا سياسيا كبيرا .

فبعد العراق والجزائر بدأ عدد من البلدان الاخرى المنتجة للنفط تأميم الشركات الاجنبية .

ومما يلفت النظر ان القطاع الحكومي يتطور بسرعة ايضا في الفروع الاخرى من اقتصاد العراق . وقيل لنا بان هذا من بين السمات المميزة للسياسة ولايجري فقط عن طريق التأميم بل بمساعدة توظيف رؤوس الاموال . ففي هذه السنة مثلا يوظف القطاع الخاص في البناء عشرة ملايين دينارا اما القطاع الحكومي فيوظف نصف مليار . ومن المفترض ان يشكل القطاع الحكومي تسعة اعشار اقتصاد العراق بعد خمس سنوات .

لقد زرنا العراق بدعوة من جريدة «الثورة» لسان حال حزب البعث واهتم المسؤولون باطلاعنا على شمالي الرميلة .

وحدثونا في الادارة ان المرحلة الثانية من بئر النفط تعمل الان بكامل طاقتها وقد بلغ استخراج النفط هنا ١٨ مليون طن في العام . ويجري النفط في انبوب-يبلغ طوله حوالي ١٤٠ كيلومترا ليصب في ميناء الفاو على الخليج العربي ومنه الى ناقلات النفط سواء الاجنبية او العراقية . ويضم اسطول ناقلات النفط العراقي الان ٧ ناقلات تبلغ حمولة كل منها ٣٥ الف طن وناقلة واحدة تبلغ حمولتها ١١٨ الف طن ، وبالاضافة الى هذا يجري بناء بضع ناقلات اخرى للعراق خارج الحدود .

وزرنا مواقع المرحلة الثالثة من حقل شمالي الرميلة التي عليها ان تزيد انتاجية الحقل الى ٤٠-٤٢ مليون طن في السنة . ويجري هناك حفر الابار وبناء صهاريج كبيرة وتركيب اجهزة التكرير والمعدات سوفييتية بصفة رئيسية مع العلم ان هناك معدات تأتي من بلاد اخرى كالمجر وفرنسا وغيرها .

صعدنا سلما حلزونيا ضيقا الى احد الصهاريج ويبدو من قمته منظر الحقل العام والاقسام التي تعمل والاقسام التي تبنى وقد امتدت في كل الجهات . واينما شرعت نظرك ترى في كل مكان ابراج الحفر والمستودعات الكبيرة واجهزة التكرير وتحدث الخبيران السوفييتيان اوكتاي غاميموف ويفغيني ايلين عن مهمة كل قسم وعن وتائر البناء السريعة والنطاق الكبير لهذا الحقل النامي .

ان شمال الرميلة هي احدى الاماكن التي يبرز فيها بشكل ساطع تعاون الاتحاد السوفييتي مع العراق وتعاون السوفييتيين مع العراقيين وشاهدنا هنا العراقيين في مختلف الوظائف والمناصب ممن درسوا في الاتحاد السوفييتي وقد حدثونا بكل ود عن اهتماماتهم ونجاحاتهم فالدكتور عبد الحسين الهي في موسكو معهد مندلييف . ودرس عبد الوهاب القيسي في ليننغراد وهو الان كبير الحفارين . ورأينا كذلك الخبراء السوفييت الذين جاءوا لمساعدة العراقيين في انهاء هذا العمل الكبير .

ومن الطبيعي ان شمال الرميلة ليست المظهر الوحيد للتعاون السوفييتي العراقي ، وقد بدأ هذا التعاون عمليا على نطاق كبير منذ عام ١٩٥٨ ولايقتصر على مجال الاقتصاد فقط ، وقد تسهم في العراق خلال هذه الفترة بناء معامل ومصانع ومراكز دراسية عديدة ، ولا يزال كثير من المشاريع قيد البناء ، ويجري تصميم مشاريع اخرى .

لقد ارست اتفاقية الصداقة والتعاون السوفييتية العراقية التي وقعت في بغداد اساسا قانونيا دوليا طويل الامد لمتابعة تعزيز علاقات الصداقة بيننا وساعدت في رفعها الى مستوى اعلى .

وقال طارق عزيز وزير الاعلام ورئيس تحرير جريدة «الثورة» اثناء حديثه معنا .

— ان علاقاتنا تتطور مع كل البلدان الاشتراكية وخاصة مع الاتحاد السوفييتي ونعتبر ان الصداقة مع البلدان الاشتراكية هي اساس مبدئي ومثمر من سياستنا الخارجية

واشار الوزير الى ان البلاد لا تزال تتعرض للضغط من قبل الدول الامبريالية التي تخلق ، بصفة خاصة ، مصاعب مصطنعة في تصريف البلدان العربية للنفط .

وقال محدثنا :

— ولكننا واثقون من اننا سنتخطى المصاعب سواء الخارجية او الداخلية وسنتابع التحولات الاجتماعية عن طريق رفع دور الطبقة العاملة والفلاحين في حياة البلاد الاجتماعية .

ان السوفييتيين يقدرون جيدا النجاحات التي احرزها الشعب العراقي ، كتاميم شركات النفط الاجنبية وتطبيق قانون الاصلاح الزراعي والاجراءات التي اتخذت لرفع مستوى معيشة الجماهير الشعبية وتعزيز جبهة القوى التقدمية . ان كل هذا خطوات هامة في تطوير البلاد . وقد تمت الاشارة الى هذا من جديد اثناء الزيارة التي قام بها صدام حسين نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة للجمهورية العراقية الى الاتحاد السوفييتي في اواسط ابريل-نيسان .

ان الحقائق التي تعرفنا عليها اثناء زيارتنا للعراق واللقاءات والاحاديث التي اجريناها مع الناس تدل دلالة مقنعة على ان البلاد تمضي بصورة واضحة في طريق تعزيز الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

ديمتشينكو ،
لوكوفيتس

يشيد صوامع الحبوب في العراق بمساعدة الاتحاد السوفييتية

في دار الصداقة

* احتفل ممثلو الاوساط الاجتماعية في العاصمة بعيد السويد الوطني وهو عيد الراية السويدية .

وتحدث في الحفل الاكاديمي سيميونوف رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية-السويدية وغيره من الخطباء عن تاييد السوفييتيين لتطوير العلاقات السوفييتية السويدية .

واشار ايلغ السفير السويدي في الاتحاد السوفييتي بعمل جمعية الصداقة السوفييتية السويدية وغيرها من المنظمات الاجتماعية السوفييتية الهادف الى توسيع العلاقات الودية بين شعبي البلدين .

* استقبلت لينا بوبوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والبلدان الاجنبية وفدا نسائيا من فرع جمعية الصداقة اليابانية السوفييتية في مقاطعة كيوتو .

* اقامت جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتية والفلبيين حفلا بمناسبة عيد الاستقلال لجمهورية الفلبيين واشار الخطباء في الحفل الى ان العلاقات بين الاوساط الاجتماعية السوفييتية والفلبينية تتطور في اتجاه مرض كما يتوسع التبادل الثقافي بين البلدين . واشار بيفاي رئيس وفد جمعية الصداقة بين الفلبيين والاتحاد السوفييتي الى ان الجمعية تعتبر تعزيز الصداقة مع الاتحاد السوفييتي هدفا رئيسيا لها .

* اجتمع نشطاء جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية مع جماعة من النقابيين والاشتراكيين والاشتراكيين الديموقراطيين من بافاريا .

* عقدت جمعية الصداقة السوفييتية الصينية جلسة موسعة لمجلس ادارتها بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لنشوء الحلقات الاولى للماركسيين في الصين .

* استقبل اعضاء اللجنة الخاصة بشئون التربية بمعهد العلاقات السوفييتية الامريكية فريقا من زملائهم من الولايات المتحدة .

مهرجان الصداقة السوفييتية العراقية

جرت في الاتحاد السوفييتي من ٢٨ ايار-مايو حتى ١١ حزيران-يونيو ايام الصداقة السوفييتية العراقية والتي اعتاد تنظيمها اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة السوفييتية العراقية ، وحضر الفعاليات في الاتحاد السوفييتي وفد جمعية الصداقة العراقية السوفييتية وجماعة من الشخصيات الثقافية العراقية برئاسة الدكتور صادق علوش عضو منظمة حزب البعث لمدينة بغداد ومدير مكتب الشئون الصحية لدى القيادة القطرية لحزب البعث .

وقد عقدت في موسكو وطشقند وسمرقند وتشيرتشيك وفرغانة ومرغيلان ومدن وقرى اخرى في اوزبكستان اجتماعات وامسيات للصداقة السوفييتية العراقية حضرها الاصدقاء العراقيون واستقبل الجمهور السوفييتي بحرارة حفلات فرقة الاذاعة والتيليفزيون البغدادية بقيادة خليل ابراهيم . وافتتح في قاعة العرض المركزية لدى اتحاد رسامي اوزبكستان معرض اعمال الرسامين العراقيين ومعرض للفن التطبيقي الشعبي العراقي ومعرض الكتاب العراقي . والقى اعضاء الوفد العراقي محاضرات وتقارير عن حياة شعبهم وعرضت افلام تسجيلية عراقية .

واستقبل وفد جمعية الصداقة العراقية السوفييتية من قبل ميخائيل بروكوفييف رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية العراقية وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير التربية والتعليم للاتحاد السوفييتي ومن قبل عقيل سليموف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي لاوزبكستان ورانو عبد اللايفا نائبة رئيس مجلس وزراء جمهورية اوزبكستان . وتمت للوفد لقاءات حميمة مؤثرة مع العمال والفلاحين التعاونيين والمثقفين السوفييت . وتحدث الضيوف العراقيون من تليفزيون طشقند .

وتحدث الدكتور صادق علوش رئيس الوفد العراقي امام اجتماع انعقد في مصنع السجاد الواقع في لوبيرتسي (محافظة موسكو) فقال : اننا ممتنون اعمق الامتنان للشعب السوفييتي على المساعدة والدعم اللذين يقدمهما للعراق وللاقطار العربية التقدمية الاخرى في كفاحها ضد الامبريالية والصهيونية وفي نضالها [...] بناء المجتمع الجديد .

ولقد اعلن المؤتمر الثامن لحزب [...] في العراق نهج تحالف الشعب [...] تحالفا استراتيجيا مع البلدان [...] وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي [...] قدومنا الى الاتحاد السوفييتي [...] في ايام الصداقة السوفييتية [...] لتجسيد واضح للعلاقات بين [...] السوفييتي والعراقي والتي تتطور [...] ولاسيما بعد ان تم التوقيع [...] على معاهدة الصداقة والتعاون بين [...] السوفييتي والجمهورية العراقية .

ان ايام الصداقة السوفييتية [...] التي انتهت في الاتحاد السوفييتي قد اسهمت بقسط جديد في تمتين [...] الصداقة التقليدية بين الاوساط [...] في البلدين ومهدت لتبادل [...] الشعبين على حياة وثقافة [...] ومنجزاته في البناء الاجتماعي .

يفغيني ليسي[...]
السكرتير المسئول [...]
الصداقة السوفييتية [...]

قناة موسكفا

ميناء خيمكي النهري في موسكو

منذ اربعين عاما تقريبا والحركة لا تزال مستمرة في قناة موسكفا التي تعتبر من اكبر القنوات في العالم ، فيبلغ طولها ١٣٠ كيلومترا ، وبنيت بما فيها من المنشآت الفريدة المنتين والاربعين في فترة قصيرة لامثيل لها .

وحلت بفضل شق القناة مسائل اجتماعية واقتصادية عديدة في مدينة موسكو بما في ذلك مسألة المواصلات المائية . واصبحت عاصمة دولتنا بعد ذلك ميناء لخمسة بحار .

وقد نقلت عشرات الالوف من البواخر خلال الاعوام الماضية عبر القناة مليونين ونصف مليون راكب وحوالي ٢٠ مليون طن من الشحنات مثل الحبوب والماكينات والملح والبطاطس ومواد البناء والخضروات والاسماك والفاكهة والاخشاب والورق والبترول والفحم .

وبواسطة القناة تتلقى موسكو من نهر الفولغا اكثر من كيلومترين مكعبين من الماء سنويا ويوجه نصف هذه الكمية الى انابيب الماء لسد حاجات السكان ، ومنذ افتتاح القناة ضخت المحطات المبنية عليها الى العاصمة اكثر من ٥٠ كيلومترا مكعبا من الماء . وليس في العالم الا عدد قليل من المدن التي تزود بالماء الصالح للشرب بالقدر الذي تزود به موسكو .

وبفضل القناة ازداد عمق نهر موسكو كما ازدادت كمية الماء فيه وتحسنت ملاءمته لصحة الناس . ويقضي كثير من السياح اجازاتهم على ضفاف نهر موسكو ، وتعيش في النهر والقناة الى جانب اصناف السمك التي تعيش في اية بركة من الماء ، الاسماك التي لا تعيش الا في الماء الغني بالاوكسجين .

وتجرى اعمال تنظيف النهر باستمرار . وتقارب كلفة هذه الاعمال في حدود المدينة في العام الحالي ٣٠ مليون روبل .

لقد اصبحت القناة وضفافها من احب اماكن النزهة لدى اهالي موسكو وضواحيها . وتجذبهم الطبيعة الجميلة واحواض المياه والبلاجات ومحطات التجذيف . وعلى القناة اماكن جميلة عديدة ، مثل خزان ايفانيفسكويه الذي يسمى ببحر موسكو وحرج البترلا وخليج البهجة وخزان ياخروما والغابة القضية في موسكو .

لقد استجم على ضفاف القناة وفروعها في العام الماضي وحده حوالي ٩٠ مليون شخص .

وتقع على امتداد الخط المائي اماكن كثيرة ترتبط بحياة وعمل الكتاب والشعراء الروس مثل فورمانوف ودالييدوف وتورتشيف وماياكوفسكي وسالطيكوف-شيدرين والقائد العسكري [...] سوفوروف والمؤرخ تاتيشيف والجغرافي [...] كروبوتكين والفنانين ستانيسلافسكي ونيميروفيتش دانتشينكو . ويوجد في مدن دميترول وياخروما ودينا كثير من الاثار التاريخية للحرب الوطنية العظمى . ويقوم سكان موسكو وضواحيها بجولات على متن الزوارق من ميناء النهر الشمالي الى [...] موسكو ذهابا وايابا .

اما هواة الرحلات الطويلة على ظهر البواخر الكبيرة فيقومون بجولات تستغرق مدة [...] روستوف على الدون واستراخان وبيرم [...] واوفا ولينينغراد . وتتوفر في تلك البواخر الجميلة الحديثة التصميم كل وسائل الراحة للسياح .

وفي العاصمة ثلاثة موانىء نهرية تصل [...] وتخرج منها عشرات بواخر الشحن يوميا . [...] في يوليو عام ١٩٧٥ الذكرى الثامنة والثلاثين لافتتاح القناة . وفي سجلها التاريخي صفحات بطولية ترتبط بالدفاع عن العاصمة .

لقد اقتحمت القوات الهتلرية في [...] ١٩٤١ منطقة موسكو واصبحت ضواحي [...] ساحة للقتال العنيف . غير ان القناة لم [...] من عملها يوما واحدا فكانت تزود العاصمة [...] والطاقة الكهربائية وتصل بواسطتها الاغذية [...] والفحم النباتي ومواد البناء . وتحولت [...] خطوط الدفاع المتين حيث بنيت [...] الاستحكامات وصنعت بطاريات المدفعية و[...] كيلومترا من الخنادق واقيمت مراكز [...] وبنيت جسور عائمة عديدة . وكانت [...] الضارية بوجه الخصوص على وسط القناة [...] منطقة ياخروما حيث دمر كثير من منشآت القناة .

ورغم ذلك بدأ الموسم الصيفي الاول [...] في القناة بعد طرد الغزاة عام ١٩٤٢ [...] بدقة .

ونتيجة لتطور العاصمة بعد الحرب [...] صارت المدينة تحتاج الى مزيد من الماء [...] الكهربائية والشحنات . ويحل مهندسو [...] وخبراء القناة هذه المسائل الان بالتعاون [...] العلماء بنجاح .

ان قناة موسكفا ستخدم الناس عشرات [...] حاملة لهم الراحة والبهجة .

رئيس مجلس ادارة قناة مو[...]

منظر القناة

تحولت ايام الثقافة التشيكوسلوفاكية في الاتحاد السوفييتي الى مهرجان رائع .

واقامت وزارة الثقافة السوفييتية في قصر المؤتمرات بالكريملين حفلة استقبال تكريما للمشتركين في ايام الثقافة التشيكوسلوفاكية حضرها ديميتشيف المرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وزير الثقافة ورؤساء اتحادات الادب والفن ورجالات الثقافة وجرت حفلة الاستقبال في جو الصداقة والود .

وقد زار الوفد التشيكوسلوفاكي ريان غافيلكا السفير التشيكوسلوفاكي في الاتحاد السوفييتي دار الصداقة حيث رحب بهم بولغاكوف رئيس مجلس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية وغيره من مسئولي الجمعية .

واعرب لوتشان رئيس الوفد ونائب رئيس الحكومة التشيكوسلوفاكية في كلمته الجوابية عن الشكر للشعب السوفييتي والحزب الشيوعي السوفييتي على قسطهما في تحرير وطنه وعلى التعاون والمساعدة في بناء الاشتراكية .

ثم قام رسل البلد الشقيق برحلة الى المزرعة الحكومية «موسكوفسكي» .

* يوجد في العاصمة السوفييتية الان اكثر من ٥ الاف محل تجاري وحوالي ٨ الاف مطعم ومقهى .

وقد ازداد بيع البضائع بالمفرق خلال الاعوام الاربعة الاخيرة بنسبة ٢٠٪ وبلغ ١٢،٧ مليار روبل عام ١٩٧٤ .

وظهرت في العاصمة محلات تجارية من نوع جديد تسمى «اونيفيرسام» . (الخدمة الذاتية) ويشتري البضائع فيها ١٠-١٢ الف شخص يوميا . ويعمل اكثر من نصف المحلات التجارية والمطاعم على اساس الخدمة الذاتية .

وفي موسكو الان ٥٤٨٦ مؤسسة للخدمات العامة تقدم الى اهالي المدينة اكثر من ٥٠٠ نوع من الخدمات .

* ان معهد هيلمهولتس لامراض العين مشهور في موسكو وفي المدن والقرى النائية . وذلك لان اطباء المعهد قد اكتشفوا طرقا لمعالجة كثير من امراض العيون والتي كانت لاتشفى سابقا ، لاسيما امراض عيون الاطفال . وقد تقرر في وقت قريب تنظيم مركز لدى المعهد لمعالجة امراض عيون الاطفال وسيجري في عيادته فحص حوالي ١٤٠٠ طفل يوميا .

وسيشمل هذا العيادة مختلف المختبرات وقسم تبديل البصر وقسم تبديل العين او اجزائها التي لاتشفى بالعين او اجزائها الاصطناعية ، ومختبر النظائر ومختبر ذبذبات الصوت الشديدة القصر وغير ذلك .

* بدأت في مركز الالات الالكترونية الحاسبة بمجلس الادارة الرئيسية لدائرة النقليات بالسيارات في موسكو تجربة المرحلة الاولى من النظام الاوتوماتيكي لادارة النقليات بالسيارات في العاصمة .

وقد بدأ استعمال الالات الالكترونية الحاسبة في دائرة النقليات بموسكو منذ ١٠ اعوام .

ويتم الان بواسطة الالات الالكترونية الحاسبة تخطيط النقليات في كثير من مؤسسات السيارات في العاصمة . كما تعين الاجهزة الالكترونية نظام عمل السيارة وتضع جدولا لتوقيت النقليات .

سوفينير
...هديك الرقصات الروسية

فرقة «سوفينير» («الهدية») للرقص والمنوعات من موسكو معروفة داخل الاتحاد السوفييتي وخارجه .

ويتضمن برنامجها مواضيع روسية شعبية ورقصات حديثة .

وتشرف على الفرقة تامارا غولوفانوفا التي كانت راقصة احادية في هذه الفرقة باشراف ايغور مويسييف .

مصنع عملاق على ضفاف نهر كاما

يبنى على ضفة نهر كاما الروسى ، الى جانب المدينة القديمة نابيريجنى تشيلنى ، اكبر مصنع فى اوروبا لانتاج سيارات الشحن ، الا وهو مصنع «كاماز» الذى سينتج ١٥٠ الف سيارة و٢٥٠ الف محرك ديزل سنويا . وقد عاد مراسل الصحيفة بوريس بالادين منذ عدة ايام من موقع بناء المصنع وكتب تحقيقا عن زيارته ننشره فيما يلى :

يمكن للمرء ان يحس تنفس منشأة كاماز حتى فى مطار موسكو الذى تقلع منه الطائرات الى كاماز . فحين المذيع يعلن انطلاق الطائرات الى شيبوكسارى ، وبريانسك ، وغيرهما من المدن يسود الهدوء المطـــار . امـــا حين يعلن عن بدء تسجيل الركاب المسافرين الى نابيريجنى تشيلنى، فسرعان ما تتكون دوامة من البشر حول المشرفة هؤلاء هم خبراء من مختلف المؤسسات والوزارات والدوائر ومعاهد الابحاث العلميـــة يوفدون الى المنشاة ، لان مصنع كاماز تبنيه البلاد كلها .

وشغل جميــــع الركاب مقاعدهم فى طائـــرة «ان-٢٤» ، واقلعت بهم متوجهـــة الى الشرق وبعد ساعتين هبطت بنـــا فى مطار نابيريجنى تشيلنى .

سبق لى ان كنت فى المنطقة منذ عدة اعوام وحين نزلت من الطائرة هذه المرة كنت كمن يعرفها ولا يعرفها فى آن معا . فكان نهر كاما الجميل يسيل بهدوئه وعظمته ذاتيهما ، وكانت غابة الصنوبر الكثيفة تمتد على ضفته الغربية ، وهى الغابة ذاتها التى كان الرسام الروسى الشهير شيشكين يرسم فيها لوحاته . غير ان ضفـــة النهر الشرقية قد تغيرت تماما .

فمكان الدروب الضيقة الهادئة تمتد الان طرق معبدة وحديدية . ومكان البلدة الصغيرة قامت مدينة كبيرة ، وتلوح على مبعدة فى المدينـــة بنايات ضخمة تابعة لمصنع كاماز الذى تبلغ مساحته مئة كيلومتر مربع وتتدفق الحياة ويجرى العمل على قدم وساق فى موقع المنشاة كلها .

وتوجهت مـــع اناتول بلاخوف رئيس مهندسى المصنع ، الحائز على جائزة الدولة ، ومن اقدم مؤسسى صناعة السيارات فى الاتحاد السوفييتى ، الى كاماز فى رحلته اليومية لتفقد المصنع .

وقال اناتول بلاخوف : ان مجمعنـــا لانتاج السيارات يتكون من ٧ مصانع تحتل ٦ منها موقعا واحدا ، وهى مصانع التركيب والكبس والسباكة والحدادة والتصليح والمحركات ، اما السابــــع الذى ينتج العجلات فيقع على بعد ٤٠ كيلومترا من مدينة نابيريجنى تشيلنى . وعدا ذلك سيزود حوالى ٢٠ مصنعا سيارات الشحن التى تنتجهـــا بالاجهزة الكهربائيـــة والرولمانات والمضخـــات والدفايات واجهزة الوقود وغيرها .

وستعمل سيارات الشحن التى سينتجها مجمع كاماز فى جميع انواع الطرق وفى ايـــة ظروف مناخية من الشمـــــال قاسى البرودة الى الجنوب الدافىء والحار . وبفضل المحرك الذى تبلغ طاقته ٢١٠ احصنة يمكن تصميم مختلف انواع السيارات لسوف ينتج مصنع كاماز سيارات الشحن العادية والقلابـــات والقاطرات . وكذلك ، وهذا مهم ، سينتج سيارات-قطارات لنقل الشحنـــات بين المدن والبلدان . ويبلغ متوسط حمولة سيارة الشحن فى الاتحاد السوفييتى الان ٤ اطنان ، اما سيارات كاماز فسوف تحمل من الشحنات ما يزيد وسطيا ، طنا واحدا . ونتيجة ذلك سيزداد وزن الشحنات التى تستطيع نقلها سيـــارات البلاد كلها ، مليون طن . وستستهلك سيارات كاماز وقود الديزل بدلا من البنزين . وهو ارخص بكثير من البنزين وتستهلك السيارة منه اقل بـ١٥٪ مما تستهلكه من البنزين .

اقتربنا من بناية ضخمة مكسية بالبلاط الابيض هذا هو مصنع التصليح والانشاءات الميكانيكية الذى دخل حيز العمل قبل عام واحد وفى قاعاته مئات الآلات المختلفة الملونة بالالوان الفاتحـــة التى تبهـــج البصر . فقـــد ارسلت عشرات المؤسسات الصناعيـــة الكبيرة الى مصنع كاماز مختلف المعدات .

فلبناء مثل هذه المؤسســـة الجبارة كان من الضرورى توحيد جهود حوالى ٥ الاف مصنع ومجمع ويكفى القول ان محركات السيارات واجزائهـــا ستقوم بمعالجتها الميكانيكية ، ٢٥٠ سلسلـــة اوتوماتيكية ، و٥ الاف آلة اوتوماتيكية ونصف اوتوماتيكية .

وبين الات مصنـــع التصليح والانشـــاءات الميكانيكية ، الات امريكية ، وانكليزيـــة ، وسويسرية من احدث الانواع الموجودة فى العالم .

ورغم وجود عدد كبير من المعدات فى المصنع فلا يلاحظ اى ازدحام . والجو فى المصنع نظيف وتنير اشعة الشمس قاعات الاقســـام من خلال سقوفها الزجاجيـــة ويمثل هذا التصميم كل مصانع مجمع السيارات الاخرى .

وقال بلاخوف :

اثناء تصميم مجمع كاماز تقرر تشييد بنايات عالية لاقسامه وممرات عريضة بينها ، وتوزيع الالات توزيعا يضمن راحة العمل ، وقد تحقق الان كل ذلك . وتتوفر فى مصنعنا كافة الخدمات للعمال . فهناك كبائن عديدة للدوش ومطاعم واسعة يستطيع ان يتناول طعامه فيها كل عمال دورية كاملة ، كما وثمة عيادات وقاعات للاجتماعات والحفلات .

وينتج مصنع التصليح والانشاءات الميكانيكية هذا كل الادوات والقوالب واللوازم الاخرى التى تحتاج اليها المصـــانع الاخرى فى مجمع كاماز ومما يلفت النظر الدقة والنقاوة اللتان تصنع بهما المنتجات الجاهزة التى يعتبر كثير منها فريدا فى نوعه .

وزرنا مصانع المجمع الاخرى ، ففى بعضهـــا يجرى تركيب المعدات ، كما تستمر فى بعضها الاخر اعمال البناء .

وقال رئيس المهندسين : ان مهمتنا اليوم هى اعداد كل البنايات فى هذا العام لتركيب الالات لكى يبدأ فى عام ١٩٧٦ المقبل انتاج السيارات .

لقد تم فى بناية ضخمـــة لمصنع المحركات يبلغ طولها ١٢٠٠ متر ويعادل عرضهـــا ٤٠٠ متر ، تنسيق سلسلة اوتوماتيكيـــة تتالف من ١٥٠ آلة ، صدرتها الى بلادنا شركة «اينغرسول» الامريكية ، وستعالج هذه السلسلة اسطوانات المحركات ، والاسطوانة من هذه هى قطعة معقدة للغاية فيها مئات مختلف الثقوب والاقنية الخ وستجرى كل العمليات وفقا للبرنامج المرسوم تحت مراقبة آلة الكترونيـــة وسيعمل على الة السلسلة ثلاثة عمال فقط .

وكان عمال التركيب الامريكان يعملون معا مع الخبراء السوفييت . وتوجهت الى احدهـــم ريدمى ودين بروبج ، بسؤال :

س : ما هى انطباعاتك عن هذا المصنع ؟

ج : لم اربهد مثل هذه المصانع الضخمة .

س : كيف يجـــرى تعاونكم مع العمـــال والمهندسين الروس ؟

ج : عمال التركيب الروس خبراء ممتازون من الدرجة العليا ونشات بيننا وبينهم علاقات جيدة ويسرني ان اعمل مع مثل اولئك الشبان .

لقد لاحظ رئيس المهندسين ان تركيب هذه السلسلة الاوتوماتيكيـــة لانتاج قطع المحركات يجرى بسرعة تزيد مرتين عما حددته الشركـــة المنتجة ، وذلك مع العلم ان نوعية العمل جيدة حسب تقدير الادارة وخبراء شركة «اينغرسول» ثم اضاف يقول : ان مثل هذا التعاون الدولى الذى يتحقق فى بناء مصنع كاماز يســـاعد على التقدم بصناعة السيارات العالميـــة بمزيد من السرعة . وقد استقبلت الشركات الاجنبية الكبرى لصناعة السيارات كثيرا من البدع التكنيكية التى ستستعمل فى تصميم سيارات «كاماز» باهتمام كبير ، ويفيد ذلك الاتحاد السوفييتى وجميـــع البلدان التى تصدر الالات الى المصنع . ولن تكون انتاجية العمل فى المصنع الجبار على نهر كاما ادنى ، بل ستكون اعلى فى بعض مجالات الانتاج منها فى مصانع «فورد» و«جنرال موتورز» .

وليست فى العالم مصانع سيارات فيها مستوى من الاتمتة والمكننة مثلما سيكون فى مصنع كاماز ولكن خلافا للعمل على الناقلات فى مصانع عدد من كبار السيارات العالميـــة ، سيكون العمل فى المجمـــع العملاق السوفييتى اقل ارهاقا ومللا لسوف تتعاقب الفرق العاملة على الناقلات متنقلة من القيام بعملية الى عملية اخرى ، ومثل هذا التنوع سيساعد على زيادة انتاجية العمل وسيزيد من طابعه الابداعى .

وفيما يلى اقوال بعض من زار موقع بناء مجمع كاماز .

السيد زان رئيس شركة دايملر-بينتس فى المانيا الاتحادية :

« ان مثل هذه الاحجام هى بمثابـــة «ارض جديدة» بالنسبة لنا لم نكتشفهـــا بعد ، ان مشروعكم لبناء مثل هذا المجمع يتفوق على مصانع سيارات الشحن كلها فى المانيا الغربية ، وليس له من مثيل له فى الولايات المتحدة ايضا » .

توفيل ، عضو مجلس الشيوخ الامريكى :

« لم اربهد فى الصناعة شيئا مثل هذا » .

صامويل كايس ، رئيس شركـــة «بولمـــان» الولايات المتحدة :

« انى لست جديـــــدا فى مثل هذه الفنون التى لم اتصور قبل ذلك ان مثل هذه المنشاة امريكية ، وانــــه من الممكن تحقيق مثل هذا التقدم فى تشييد هذه المنشاة التى قد تكون اكبر مجمع صناعى فى العالم ، خلال عامين » .

فرهد ريكس ، وزير الاقتصاد المانيا الاتحادية :

« لقد ادهشتنا حجوم المنشاة الجبارة للمصانع فى نابيريجنى تشيلنى » .

[illegible] القائم باعمـــال رئيس شركـــة «انترناشنال هارفيستر كومباني» فى الولايـــات المتحدة :

« [illegible] » .



تركيب الاجهزة فى ورشة الحدادة

— كنت خلال الاسبوع الاول بعد عودتى الى الوطن تحت تاثير زيارتى لموقع بناء مجمع كاماز وقد ادهش وفدنا كله حجم المشروع والاخلاص الذى يميز بناة «كاماز» اثناء قيامهم بواجباتهم .

من هم اولئك البناة ؟

لفت نظرى شباب المديرين والعمال فى مجمع كاماز . فان اعمار رؤساء المهندسين فى مصانع المجمع ومديريها تتراوح بين ٣٥ و٤٠ اما العمال فمعظمهم فيما بين الثالثـة والعشرين والخامســـة والعشرين ، لكنهم جميعا خبراء ذوو كفاءة رغم شبابهم وقد تدربوا خلال عام او عامين فى مصانع السيارات الكبرى فى بلادنا وخارجها كما حصلوا على الاعداد النظرى الجيد . لنتعرف بثلاثـــة من اسرة البناة والعمال .

المهندس الميكانيكى فاسيلى تيموفييف . يعمل فى موقع بناء مجمع كاماز منذ عام ١٩٧١ . وقبل ذلك كان يعمل فى الاورال . متزوج وله طفلان .

قال تيموفييف : جوابا عن سؤاله عما دفعه الى السفر الى «كاماز» : اننى معجب بنطاق البنـــاء والافاق التى تنفتح امـــام صانعى السيـــارات السوفييت هنا .

منسق المحركات غينادى كورا . متزوج وله ولد وينتظر زيادة فى افراد عائلته فى المستقبل القريب ، يعمل فى المنشاة من عام ١٩٧٣ . وقبل ذلك كان يعمـــل فى مدينـــة فوروشيلوفغراد باوكرانيا .

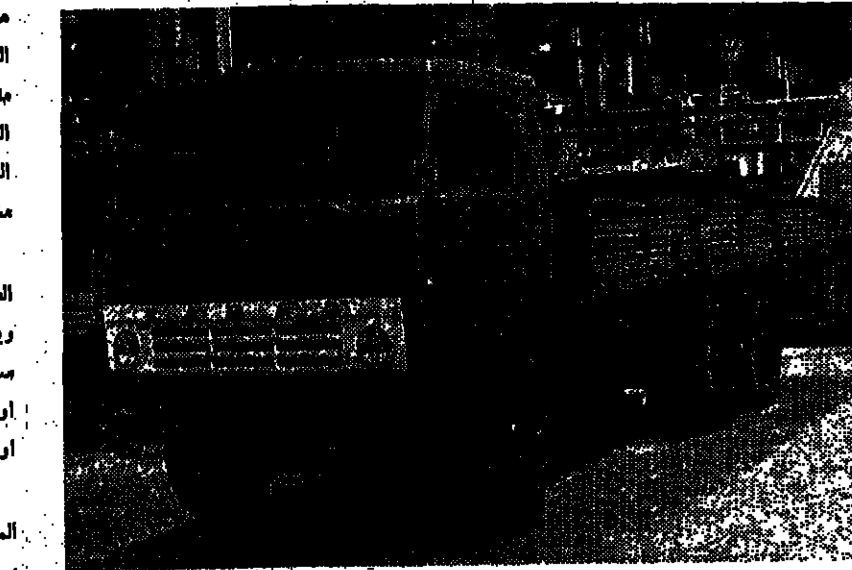
قال غينادى كورا : حين علمت ما الذى سيقام هنا ، لم استطع البقاء فى مكانى . وسافرت الى نابيريجنى تشيلنى وبقيت هنا . ولم تخيب امالى فالحياة والعمل هنا شيقان .

عامل التركيب فالنتلازيت حبيبولين . يعمل فى كاماز من عام ١٩٧٠ ، قال : بعد انتهاء خدمتى فى الجيش عدت الى مسقط راسى نابيريجنـــى تشيلنى . وحصلت على مهنة عامل . ومنذ ٤ اعوام وانا اشـــارك فى بناء مجمع كاماز . وكل الشبان الذين ادوا الخدمة العسكرية معى عادوا الى هذه المدينة . فلم تجذبهم المدن الكبيرة ، كما كان ذلك شائعا فى السابق . ويعيش فى مدينتى الان اكثر من ٢٠٠ الف مواطن ، ما اجمل حياتهم . انهم يعملون ويعيشون جيدا .

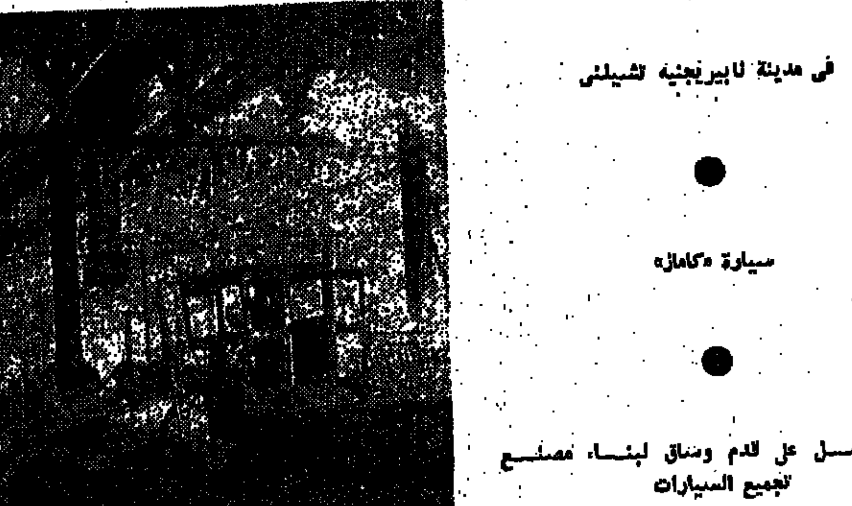
وبالاضافة الى هذه الاحاديث القصيرة يمكن القول ان هؤلاء كسائر عمال ومستخدمى منشاة كاماز ، يعيشون فى شقق مريحة ويشاهدون احدث الافلام فى دور السينما وبيوت الثقافـــة ويحضرون مباريات كرة القدم بين فريقهم والفرق الاخرى فى ملعب المدينة ، اى يعيشون تماما كما يعيش ملايين مواطنيهم فى بلادنا الشاسعة ولا يتصور اطفالهم ان هذه الاحياء الكبيرة ودور السينما والمحلات التجارية الحديثة واماكن اللهو فى الحديقة الفتية لم تكن موجودة قبل ٤ اعوام ومن يوم الى اخر تتحسن الحياة فى نابيريجنى تشيلنى وتزداد غنى .



فى مدينة نابيريجنيه تشيلنى



سيارة «كاماز»



يجرى العمـــل على قدم وساق لبنـــاء مصنـــع تجميع السيارات

مصح فى وسط المدينة

بقلم البروفيسور بيوتر تسارفيس
رئيس قســـم العلاج بمعهد الابحاث العلمية المركزى لعلم المصحـــات بالمؤثـرات الخاجيـــة التابـــع لوزارة الصحة السوفييتية .

ان عنوان المصح الذى نعالج فيه زملائى وانا الناس المصابين بالامراض الخطرة خلال عدة اعوام يبدو غريبا فهو موسكو شارع كالينين ... اذن يقع المصح فى وسط المدينة تماما ، الى جانب بناية مجلس التعاون الاقتصادى عند المنحدر الى نهر موسكو . ولايعرف الا القليل من الناس الذى يمرون ببناية رمادية متواضعة ذات خمسة طوابق انه فى هذه البناية يعمل ٣٠ مختبرا و٨ عيادات نعالج فيها اسس ووسائـــــل علميـــة لاستخدام الوسائل الخارجية للعلاج .

وتقع فى ساحة المعهد بئر عمقهـــا الف متر ومنها يتدفق فى المعهـــد ماء «موسكو المعدنى» المعروف للاستحمام والذى يحتوى على الناتريوم والكلور . ويتدفـــق من عمق ٣٠٠ متر الماء المعدنى الذى يشربه المرضى . وهذا الماء ينافس من حيث تاثيره العلاجى المياه المعدنية الشهيرة فى مصح يسينتوكى الواقع فى شمـــال القفقاس

ومن مهمة معهدنا ان يكتشف بواسطة احدث وسائـــل البحث العلمى ، الخصائص الفيزيائيـــة والكيميائيـــة للميـــاه المعدنيـــة وتاثيرهـــا فى جسم الانسان ، بالاقتران مع تطبيـــق العلاج بالمؤثرات الخارجيـــــة مثل التدليك والحرارة والتمارين الرياضيـــة والكهرباء وماشاكل ذلك ونستعمـــل العلاج بالجـــو وغيره من المؤثرات الخارجية ويمكن ذلك من ايجاد اكثر الوسائل فعاليـــة لعلاج المرضى المصابين باكثر الامراض انتشارا وهم يبقون فى موسكو ولايضطرون الى السفر الى مصحات تقع على بعد الوف الكيلومترات .

يستطيع اطباؤنا علاجها بوسائلنا علاجا فعالا .

ونبذل قصارى جهودنا قبل كل شىء لمعالجـــة امراض القلب والاوعيـــة التى اضحت كابوســـا مخيفا فى عصرنا . ان نمو المدن وتكاثرهـــا والتقدم العلمى التكنيكى يسفران فى العالم كله عن نتائج سلبية فرعية فالانسان اليوم مرهـــق بالتوتر العصبى الهائل وزيادة الضغط على القلب الذى يجب ان يضمن حيوية الجسم باستمرار غير ان متانة العضلة القلبية ليست لانهائية .

وفى سير الحياة وتبادل المواد ونتيجة مخالفة اختلال فى عمل النظام العصبى الفرعى وعمـــل الغدد . ومثـــل هذا الانحلال يسبب مع الاضطراب العصبى تقلص الاوعيـــــة التاجيـــة فى المخ والشرايين الرئيسية بما فى ذلك تلك التى تمتد فى الساقين . غير ان كل انسان يعانى من ذلك باشكال مختلفة فيصاب البعض بالربو والبعض الاخـــر بتقلص شرايين المخ ويعانى اخرون من مرض الافخاذ والركب .

ليست الادوية وحدها

لقد تغير سير كثير من الامراض فى الاعوام الاخيرة . فتحت تاثير المستحضرات الكيميائية والمضادة للحيوية التى انتشرت على نطاق واسع نشأ مايسمى بالامراض «الدوائية» . وقـــــد تغيرت اعراض الروماتيزم مثـــلا . ويؤدى تطور الربو الى اضعاف القلب الذى يسفر عن عواقب خطرة .

ولذلك يتسم تطبيق العلاج بالمؤثرات الخارجية باهمية طبية وبيولوجية واجتماعية كبيرة . ونعرف الان جيدا ان اخذ حمامات المياه المعدنيـــــة الرودون واوكسيد الكربون والكلور الناتريـــوم واليوديوم مع البروم يؤثر ايجابيا فى تنظيـــم وتعديل وظائف الاعضـــاء التى اصابها الاختلال فتحت تاثيرها تتحسن عملية الدثور والتجـــدد وعمل دورة الدم والغدد اللمفاوية وتتقوى قدرة القلب على الخفقان . ويؤدى العلاج بالمياه المعدنية والطين العلاجى الى تحسين عملية الدثور والتجدد فى العضلة القلبية نفسها ، وتغذيتها ويزيـــل تقلص اوعية القلب التاجيـــة . وتؤثر الحمامـــات ايجابيا فى تسوية عمل الجسم وازالة الاضطراب فى وظائف بعض اعضائه ، واعادة عمل الجهاز العصبى وفى مثل هذه الحال يتخلص المريض من التهيج والتعب السريع ويصبح نومه طبيعيا .

المياه المعدنية والطين

وفى الوقت نفسه يستعين كثير من المصحات بمعهدنـــا الذى يدرس امكانيات تحسين العلاج لافى عيادات وحدها بل فى المصحات الواقعة فى مختلف انحـــاء البلاد والمستشفيـــات والعيادات بالجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة وغيرها من المؤسسات الطبية المركزية .

لقد هيئت بالاتحـــاد السوفييتى فى الاعوام الاخيرة احتياطيات للمياه المعدنية والاطيـــان العلاجية ، ويجرى التنقيب عن مصادرها الجديدة دوما فى مختلف المناطق المناخية والجغرافية .

ولقد وضع الاختصاصيون نظرية عديدة الدرجات لتاثير عوامـــل المصحات المختلفة فى المرضى وكان لنشاط اسرة معهدنا فى هذه القضية الهامة كبيرا .

ان المعهد فى شارع كالينين متعدد الوجوه ويدرس فيه تاثير مختلف العوامل الخارجية فى امراض القلب والاوعية والاعصاب واعضاء الحركة وجهاز الهضم وكذلك الامراض النسائية وامراض الاطفال والامراض الارثوبيدية وامراض المجرى البولى ويوسعنى ان اذكر كثيرا من الامرض التى

الصحة تعود اليهم

كثيرا مـــا اتذكر مريضـــا من نوفوسيبيرسك كـــان يعانى من الالــــم الشديد فى المفاصل ونتيجة ذلك عجز عن المشى وكان يتحرك متكئا على عكازين لفقد النوم والطمانينة . ولم تسعفه الادوية ابدا . وفقد الرجل حتى الامل فى الشفاء فاقترح معهدنـــا عليـــه ان يتناول علاجـــا بالذبذبات الكهرمغنطيسية السريعة بالانسجام مع التدليـــك والتمارين الرياضية . وسرعان ما بـــدأ المريض يتحرك دون مساعدة الغير . ثم تخلص من الالـــم والجمود وبعد ذلك عاد النوم اليه وما ان مـــر شهر واحد على بداية العلاج حتى تغير تماما واخذ يؤمن بشفائه ويشعر ببهجة الحياة .



غرفة مياه الشرب العلاجية فى المعهد





رسوم فيودور قسطنطينوف



فارس عربي ينحني على عنق حصانه الاسود القوى وعاصفة رملية تكشف عن هياكل للسياح الموتى واشباح شريرة تظهر عند الافق وطيور سوداء تطير الى اتجاهها . غير ان الفارس الباسل يستمر في السير هذه من افضل اللوحات المنقوشة على الخشب للفنان فيودور قسطنطينوف يمجد فيها عظمة روح الانسان المظفر وهي لوحة نقشها الفنان لشعر «فارس» الذى تضمه مجموعة مقتطفات الشاعر البولونى ادام ميتسكيفيتش .

لقد اختار فيودور قسطنطينوف وهو طالب معهد الفنون التشكيلية فن النقش على الخشب . واولع برسم الصور للكتب . واستهوته منذ الطفولة قبل كل شيء اداب مصر والشرق فى القرون القديمة وحين كانت تعد طبعة للحكايات والقصص المصرية القديمة اقترح الفنان تزيينها بالرسوم . وقد نقش قسطنطينوف ٢٠ صورة على الخشب للطبعة الاولى من هذا الكتاب كما ضع ٢٥ صورة لطبعتها الثانية . ومما يلفت النظر بوجه خاص صورة غلاف الطبعة الاولى ، التى تمثل مشهدا من قصة «منكوب بغرق السفينة» .

ونقش الفنان صورة رائعة اخرى للقصة نفسها تصور بحرا هائجا ومركبا تتقاذفه الامواج وفي اسفل الصورة زخرفة انيقة من الاسماك التى تسبح فوق القاع الرملي .

وعبر الفنان عن روح الاساطير والحكايات المصرية القديمة ببالغ الشعرية والاناقة في صوره التى نقشها للطبعة الثانية من كتاب «الفرعون خوفو والسحرة» ونجح الرسام بوجه خاص في تصوير عربة الخيل المصرية التى يقودها الرامي من القوس وكذلك فيضان النيل .

لقد اصدرت دار النشر للاداب الشرقية لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى عام ١٩٥٩ كتاب هوفارد كارتر بعنوان «مقبرة توت عنخ امون» . وكلف فيودور قسطنطينوف بتزيين ذلك الكتاب ، فرسم الفنان على الغلاف الملون قناع فرعون الذهبى المشهور . وزود الكتاب برسوم عديدة .

واصدرت دار النشر للاداب عام ١٩٦٥ كتاب «الشعر الوجدانى في مصر القديمة» بترجمة الشاعرة المشهورة آنا اخماتوفا الى اللغة الروسية وفي الكتاب حوالى مئة صورة من نقش فيودور قسطنطينوف ودفعه الى هذا العمل الكبير حبه لادب وفن مصر القديمة .

وقد انتخب فيودور قسطنطينوف فى وقت قريب عضوا فى اكاديمية الفنون الجميلة للاتحاد السوفييتى وللفنان مشاريع عديدة فيريد ان يصنع صورا لمؤلفات الكتاب والشعراء الروس الكلاسيكيين مثل بوشكين وليرمنتوف وغوغول فى المواضيع العربية .






اوسوكين

الحضارات اللاارضية وقضايا الاتصال بها

ما هى الكتب التى صدرت فى الاتحاد السوفييتى حول الحضارات اللاارضية ؟

وردنا هذا السؤال من القارئة مارغيت ميولير من المانيا الديمقراطية .

ويجيب عنه الصحفى وكاتب القصص الخيالية فيرسوف :

ـ ان هذه الكتب عديدة فى الاتحاد السوفييتى . واليكم بعضا منها : «هنا السكون»ـ هكذا كان عنوان الكتاب الذى اصدرته دار النشر «ناووكا» (العلم) .

ويبحث العلماء ورواد الفضاء والكتاب في مقالاتهم المشاكل المرتبطة بامكانية وجود حياة على الكواكب الاخرى ، واحتمال العثور على كواكب ماهولة ، وقضايا تطور الحضارات اللاارضية واقامة صلات معها .

ان كتاب «الكون والحياة والعقل» الذى الفه شكلوفسكى عالم الاشعاع الفلكى السوفييتى والعضو المراسل فى اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى قد اعيد طبعه ثلاث مرات .

كم عالما يوجد فى الكون فى آن واحد ؟ الى اين ولاى غرض يجب اطلاق الاجهزة الاوتوماتيكية العابرة للنجوم وكيف يمكن اكتشاف مثل هذه الرسل الاوتوماتيكية من النجوم الاخرى فى منظومتنا الشمسية وقرب كوكبنا ؟ وما هي الاشارات التى يجب تفضيلها من الاخرى للاتصال بين النجوم ؟ وهل يستطيع العقل البشرى ان يفهم عقلا من عالم آخر ؟ ان كل ذلك جزء من تلك القضايا التى يعالجها شكلوفسكى فى كتابه .

لقد طبع كتاب «الكون والحياة والعقل» فى كثير من البلدان وتعد دار النشر «مير» فى الوقت الحاضر طبعته الجديدة باللغتين الالمانية والاسبانية .

«قضية الاتصال بالحضارات اللاارضية»

هذا هو عنوان المجموعة التى اصدرتها دار النشر «مير» فى العام الحالى وتتحدث باختصار عن تاريخ هذه المجموعة .

لقد عقد فى مرصد بوراكان على جبال ارمينيا خلال شهر سبتمبر عام ١٩٧١ المؤتمر السوفييتى الامريكى لبحث قضية الاتصال بالحضارات اللاارضية ، اشترك فيه كبار علماء البلدين وكذلك العلماء من بريطانيا والمجر وكندا وتشيكوسلوفاكيا . وقد ناقش المشتركون فى المؤتمر المسائل الهامة المتشابكة والتى يتعلق بحلها اتجاه الابحاث المقبلة فى هذا المجال . فقد تم مثلا تعيين عدد محتمل من الحضارات المتطورة فى مجرتنا واختيار افضل انواع الاتصال وتحديد مناطق البحث فيها عن اشارات ترد من الحضارات المتطورة وايجاد شفرة لتسجيل الاشارات الصادرة وما شاكل ذلك وصدرت محاضر الجلسات فى الولايات المتحدة باللغة الانكليزية والآن تعد للاصدار باللغة الروسية وسيسترعى هذا الكتاب بلا شك اهتماما كبيرا لدى القراء على اختلافهم من هواة المؤلفات العلمية المبسطة الى الاختصاصيين . فلاول مرة يجرى مثل هذا الحديث الهام عن الحضارات على المستوى الدولى . ونقول للمناسبة ان الصحفيين منعوا من حضور المؤتمر ولذلك لم تنشر الصحف الا اخبارا عامة عنه فكتاب «قضية الاتصال بالحضارات اللاارضية» اول كتاب منشور عن ذلك المؤتمر العلمى الهام .

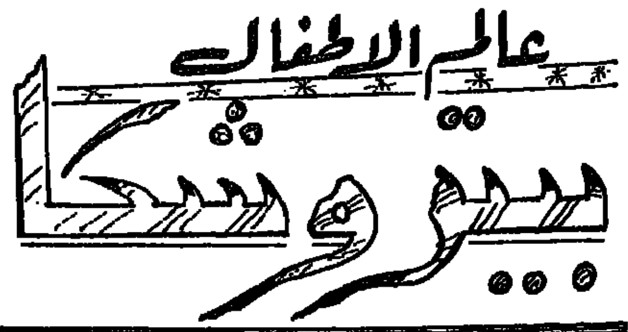
وقد كان البروفيسور بيتروفيتش الذى يعمل منذ سنوات طوال فى مجال وسائل الاتصال المقاومة لمختلف انواع العرقلة ، بين المشتركين فى مؤتمر بوراكان ، وصدر قبل عدة اعوام كتابه العلمى المبسط الاول «من التم ؟»

هل توجد كائنات عاقلة فى الكون واين يجب البحث عنها ؟ كيف يمكن اقامة الاتصال بها ؟ واذا كانت الحضارات اللاارضية كثيرة فلماذا لم نسمعها حتى الآن ؟ ان كل ذلك جزء من تلك الاسئلة ان يجيب عنها مؤلف الكتاب .

وقد صدر الكتاب الثانى العلمى المبسط من تاليف البروفيسور بيتروفيتش بعنوان «لنتحدث عن المعلومات» ولهذا الكتاب علاقة مباشرة بقضية الحضارات اللاارضية . فاننا نسعى الى الحصول على معلومات منها ونسعى الى ارسال معلومات منا اليها فما هي تلك المعلومات ؟ وكيف يمكن جعلها ملائمة الى اقصى حد لقبولها من قبل العقل اللاارضى ؟ وكيف يمكن حمايتها من التشويه ؟ وماذا يجب فعله اذا اتضح ان الكائنات التى ستتصل الينا يتفاهم بعضها مع البعض الآخر بواسطة الروائح مثلا ؟ يؤكد صاحب الكتاب اننا سنستطيع ان نتفاهم حتى فى مثل هذه الاحوال القليلة الاحتمال .

وتعد دار النشر «مير» فى الوقت الحاضر ترجمة كتاب «لنتحدث عن المعلومات» الى اللغتين الاسبانية والالمانية .

ولا تقتصر قائمة الكتب المنشورة عن الحضارات اللاارضية على الكتب التى ذكرناها . فقد صدرت فى الاعوام الاخيرة فى الاتحاد السوفييتى كتب جديدة فى هذا الموضوع مثل كتاب «اخوان بالعقل» بقلم كوندراتيف وكتاب «هل نحن وحيدون فى الكون ؟» من تاليف تشيستياكوف وكتاب «حضارات لاارضية» من تاليف هيندلس وكابلان وكارداشيوف وصناعة الفضاء الكونى» بقلم تلوف ، وكتاب «قضايا الاتصال بين النجوم» وكتب اخرى .





الصادق ابدا

قصة
بوريس
بريفالوف



عاش فى قديم الزمان فى قرية اولتى بملدافيا عجوز يدعى ايل .

كان ياتيه الناس من شتى الاماكن البعيدة طلبا لنصيحته ، ويلهجون بذكره دائما ويقولون «الجد ايل» وقد اشتهر بحفر الابار لاستخراج الماء .

تضم ملدافيا كثيرا من البرارى المترامية الاطراف . الشمس فيها شديدة الحرارة ، وتاخر المطر فيدا الجفاف يدب فى الاراضى .

كانت السعادة تنزل على من يصادف بئرا يشرب منها ويغتسل بمائها ولاينسى ان يذكر بالخير ذاك المجهول الذى حفرها .

قضى العجوز ايل طيلة حياته فى البحث عن الماء وحفر الابار . ولكن شهرته لم تقتصر على هذا فقد احبه الناس لانه لم ينطق بكلمة كاذبة فى حياته قط .

وكان الناس يقولون عن الانسان الشريف فى قريتهم :

ـ انه صادق كالعجوز ايل .

وكان يصعب عليهم ابتكار مديح افضل من هذا . الا ان شهرة العجوز الصادق لم ترق لبعض الناس .

استلقى العجوز ايل ذات مرة فى ظل احدى الاشجار عند الطريق ليرتاح ولما عرف الاقطاعى كروشيفان ذلك دبر الحيلة التالية ليوقع به : صبغ احد اطراف قبعة سوداء بلون احمر ثم دهن جانب جواد ابيض بصبغة صفراء ووضع القبعة على راس احد فلاحيه واجلسه على ظهر الجواد الملون .

وامر الاقطاعى الفلاح قائلا :

ـ عليك ان تمر بجانب ايل بحيث لايرى الا النصف الاسود من القبعة وجانب الجواد الاصفر . انطلق بسرعة .

وانطلق الفلاح على ظهر الجواد، وفكر الاقطاعى :

ـ اذا قال العجوز ايل ان قبعة الفارس سوداء اللون فلن يكون هذا صحيحا لان نصفها الثانى احمر وكذلك الامر بالنسبة للجواد فهو ليس ابيض اللون ولا اصفره .

ثم اقبل كروشيفان مع اصدقائه وتابعيه على ايل وساله :

ـ الم تر فارسا بقبعة سوداء مر بجانبك منذ قليل ؟

فاجاب ايل :

ـ رايت . كان نصف القبعة الذى بدا لى اسود اللون اما طرف الحصان فكان بلون اصفر . ولا اعرف لون الطرف الاخر من الحصان ولا لون النصف الثانى من القبعة .

وهكذا لم يستطع الاغنياء ان يسخروا من العجوز ايل ، وبعد ايام تحدث خمار طماع الى عمدة القرية واقنعه بانه يستطيع ان يخدع العجوز ايل ويجعله يكذب .

فكر الخمار بخدعة خبيثة . البس بنتا فى ثياب صبى واعطاها جرة ماء . عندما اقترب ايليا من الحانة كانت البنت تسير قبالته . وحين التقيا احنت له البنت راسها ومضت فى سبيلها . وسرعان ما خرج عمدة القرية مع الخمار الى الشارع .

وسال العمدة :

ـ الم تر صبيا يحمل جرة خمر ؟

فاجاب ايل :

ـ مر من هنا طفل فى ثياب صبى ولكننى لا اعرف هل هو صبى ام بنت كان يحمل جرة ومن اين لى ان اعرف أكان فيها نبيذ ام ماء .

دبرت شتى الحيل للايقاع بالعجوز ايل ولكنه كان يتخلص منها دائما بشرف .

حصان الخان جانيبيك



حكاية كازاخية

كان لدى الخان جانيبيك حصان اصيل وسريع كالبرق وكان الحصان اعز شيء فى الوجود عند الخان . وفجاة مرض الحصان . فاغتم الخان واصابه حزن شديد وترك اعماله وعافت نفسه الاكل والشرب .

بلغ الجميع تهديده الرهيب :

ـ ان تجرا احد وقال ان حصانى الحبيب قد مات ادخلت فى حلقه وندا . فخاف خدم الخان وصار السائس يلازم الحصان لايفارقه . وسرعان ما مات الحصان . وانتظر الجميع موتهم فودعوا زوجاتهم واباءهم وابناءهم .

وفى ذلك الوقت جاء الى الخان جيرينشى شيشين الحكيم . القى عليه الخان نظرة حادة وقال :

ـ اتريد ان تحدثنى عن الحصان ؟

ـ نعم ايها الخان العظيم .

ـ ماذا حل بالحصان ؟ اجبنى .

ـ هدئ من روعك ياسيدى . لم يحدث للحصان اى سوء فهو الان كما كان من قبل . غير انه لاياكل ولايفتح عينيه ولايحرك رجليه او ذيله .

وصاح الخان :

ـ هذا يعنى ان حصانى مات ؟

ـ بالضبط ياسيدى . ولكن تذكر ان الكلمة التى منعتنا من لفظها وهددتنا بالموت عليها قد لفظتها شفتاك ولا اعتقد بانك تريد الموت لنفسك .

هكذا تمكن الحكيم جير ينشى بكلامه الذكى من تبديد غضب الخان وابعاد خطر الموت عن الناس .

لماذا نحب الفن السينمائي؟

طلب الينا عدد كبير من القراء ان نحدثهم عن المكانة التي تحتلها السينما في حيـــاة الشعب السوفييتي . واليكم فيما يلي اجابة عن هذا السؤال .

«هل تحب السينما» . لو وجهت هذا السؤال الى اي شخص سوفييتي سواء في المدينة او في القرية لاجابك حتما «نعم» دون ان تبدو عليه اية دهشة . فمعظم ابناء بلدي لايتصورون حياتهم دون اتصال وثيق بالفن السينمائي . وبالاضافة الى الشعبية العالميـــة للسينما فان عدد المتفرجين الذين يشاهدون افضل الافلام السوفييتية يلفت الانتباه . فعلى سبيل المثال شاهد فيلم «والفجر هادئ هنا» الذي اخرجه روستوتسكي ٦٥ مليون شخص خلال عام واحد . وشاهد فيلم شوكشين «الكرزة الحمراء» حوالي اربعين مليون شخص خلال الشهور الثلاثة الاولى من عرضـــه . وتـــدل الاحصائيات ان دور السينما في الاتحاد السوفييتي تستقبل اكثر من اربعة مليارات متفرج كل عام .

ولكن الارقام مهما كانت بالغة الدلالة فانهـــا لاتعطي جوابا وافيا عن سؤال : ما الذي يجذب الناس الى دور السينما ؟ من المستبعد ان نجد جوابا واحدا عن هذا السؤال . فلو اخذنا برنامج عروض اي دار للسينما خلال سنة واحدة لوجدناه يغص بعناوين مئات الافلام : اكثر من مائـــة وثلاثين فيلما روائيا سوفييتيا جديدا بالاضافة الى الافلام التي اخرجت في السنوات السابقة ، وعشرات الافلام الاجنبيـــة (يتبادل الاتحـــاد السوفييتي الافلام مع عدد كبير من بلدان العالم) ويمكن ان نضيف الى هذا كمية ضخمة من الافلام الوثائقية والعلمية وافلام الاطفـــال التي كثيرا ماتعرض في صالات العرض او قاعات خاصـــة وباختصار ثمـــة مجال لاختيار يلائم كل الاذواق كما يقال .

واود الاشارة بهذا الصدد اولا الى ان المتفرج لايرى على شاشات السينما السوفييتية اي فيلم يعكس اراء معادية للانسانية او يصـــور غرائز دنيئة . وثانيا ، فثمـــة ما يجمع المتفرجين : بالاضافة الى تنوع الاذواق الاوهى الرغبة الشديدة في مشاهدة فن حقيقي رفيع .

وعلينا هنا ان نتجه الى التاريخ . من المستحيل ان نفهم دور السينمـــا في الحياة الروحيـــة والاجتماعيـــة اذا لم نتذكر ذلك العمل العملاق الدؤوب الذي قامت به الدولة السوفييتية منذ ايامها الاولى لكي يصبح الفن الاصيل الجاد في متناول جماهير الكادحين الواسعـــة . فقد كان لينين يحلم بهذا بالذات قبل فترة طويلـــة من قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ونعرف بصفة خاصة ملاحظات لينين الدقيقة والفطنة حول مصير السينما والتي كانت تتعلق بتلك الفترة عندما لم يبلغ «وليد» الاخوة ليومير عشر سنوات بعد . وتدل اقوال اصدقاء لينين والمقربين منه على انه كان في زمن القيصرية يشاهد بانتظام الافلام الوثائقية والروائيـــة من انتاج مختلف البلدان وقد ترسخ انتباهه انذاك بان «السينما لاتزال في ايدي المتاجرين الدنيئين وان ضررها اكثر من نفعها لانها كثيرا ماتفسد الجماهير ...» .

وكان لينين يؤمن بمستقبل فن سينمائي جديد يختلف اختلافا تاما عن هذا من حيث طبيعته ، سيكون في ايدي رجال الثقافة الاشتراكية وسيلة عظيمة لتنوير الجماهير ، وقد سمى هذا الفن السينمائي الجديد فيما بعد باهم الفنون كلها .

ويذهب اليوم الى قاعات دور السينما والنوادي في البلاد متفرج متعطش ليس الى عطور «الفرجة» فحسب بل الى لقاء بالفن . ومما يجدر بالملاحظة ان هذا المتفرج مستعد بما فيه الكفايـــة لهذا اللقاء . وليس من قبيل الصدفة ان تحتل القمة الروائع الكلاسيكية العالميـــة («هاملت» و«الحرب والسلام») مكانة ملحوظة بين اكثر الافلام رواجا في السنوات الاخيرة . كما تحتل هذه المكانـــة ايضا افلام تنضح بالوطنية والبطولة العاليـــة («التعزيز») والافلام التي تطرح مشاكل الواقع المعاصر العالقة والعميقة («عند البحيرة» و«سنعيش حتى الاثنين» و«ترويض النار») . حتى بين الافلام التي تنتمي الى الانواع المسلية (الكوميديـــة والموسيقية الغنائية وافلام المغامرات) تدل الارقام على ان المتفرج يختار منها مايمتاز بالذوق الرفيع والمهارة العالية والفكر العميق . ويتمتع الفيلم الذي يحوي هذه المزايا بشعبية كبيرة في كل جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفييتي الخمس عشرة بغض النظر عما اذا اخرج في موسكو او كييف او طشقند او ريغا . وهل ثمة استثناءات ؟

نعم . يحدث احيانا ان يحوز الفيلم على شعبية لايستحقها من وجهـــة نظر المحترفين والعارفين ويستخلص السينمائيون لانفسهم درسا من مثل هذه الوقائـــع . فمعنى ذلك انهم اولوا جل اهتمامهم نوع الفيلم وغضـــوا النظر قليلا عن الموضوع الذي يثير اهتمام المجتمع ، وجعلوا المتفرجين ، بصورة عفوية ، يتمتعون بالفيلم المزيف .

وتدل مثل هذه الوقائع على ان المتطلبـــات الجمالية الرفيعة لاتنتقل من الاباء الى الابنـــاء بصورة آلية حتى ولو في احسن الظروف . ان فكـــرة ماركس : «اذا اردت ان تستلذ بالفن فعليك ان تكون انسانا مثقفا فنيا» هي فكـــرة فعالة بالنسبة لجميع اجيال السوفييتيين .

ان المجتمع الاشتراكي يتيح للانسان اوســـع الفرص للاطلاع على الفن والاستفادة منه . فعلى سبيل المثال توجد في عدد كبير من مدن وقرى البلاد معاهد ثقافية شعبية تحتوي على كليـــات للسينما . ويأتي اليهـــا بعد العمل الناس من مختلف المهن لكي يستمعوا الى المحاضرات ويلتقوا بالادباء والفنانين والمخرجين ويناقشـــوا الاعمال التي اثارت اهتمامهم بصفة خاصة ويتبادلوا الاراء والنقاش . ويبرز في ترق الوق والول[...] الى معركة الفن السينمائي معركة عبئا ا[...] الذي تتسم به البلاد السوفييتية الا وهو ا[...] الاجتماعي للعملية الابداعيـــة والتلقي ا[...] العملية .

ويمكن ان نتصور مشكلة العلاقة المتبا[...] بين الفنان والشعب في البلاد السوفييتية [...] متصلة ومثمرة . فالفن الذي يتجه الى و[...] الحياة دراسة عميقة وتصويرها واقعيا ، و[...] الى نفسية وعقل الانسان المعاصر والذي [...] التقدم والسلام هو فن يخلق ذلك المتفرج [...] يحلم به الفنان . ان هذا المتفرج بالاس[...] النشيطة والحية بالفن واهتمامه بعمل الف[...] واحترامه له ، يساعد دون شك على [...] الابداع الفني . ولهذا بالذات يعرض العاملون [...] الفيلم بعد اخراجه الى عرضـــه ومناقشة [...] قاعات مختلفـــة عبر حديث مباشر [...] المتفرجين يشرحون فيه محاسنه ومكامن [...]

ولاداعي للظن بان قاعات دور السينما [...] الاتحاد السوفييتي تجمع متفرجين لايقدرون [...] استيعاب الفيلم بصورة حيـــة ومباشرة [...] ماذكرته اننا لانظهر في الاراء فقط ، [...] والدموع والصمت المركز وحدة التلقي ، [...] او السعادة هي اشكال عديدة للحكم على [...] الفيلم او ذاك .

لقد تذكرت النجاح الخارق الذي لاقاه فيلم «الكرزة الحمراء» . فهذا الفيلم ليس عاديـ[ـا] ولابسيطا من حيث مضمونه الذي لم تتم [...] الاحداث ... لص سابق يحاول التخلص من [...] ولكن الماضي ينتقم منه فيستشهد في النهاية على يدي احد شركائه في الجرائم ... ولكن [...] مجرد جدول تقريبي لما اراد ان يطرحه [...] الكاتب والمخرج والممثل فاسيلي شوكشين [...] احســـه المتفرجون ، وحتى هذا الوقت [...] يتوارد سيل من الرسائل على ستوديو موسفيلم والتلفزيون وهيئات تحرير الصحف والمجلات يكتبها تلاميذ المدارس والعســـاكر والعلماء والعمال ، يتبادل فيها الناس الافكار حول [...] والفن ، تلك الافكار التي اثارها فيلم «الكرزة الحمراء» ، وتحمل هذه الرسائل شكر اصحابها العميق للفنان الذي استطـــاع ان يعبر بالفن ويفرق عن المثل الانسانية لمجتمعنا بحديثه [...] المصير الشاق الذي لم يكتمل ، ودعوته [...] بالغاية النبيلة العليـــة لكل حياة انسانيـــة [على] الارض . ان قصة نجـــاح اخر افلام شوكشين تجعلنا نقترب من الاجابة عن الســـؤال [الذي] طرحناه انفا وهو : لم يحب السوفييتيون [...] الفن السينمائي ولماذا يذهبون الى دور السينما .

لقد ورد الجواب عن هذا السؤال بصورة [...] ووضوح كبير في تحية ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي التي بعث بهـــا الى اسرة العاملين في ستوديو «موسفيلم» . وجاء في التحيـــة : «ان ملايين المشاهدين ينتظرون منكم اعمالا سينمائية جديدة من كل الانواع والاشكال ، كبيرة بمضمونهـــا وممتعة بتجسيدها الفني ، اعمالا تعمل على اثارة الفكر وتساعد بصـــورة اعمق على وعي [...] العصر الذي نعيش فيه ، وتعرض بصورة [...] شخصيات حية لمعاصرينا وتثبت في الانسان الخصال الاخلاقية الخصيـــة الضروريـــة [...] الشيوعية» .

ارمين ميلجيدان

نائب رئيس تحرير مجلة «فن السينما»

(بقية المنشور على ص ٣)

بذلك انهم راضون تماما عن السياسة التي يطبقهـــا الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية .

وقد منحت حقوقا واسعـــة لمجالس السوفييت العليـــا للجمهوريات الاتحاديـــة وذات الحكم الذاتي ولمجالس نواب الشغيلة المحليـــة ولجميع المنتخبين الشعبيين ولكن عليهم واجبا خاصا ايضا وهو ان يستائلوا في كل الشئون براي الناخبين معتمدين عليهم مشركين الجماهير في تنفيذ خطط تطوير المجتمع .

ان تطور البلاد الداخلي وكل نجاحاتها في الاقتصاد والثقافة وكل حركة المجتمع المندفعة الى الامام ترتبط اوثق ارتباط بالوضع الواقعي في العالم المعاصر المعقد المضطرب . وان كون الشعب السوفييتي يعيش ويعمل منذ ثلاثين سنة بعد الحرب العالمية الثانية في ظل السلام حصيلة فائقة الاهمية من السياسة الخارجية اللينينية للحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية . وان مواصلة نهج التعاون والتفاهم في الظروف التاريخية المحددة يبشر بخير عميم شعوب الاتحـــاد السوفييتي وكل شعوب الكوكب الاخرى على حد سواء والناخب السوفييتي يدرك ذلك خير ادراك . فهو حين صوت للارضية الانتخابية التي تقف عليها كتلة الشيوعيين واللاحزبيين فقد بارك وايد بكل قلبه النهج الثابت ، نهج برنامج الســـلام السوفييتي .

لقد ترسخ في وعي الجماهير الشعبية الواسعة والاوساط الحاكمة في اغلبية البلدان ، على حد سواء ، خلال الاعوام الاخيرة ، الايمان بامكانيـــة التعايش السلمي ، بل ، فوق ذلك ، بضرورته . ولقد اضحى انفراج التوتر الدولي ممكنا بفضل قيام ميزان جديد للقوى في الميدان العالمي . ولم يعد الان بامكان قادة العالم البرجوازي التعويل جديـــا على حل الخلاف التاريخي بين الرأسمالية والاشتراكية بقوة السلاح ويغدو جليا اكثر فاكثر عبث مواصلة تسابق التسلح وخطرها البالغ في وقت يملك فيه الطرفان كلاهما سلاحا ذا قوة مدمرة هائلة .

ولقد ثبتت اصول التعايش السلمي بين الدول في كثير من الوثائق الرسمية الملزمة ذات الطابع الثنائي والمتعدد الاطراف وكذلك في البيانات السياسية .

ان سياسة انفراج التوتر في العلاقات الدولية تنبع من مصالح الشعب السوفييتي الحياتية . وقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه امام الناخبين يوم ١٣ يونيو انه : «كان لابد لانهاء «الحرب الباردة» والتوصل الى تقليل خطر حرب عالمية جديدة من بذل جهود سياسية ضخمة . ويمكن القول ان الاسهام الفاصلة في تحقيق الانفراج تعود للنشاط المشترك من جانب الاتحاد السوفييتي وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية ونضالها بعزم ضد قوى العدوان والحرب .

واليوم يدخل العالم مرحلة تبرز معها الى مكان الصدارة مهمة تجسيد مبادئ التعايش السلمي والتعاون ذي النفع المتبادل في الممارسة العملية اليومية . وان توطيد السلام قضية ذات شان جدي بالنسبة للجيل الحاضر والاجيال القادمة» .

واذ صوت السوفييتيون يوم ١٥ يونيو لمرشحي كتلة الشيوعيين واللاحزبيين فقد اصدروا بذلك تفويضا بمواصلة وتطوير خط الحزب والدولة في الشئون العالمية .

رياضة

[...]مباريات المهرجان الرياضي الصيفي السادس لشعوب الاتحاد السوفييتي في اوجها . وسبق ان [قلنا] ان هذا المهرجان يتميز عن المهرجانـــات السابقة بانه يجري في مدن كثيرة من البلاد وخلال [...] اشهر . ولكن القسم الاعظم من المباريات [يجري] خلال شهري يونيو ويوليو . وقد انتهت [يوم] الاحد الماضي مسابقات المبارزة في مينسك [كما] انها ايضا شرعت في الصراع لاعبات كرة السلة [وبعد] بضعة ايام تبدأ المنافســـة بين رياضيي [التجديف] ولاعبي الكرة الطائرة وكرة اليد (الرجال والنساء) . وتتصف مباريات المهرجان في كل مكان [بالاثارة] جدا . ويعزى عنف السباق الى امر اخر [وهو] انها ستسفر عن اختيار المرشحين الى الفريق الاولمبي . وتجري المنافسة الشديدة بين منتخبات روسيا الاتحادية وموسكو واوكرانيا وليننغراد [...] الفريق العام بجميع الالعاب الداخلة في البرنامج . ومن المقرر ان تجري مراسيم اختتام المهرجان يوم ٩ اغسطس . ففي ذلك اليـــوم [تحتفل] البلاد بيوم التربية البدنية لعموم الاتحاد السوفييتي .

المرتبة الثانية هذه المرة

[...] انتهت في بلغراد (يوغسلافيا) الجولة التاسعة عشرة لبطولة اوروبا في لعبة كرة السلة للرجال [و]كان النصر حليف الفريق اليوغسلافي . وفـــاز [ب]المرتبة الثانية منتخب الاتحاد السوفييتي . وهذه [هي] المرة الرابعة عشرة التي يشترك فيها لاعبو كرة السلة السوفييت في بطولة القارة . وقد كانوا [...] هذه المسابقة ابطالا ١١ مرة وفازوا مرتين [ب]المرتبة الثالثة .

[وقد] فاز الفريق السوفييتي في مباريات بلغراد [على] فرق بولونيا وتشيكوسلوفاكيـــا وايطاليـــا [وب]لغاريا واسبانيا . ولكنه تراجع في المباراة الاخيرة امام اليوغسلاف بنتيجة ٨٤—٩٠ .

[و]هذا الفريق الذي سيدافع في السنة القادمة [عن] لقب بطل الاولمبيـــاد لم يتضمن لاعبيـــن [...] . وكان بين اعضائه لاعبون معروفون [...] سيرغي والكسندر بيلوف والكسندر بولوشيف [و]ايفان يديشكو وميخائيل كوركيا .

وسيحتفل الرياضيون السوفييت في السنـــة [ال]قادمة بالذكرى السبعين للعبة كرة السلة في [بلادنا] . فقد جرت المباراة الاولى في مدينـــة بطرسبورغ خلال شهر ديسمبر سنـــة ١٩٠٦ وتجري مباريات بطولة البلاد (مع فترات متقطعة) منذ سنة ١٩٢٣ . وفي سنة ١٩٤٧ انضم الاتحاد السوفييتي الى الاتحاد الدولي للعبة كرة السلـــة وعقب ذلك صار منتخب البلاد الرجالي بطل اوروبا ولكن كانت المنافسة العنيفة جدا في لعبة كرة السلة الرجالية تجري بين فرق الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ويوغسلافيا والبرازيل وكوبا وايطاليا وغيرها . فان تفوق فريقنا النسائي بين الفرق النسائية لاينازع . وستتمثل لعبـــة كرة السلة النسائية لاول مرة في الالعاب الاولمبية التي تجري في مونتريال . ولدينا كل المبررات للتعويل على نجاح فريقنا .

تجربة القوى في الساحة والميدان

التقى في ملعب لوجنيكي بموسكو رياضيون من ١١ بلدا في المباريات استغرقت يومين للفوز بالجوائز المسماة باسم الشقيقين زنامينسكي .

وهذه هي المرة الثامنة عشرة التي تجرى فيها المباريات على جوائز العدائين المعروفين قبـــل الحرب . ومما يؤسف ان الطقس البارد (والمطر احيانا) اعاق التوصل الى نتائج كبيرة في بعض الالعاب . وتجدر بالتنويه قفزة فرولوفا (الاتحاد السوفييتي) الى ارتفاع ٢١٨ سم ورمية فاينـــا ميلنيك (الاتحاد السوفييتي) وهي بطلة الاولمبياد القرص الى مســـافة ٦٥م و٦٦ســـم . ورمى بندارتشوك (الاتحاد السوفييتي) المطرقـــة الى مسافة ٧٣م و٨٠سم .

وينتظر رياضيي الساحة والميدان السوفييت موسم طويل وهام . فباستثنـــاء المباريات في اطار المهرجان الرياضي لشعوب الاتحاد السوفييتي سيلعبون للفوز بكاس اوروبا لالعاب الساحـــة والميدان وفي المباريات مع فرق الولايات المتحدة وبريطانيا وفنلنده . وسيجري اللقاء مع الاميركان في كييف فيكون الثالث عشر عدا . وسبق ذلك ان انتصر الرياضيون السوفييت كفريق تســـع مرات وكان الرجحان الى جانب الاميركان مرتين وسجل التعادل مرة واحدة . وللمباراة المقبلـــة اهمية ايضا من وجهة نظر الاستعداد للالعـــاب الاولمبيـــة . وان الرياضيين الشبـــاب الذين سيجيدون اللعب في هذا اللقاء سيتوجهون بلاشك الى الاولمبياد .

«نوفيل دي موسكو»—٧٥

ستبدأ يوم ٢٨ نوفمبر في ، قصر الرياضـــة التابع لملعب لينين المركزي الجولة الثانية من المباريات بالتزحلق الايقاعي على الجليد للفوز بجوائز جريدة «نوفيل دي موسكو» . ونظرا الى ان العاملين في هيئة التحرير يلتزمون بثبات بالمثل الروسي القائل «هيء الزلاقة صيفا والعربة شتاء» فقد شرعوا بالاشتراك مع اتحاد التزحلق الايقاعي على الجليد للاتحاد السوفييتي بالاستعداد لهذه المباراة البالغة الطرافة .

واذكر القراء بان هيئـــة التحريـــر سلمت الفائزين في السنة الماضية كجائزة ، حذاء سكيت على منصب وكلاهما من البلور . والجائزة هذه المرة ظلت كمـــا هي ولكن مصممهـــا وومان اكسيونوف الفنان المعروف بمعالجة الزجاج والذي يعمل في المصنع الروسي الشهير الواقع في مدينة فوس خروستالني ، قد ادخل عليها بعض التعديل وغدت الجائزة في اعتقادنا افضل واكثر اناقـــة وقد شرع فنانو المصنع في اعداد ستة نماذج منها .

لايمكن بطبيعة الحال ان نذكر اليوم قبل اشهر خمسة من البداية اسماء المشتركين في المباريات القادمة . ولكننا نقدم على طمانة عشـــاق هذه الرياضة الفنيـــة على انه سيخرج الى الحلبـــة الجليديـــة اقوى اللاعبين السوفييت وكثير من الضيوف المشاهير . ومنهم الاميركان . ويحتمل ان يلتمع في الالعاب الاستعراضية مرة اخرى النجم الكندي الفنان توليير كرينستون . وتجري المنافسة على جائزة «نوفيل دي موسكو» في وقت غير بعيد عن الالعاب الاولمبية فلا بد للمشتركين فيها ان يختبروا استعدادهم وصحة تدريبهم في جولة كبيرة وامام جمهور غفير .

علائم الموسم الطيبة

لعبت فرق الطائفة العليا ثلث مباريات بطولة البلاد بكرة القدم . فتعين المتقدمون واللاحقون ويبرز في دور الاول بوثوق فريق دينامو (كييف) اما المنحوس حتـــى الان فهو نادي الجيش من مدينة روستوف . اما الفرق الاربعة عشر المتبقية فتسير مجموعة متماسكة بحيث ان كل لعبة تجري تدخل تعديلا كبيرا على قائمة الفرق . وقد ازدادت انتاجية اللعب قياسا الى الموسم الماضي والاهم انه يلحظ تغير في مجمل لوحة اللعب . ويعود قصب السبق هنا لرياضيي كييف . فان انتقاء الفريق بشكل ممتاز وزيادة حجم التدريب مـــع استخدام منجزات الاطباء اتاحا لهم اللعب بطريقة جديدة (بالنسبة لنا على الاقل) اي وفق خطـــة تكتيكية جديدة . ولاشك في ان النوادي الاخرى ستقتبس مثال نادي كييف والذي تاكدت حيويته بالفوز في المباريات على كاس الكئوس وبالفوز على فرق تركيا وايرلنده وايطاليا .

والمفروض ان تجرى قريبا (في مطلع يوليو) مباريات التصفية على كاس البلاد . ويثير اكبر الاهتمام طبعا لقاء فريقي نادي دينامو من مدينتي تبيليسي وكييف .

وكان فريق كييف صاحب كاس السنة الماضية قد اعفي من المباريات الاولى على الكاس بحكم اشتراكه في لقاءات دولية وهاهو الان يبدأ تسلق السلم الى الكاس .

اناتولي ايفانوف

(بقية المنشور على ص ٣)

الســد قالت ميريس روبرتســـون [...] الشخصية ، الاجتماعية النمساويـــة ان [...] ارتيك عجيبـــة العجائب على الارض [...] وانه لمثال حي لللينين .

[...] بدا تاريخ هذا المخيم قبل نصف [قر]ن ، يوم ١٦ يوليو سنـــة ١٩٢٥ [...] في ذلك اليوم على وجه التحديـــد [...] صدحت فوق البحر اصـــوات الابواق [و]ارتفع في زرقة السمـــاء لاول مرة علم الطلائع القرمزي .

وفي السنة التالية ، سنة ١٩٢٦ استجم في ارتيك الضيوف الاجانب الاوائل طلائعيون من المانيا وصبيان من الدانمرك .

ومرت السنوات ، وتبدلت ملامح ارتيك وواصل نموه . والان يصطاف فيه خلال نوبة واحدة اكثر من اربعة الاف وخمسمائة طفل . ويشتى فيه اكثر من الف وخمسمائة . ولكن ارتيك بعد ان يستكمل بناءه سيستطيـــع استقبال ضعف هذا العدد .

وردت هذه المعلومات في المؤتمر الصحفـــي الذي انعقد في اللجنـــة المركزية للكمسمول بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس ارتيك .

وتخصص الدولـــة لتعمير ارتيك اموالا غير قليلـــة تقارب ٣ ملايين روبل في السنة . ونذكر للمناسبة ان الدولة اعتمدت لراحة الاطفال في صيف السنة الحالية وحدها على صعيد الاتحاد السوفييتي مبلغا يربو على ٥٠٠ مليون روبل .

ويتجم سؤال طبيعي : وكم تكلف الوالدين راحـــة الطفل في مخيم مثل ارتيك ؟

قالت اليفتينا فيدرلوفا رئيســـة المجلس المركزي لمنظمـــة الطلائع السوفييتيـــة في المؤتمر الصحفي ان راحة طفل واحد لمدة شهر في مخيم ارتيك تكلف ١٢٠ روبلا . ولكننـــا نقدم للاطفال مجانا نصف التذاكر اما التذاكر الاخرى فيدفع الاباء عنها ثلث قيمتها فقط . وتذكرة الاستجمام في ارتيك نوع من المكافاة للاطفال على تفوقهم الدراسي وسلوكهم النموذجي ونحن واثقون دائما من ان الاطفال في ارتيك يرتاحون على افضل وجه ويقوون صحتهم ويقضون وقتا ممتعا .

لينا كانايفا

أنباء موسكو
ملحق العدد ٢٥

في هذا الملحق

* نصوص خطابات الرفاق ليونيد بريجنيف ونيقولاى بودغورنى والكسى كوسيغين امام الناخبين بمناسبة انتخابات مجلس السوفييت الاعلى فى جمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية .

مسيرة الحزب على النهج اللينيني

خطاب ليونيد بريجنيف

ايها الرفاق الاعزاء !

يا ابناء موسكو الكرام !

اسمحوا لى اولا بان اعبر عن الشكر الخالص لشغيلة دائرة باومان الانتخابية الذين جددوا ترشيحى الى النيابة فى مجلس السوفييت الاعلى لروسيا الاتحادية . وانى لارى فى ثقتكم هذه تأييدكم لسياسة الحزب اللينيني وعمل لجنته المركزية .

واشكر من صميم قلبى جميع الرفاق الذين تحدثوا هنا ، الشخص المخـــول فيكتور فيكتوروفيتش بوشكاريوف وكذلك الرفاق نوفاكوفسكى وسوكولوف وغيراسيموف وبوليرياخينا ، على الكلمات الحميمة الموجهـــة الى . وهذه تلزمنى من وجوه كثيرة . وانى اؤكد لكم ايها الرفاق الاعزاء ، ان خدمة مصالح الشعب السوفييتى وقضية حزب لينين ، قضية الشيوعية ، كانت وتظل معنى حياتى كلها .

وانى لاعتز بانى اتقدم الى النيابة عن حى من احياء عاصمتنا المجيدة التى غدت لدى جميع قوى كوكبنا التقدمية رمزا للنضال فى سبيل السلام وسعادة البشرية .

وامل ان لا ترسخ فى ذاكرة الجميع رغبتنــا فى ان تضحى موسكو المدينة التى يجب ان تكونها . ولقد فعلت منظمـــة الحزب لمدينة موسكو ما لا يستهان به لتنفيذ هذه المهمـــة مهمة جعل موسكو مدينة شيوعية نموذجية ، وموسكو مـــع احتفاظها بملامحها التاريخية الفريدة تتغير بسرعة ، وتتغير نحو الافضل . واود ان اعاهدكم ايها الرفاق بان اللجنة المركزية والحكومة ستوليان الشيء الكثير لتعمير العاصمة افضل الاهتمام .

يا رفاق ! لقد خطب امام الناخبين خلال الايام الاخيرة جميع اعضاء المكتب السياسى للجنة حزبنا المركزية والمرشحين الى عضوية المكتب السياسى وسكرتاريى اللجنة المركزية . وقد تناولت خطبهم عموما جوانب كثيرة من حياة بلادنا . وان هذه الخطب تعكس خطنا العام للجنة المركزية سواء فى السياســة الداخلية او الخارجية ، وهو خط المكتب السياسى للجنة حزبنا المركزية .

ان الانتخابات الى هيئات سلطة الدولة تجرى لدينا كل مرة فى جوها المميز الفريد وتحمل سمة وقتها . والحملة الانتخابية الحالية الجارية فى كل جمهوريات البلاد انتشرت فى السنة التى تكمل فيها الخطة الخمسية وحين يستعد السوفييتيون للانعقاد المؤتمر الخامس والعشرين لحزبهم الشيوعى .

لقد انقضى زهاء اربع سنوات ونصف من الخطة الخمسيــة التاسعة . وكانت تلك سنوات العمل الخلاق المتواصل الذى قام به الحزب وطبقتنا العاملة والمشتغلون فى الزراعة وفئـــة المثقفين والشعب باسره بشان معالجة المهمات التاريخية التى رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

ولنا الحق فى ان نقول يا رفاق ، انه قد تم فى كل الاتجاهات التى حددها المؤتمر عمل كبير وتحققت نتائج ذات شان . ولقد خطونا خطوة عريضة الى الامام فى طريق البنـــاء الشيوعى واثبتت الحياة نفسها بما لايقبل الجدل صواب الخط السياسى الذى رسمه مؤتمرنا .

فتتجلى مقاييس نمو صناعتنا وحركتها الديناميكية فى ان مجمل حجم الانتاج الصناعى فى بلادنا قد ازداد خلال السنوات الاربع من الخطة الخمسية التاسعة باكثر من الثلث . علما باننا حصلنا على اكثر من اربعة الخماس زيادة المنتجات الصناعية عن طريق زيادة انتاجية العمل . ويجب ان يضـــاف الى ذلك ان الدخل القومى ، هذا الدليل المعمم الهام على نمو اقتصاد البلاد ، قد ازداد خلال هذه السنوات بنسبة ٢٦ بالمائة .

وتتسم باهمية مبدئية حقيقة ان كل جمهورياتنا الاتحاديـــة تمضى الى الامام بخطى واثقة وسريعة . وان عملها المنســق وتفاعلها الوثيق يضمنان ضمانة اكيدة حل المهمات التى ابرزها المؤتمر الرابع والعشرون .

ففى كل واحدة من جمهورياتنا تنمو الصناعة نموا متدفقا وتتقن استخدام المعدات التكنيكية الطليعية . ومن المهم جدا ان نستغل على نحو اكثر حكمة امكانيات كل جمهوريـــة لتطور البلاد عموما .

واحرزت زراعتنا ايضا نجاحات كبيرة ، فبالرغم من ان سنتى ١٩٧٢ و١٩٧٤ كانتا ، كما تعرفون ، غير ملائمتين للغاية من ناحية الطقس ، تجاوز معدل الانتاج السنوى من الحبوب خلال السنوات الاربع الاخيرة المستوى المتوسط للخطة الخمسيـــة السابقة بمقدار ٢٤ مليون طن .

وازداد خلال السنوات الاربـــع وزن «عذراوات» اوكرانيـــا وكازاخستان بقدر لا يستهان به . والشىء الثمين على وجـــه الخصـــوص ان زارعى القمح فى هاتين الجمهوريتين يثبتون . والقين ، الحدود التى توصلوا اليها فى انتاج الحبوب . اما جمهورياتنا التى تزرع القطن ، ولاسيما اوزبكستان فقد صارت كلها الآن تحصل من سنة الى اخرى على كميات قياسيـــة من محصول القطن وتزيد جنى هذا المحصول الثمين . وان هذا لانجاز كبير لزراعى قطننا ولا يسعنا الا ان نبتهج به بل لعل الاول ان نصفق له . واحرز ضروبا من النجاح مربو البساتين وزارعو الخضروات ومتعهدو حواكير الكروم فيما وراء القفقاس ومولدافيا . وتتطور على نحو لابأس به تربية الماشية . فخلال السنوات الاربع نمت قطعان الماشية الكبيرة ، مثلا ، فى المزارع التعاونية والحكومية باكثر من ١٠ ملايين راس اى بنسبة ١٤ بالمائة . وتدار الزراعة ادارة حسنة فى بيلوروسيا وجمهوريات البلطيق وغيرها .

ويتسم باهمية خاصة للمستقبل ان اعمالا كبيرة بشـــان استصلاح الاراضى تكاد تجرى الآن فى جميع مناطق البلاد . وهى تجرى فى روسيا الاتحادية ايضا . ففى حوض الفولغـــا مثلا انتشرت على نطاق واسع بشكل خاص : فهنالك يوجد ربع مجموع الاراضى المروية من روسيا .

اما بخصوص الوضع فى هذه السنة فان كل الجمهوريات قد انجزت خطة بذر الحبوب والمحاصيل التكنيكية . والعمل متجه الآن الى جنى الغلة . ومن المهم للغاية ان يبدى العاملون فى الريف فى هذا الفصل ذى المسئولية مثل الطاقة والتنظيم اللذين شاهدناهما فى السنوات الاربع الماضية .

انتم تعرفون ان مؤتمر الحزب الرابـــع والعشرين قد اعار اهتماما كبيرا جدا لمهمة زيادة رخاء الشعب . فدخول الكادحين تنمو باطراد طيلة الخطة الخمسية التاسعة وفقا لايعازات المؤتمر وتزداد بشكل ملحوظ كميات البضائع المباعة للسكان ايضا ويتحقق عمل كبير فى مجال بناء المساكن . فخلال السنوات الاربع من الخطة الخمسية تم بناء ٤٣٦ مليون متر مربع من المساكن . وفى هذه السنة وحدها يحصل على شقق جديدة او يحسن ظروف سكنـــاه زهاء ١١ مليون مواطـــن سوفييتى وسنواصل اعارة الاهتمام اللازم لتطوير بناء المساكن فى البلاد .

يا رفاق ! بعد يومين سندلى واياكم باصواتنا للمرشحين الى الهيئة العليا لسلطة روسيا الاتحاديـــة ، وهى ذات التقاليد الثورية والعملية والكفاحية المجيدة واول من قدم للعالم نموذج اخاء الشعوب والامم المختلفة . وهى تسهم بقسط ضخم فى تحويل وطننا تحويلا ثوريا .

ان حوالى ثلاثة اخماس مجموع الحبوب الذى تشتريه الدولة واكثر من نصف الفولاذ الذى يصهر فى البلاد واكثر من ثمانين بالمائة من مجموع النفط الذى يستخرج عندنا تعطيه روسيا السوفييتية .

وان المبادرات العملية للروس ، واول من اعنى بهم شغيلة موسكو ولينينغراد ، يقوم فى حالات كثيرة مثالا تحتذيه البلاد كلها . والآن ايضا يتفوق سكان موسكو بتفوق واجبات الخطة الخمسية ، فكيف لانفرح بنجاحهم ولا نصفق لمنظمة موسكو الحزبية ، لكل شغيلة موسكو ولينينغراد على عملهم ونجاحاتهم !

ان احلى العلائم الساطعة لايماننـــا هى التطور الجامح فى المناطق النفطية فى شمال غربى سيبيريا . فاستخراج النفط والغاز الاخذ بالازدياد يعطى زخما لانشاء مؤسسات كبيرة هنا لتصفية النفط وللصناعة الكيمياوية ولبناء المدن وطرق السيارات والسكة الحديد . فهذا الطرف المعزول فى الماضى بشكل عام يتحول امام انظارنا بكل معنى الكلمة الى منطقة صناعية كبرى فى البلاد .

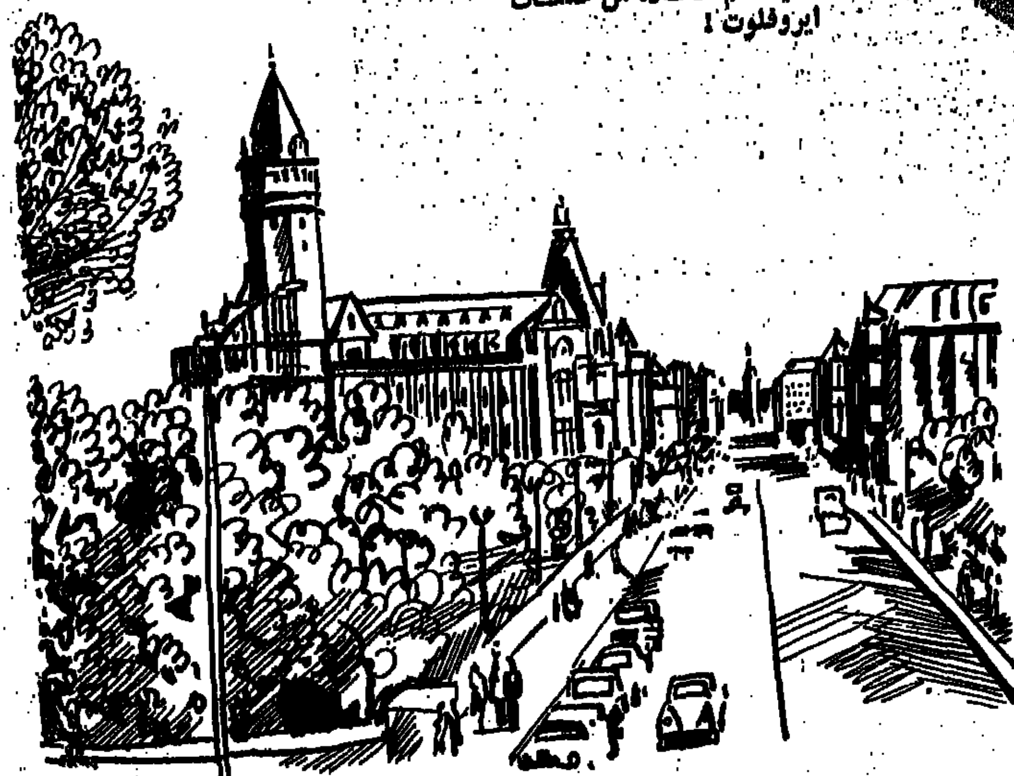
خـط جـوى عالمـى جديـد

يبدأ العمل منذ الثانى من يوليو ١٩٧٥
فى ايام الاربعاء
على الطائرة السوفييتية المريحة «تو-١٣٤» .
تقطع هذه الطائرة المسافة بين عاصمة الاتحاد السوفييتى موسكو
واللوكسمبرغ ، والبالغة ٢٣٩٠ كم ، فى ثلاث ساعات وثلاثين دقيقة .



موسكو - لوكسمبرغ - موسكو

...ليق من موسكـــو فى الساعة التاسعـــة والدقيقـة العشرين ...
...وكسمبرغ فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والخمسين (حسب
التوقيت المحلى)
يمكنكم الافادة من خدمـات
ايروفلوت !



АЭРОФЛОТ
Soviet airlines

جمعت الحروف فى مطبعـة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٥/٦/١٧
ايندكس ٥٠٠٩٠

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة ياكوف لومكو
رئيس التحرير جميل بشيروف
اصدار اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 220
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 25 (325), 21 июня 1975 г.

مسيرة الحزب على النهج اللينينى

ان نجاحات هذه الخطة الخمسية تخلق الظروف المناسبة لحلول اكبر فى الخطة المقبلة وبالتالى لمواصلة تحسين حياة شعبنا .

ان المهمة الضخمة التى يشرع الشعب السوفييتى فى معالجتها هى النهوض بالمناطق الزراعية الفسيحة من اقليم التربة غير السوداء فى روسيا الاتحادية او لعل الاوفق مهمة انجازها بشكل حقيقى .

لقد قيل الكثير عن منطقة التربة غير السوداء وعن قرار اللجنة المركزية ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى بشان هذه المسالة . ومع ذلك لايسعنى الا الحديث عن ذلك لان هذه مسالة هامة جدا ، مسالة اقتصادية وسياسية معا . وهى تبين مدى مقاييس منجزاتنا الان .

ففى منطقة التربة غير السوداء يعيش ربع مواطنى البلاد ويتركز فيها ٢٤ بالمائة من حقول روسيا . الا ان امكانيات هذه الارض الشاسعة ، التى كتبت عددا غير قليل من الصفحات المجيدة فى التاريخ الروسى ، كانت ابعد من ان تستغل بالقدر التام . واقول صراحة ان الطاقات والوسائل لم تكن كافية لذلك فقد كانت حاجات اخرى تتطلب الانتباه الاول .

وسيغدو مشروع خط البايكال-امور مأثرة شعبنا العملية العظيمة .

ولقد اصبح مشروع «بام» هذا منذ الان مشروعا شعبيا عاما حقا . ويترسخ من جديد التقليد الطيب للسوفييتيين ، تقليد المشاريع «تركسيب» و«مغنيتكا» و«دنيبروغيس» و«كمسومولسك»، وهو تشابك الايدى للقيام بعمل جليل .

واننا اذ ننتج المنهل من موارد هذه المنطقة البالغة الغنى وكنوزها الطبيعية الجبارة انما نشرع فى استثمار هذا الاقليم كله للاغراض الاقتصادية . وما ان تمر سنوات حتى تنشا فى شمال شرقى سيبيريا ايضا ، كما فى المناطق الشمالية من الشرق الاقصى ، مراكز ثقافية وصناعية كبيرة جديدة .

ان سعة العمل فى مشروع «بام» تؤكد بقوة خاصة ضرورة تناول جميع مشاكل هذا المشروع العظيم عن معرفة وعلم ومعالجة المسائل الجارية بعيدا عن تاثير جريان الحوادث العفوى وانما انطلاقا من الاعتبارات الدقيقة المدعومة بالعلم حول مستقبل تطوير هذا الاقليم المترامى الاطراف ، تطويرا مجمعا . وهكذا يجب علينا فى الوقت القريب ان نعين بوضوح : ما هى الموارد المعدنية الخام وغيرها من الموارد المحددة التى يجب ان تزج فى التداول الاقتصادى قبل غيرها . ويجب ان نبت : اين ، وفى اية بقاع يجب ، بالشكل الاصلح ، توزيع المدن واقامة المساكن العمالية . ان معالجة كل هذه المسائل معالجة صحيحة يتعلق بقدر ضخم على عمل هيئات التخطيط الاقتصادى ومنظمات التصميم . ويمكن القول بثقة ان دورها ومسئوليتها سيتعاظمان عموما وباطراد ، فى سير بنائنا الشيوعى .

لقد بدات الاعمال فى مشروع «بام» . وهناك يتربى ويتقوى وينصقل عشرات الالوف من الشباب . وقريبا سيبلغ عددهم مئات الالوف . وينتظرهم تذليل صعوبات غير قليلة ونحن على يقين ، ايها الرفاق ، من انهم سيفعلون ذلك ، وسيفعلونه بشرف .

وبوجه عام ، يا رفاق ، يحق لنا ، ونحن نجمل حصيلة العمل الذى انجز خلال السنوات الاخيرة ، ان نقول ان المهمات التى طرحها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى تحل ، وتحل بشكل لاباس به .

الا ان هذا لا يعنى بطبيعة الحال ان كل شىء لدينا على مايرام . فثمة نواقص ومصاعب ايضا . ولجنة الحزب المركزية والحكومة غير غافلتين عنها وتحشدان كوادرنا وجماهير الكادحين الواسعة فى المدينة والريف للقضاء عليها .

الحياة هى الحياة يا رفاق . ونحن جميعا تعلمنا اشياء كثيرة خلال هذه السنوات . ونحن نعمل على تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين . لقد صرنا نتغلغل فى خصائص ومستقبل تطوير الصناعة والزراعة ، وعكفنا بهمة اكبر على المشاكل البالغة الاهمية فى زماننا مثل انتاجية العمل ومردود الارصدة وزيادة فعالية الانتاج . ومع اننا قد ناقشنا هذه المواضيع فى ثلاثة اجتماعات للجنة المركزية فانها تملك من الاهمية الكبيرة ما يجعلنى اخشى الاعادة . لان المقصود ليس يومنا الحاضر وحده وانما مستقبل وطننا كذلك . فاجادة معالجة المهمات الناجمة لتمنحنا امكانيات غنية اضافية يمكن استغلالها لخير شعبنا وسعادته .

ان المقاييس الضخمة للمشاكل التى نواجهها وتعقدها تفرض على الكوادر شروطا متزايدة الصرامة . ففى الظروف الراهنة يجب ان يكون غير ما هو عليه مستوى محاسبة النفس ومحاسبة كل فرد فى المجتمع عن عمله سواء كان يقف وراء ماكنة او مقود حاصدة او يمارس العمل العلمى او يدير وزارة .

وباتت مسالة تحسين نوعية العمل كله المشكلة الحساسة لتنمية اقتصادنا الوطنى برمته . وينطبق ذلك فى آن معا على نوعية خططنا ايضا اى دعمها بالمبررات وموازنتها . وينطبق هذا كذلك على نوعية العمل الادارى ابتداء من الحلقات الاولية فى الجهاز الانتاجى حتى الهيئات الاقتصادية المركزية . وينطبق هذا ايضا على تشديد الانضباط العملى وتحسين نوعية المنتجات .

يجب علينا ، يجب قطعا ان نتعلم التطلع الى الامام وتركيز الموارد المالية والمادية فى تطوير الفروع الانتاجية ذات المستقبل الافضل والتى تعطى اقصى مردود . واننا لمتعلمون ذلك حتما . ويجب علينا ان نستخدم الطاقات الانتاجية المتوفرة على وجه اكمل وان نقلل النفقات من الخامات والمواد وان نسرع باستخدام التكنولوجيا الجديدة الاكثر كمالا فى الانتاج . ولا جدال فى ان هذا كله قضية معقدة . ولكن لابد من القيام بها . وسيكون ذلك استخدام كوادرنا المحنكين وثرواتنا المادية الضخمة على الوجه الصحيح . وبدون ذلك لن تكون للاحاديث عن فعالية الاقتصاد قيمة تذكر .

يا رفاق . ان قرارات اجتماعات لجنة الحزب المركزية ونداءات اللجنة المركزية الموجهة للحزب والشعب والدعوة الى تعبئة كل الطاقات لتنفيذ خطط سنة ١٩٧٥ والخطة الخمسية التاسعة والتفوق عليها والى تحسين نوعية عملنا كله وزيادة مردوده ، ان هذا كله اثار نهضة سياسية وعملية كبيرة فى البلاد .

وانتشرت المباراة الاشتراكية فى هذه السنوات من الخطة الخمسية بقوة خاصة ، وان اشكالها ومحتواها الان جديدة من وجوه كثيرة وهى تنسجم مع مستوى تطور البلاد ومتطلبات مستقبلنا . وبات شعار المتبارين الان لا مجرد العمل الاكثر وانما العمل الافضل والاكثر توفيرا .

وتتوسع حركة نبيلة باهرة فى سبيل الموقف الشيوعى من العمل وكان المبادرين اليها سكان موسكو ، ومنهم طبعا العاملون فى حى باومان .

لقد كان فلاديمير ايليتش لينين يضفى ، كما هو معروف ، اهمية ضخمة على تربية الموقف الشيوعى من العمل . وكان يطالب باصرار : بالمزيد من الانتباه حيال مسالة ، كيف يبنى جمهور العمال والفلاحين فعلا شيئا ما جديدا فى عملهم اليومى وبالمزيد من فحص مدى شيوعية هذا الجديد . ونحن نتذكر وصية لينين هذه ونسير عليها . وليست صحافتنا وحدها ، التى كانت ، كلمات لينين التى اوردتها موجهة اليها مباشرة ، وانما حزبنا كله ايضا يرى اهم واجباته ان يشجع ويدعم وينشر بكل السبل مبادرات الطليعيين العملية والنافعة فعلا والرامية الى تحسين عملنا كله .

يحتفل الشعب السوفييتى فى هذه السنة بالذكرى الاربعين لحركة ستاخانوف المجيدة . وان الجيل الجديد من الكادحين السوفييت يحمل عاليا الراية التى رفعها ابطال الخطط الخمسية الاولى .

اولا لنفصح عن ذلك ، مثلا ، الحركة الرائعة لطليعيى العمل المنجمى ، وهى الحركة فى سبيل استخراج الف طن من الفحم واكثر فى اليوم الواحد من كل قطاع تنقية ميكنن . لقد اشار قرار لجنة الحزب المركزية الى ان المشتركين فى هذه الحركة يراعون مراعاة صارمة الانضباط التكنولوجى والعمل ويبدون بطولة عملية حقيقية ، وفطنة العمال وحذقهم فى اكتشاف احتياطيات الانتاج .

فان فرق الرفاق ابطال العمل الاشتراكى سميرنوف فى كوزباس ومورزينكو وتشيخ وتاتسينكو فى الدونباس استخرجت كل واحدة منها خلال سنة اكثر من مليون طن فحما . وهذا انجاز لم يكن ممكنا فى السابق الا لجماعات مناجم كبيرة .

وتلقفت مبادرة الطليعيين فى جميع احواض الفحم فى البلاد وان اكثر من اربعمائة فرقة مشتركة فى هذا الشكل الجديد من المباراة قد قدمت للاقتصاد الوطنى فى السنة الماضية اكثر من ربع مجموع استخراج الفحم والطين الصلصالى تحت الارض ويزداد عدد هذه الفرق وتزداد الحركة اتساعا .

هذا هو يا رفاق الموقف الشيوعى من العمل فى التطبيق ! وما من شك فى ان تجربة المنجميين الطليعيين يمكن ، بل يجب ان تستخدم من قبل شغيلة الفروع الاخرى من صناعتنا والاقتصاد الوطنى عموما .

وتقف شبيبتنا على الخطوط الامامية للعمل الطليعى فى الخطة الخمسية . وان اربعمائة الف كمسمول وشغيل شاب واثنا عشر الف جماعة كمسمولية فتية قد نفذت واجبات الخطة الخمسية ويبرز كمسموليو وشباب موسكو ، ومنها حى باومان فى دور الحداة الى كثير من الاعمال المجيدة . وان ٤٨ مليون مشترك فى الاجتماع الكمسمولى لعموم الاتحاد السوفييتى قد ايدوا بحرارة القسم التى اداها كمسموليو موسكو ، القسم بالعمل على طريقة ستاخانوف ، على الطريقة الشيوعية . فلنتمنى يا رفاق المزيد من النجاح الباهر لشبيبتنا الرائعة !

ايها الرفاق الاعزاء ! لسنا دائما نلحق ، فى جلبة ايامنا ومشاغلها اليومية ، تلخيص الوقائع والظواهر المنفردة التى تحيط بنا . فمن نماذج نشاط السوفييتيين الاجتماعى فى ايامنا هذه مئات والوف . فعاملنا اليوم وفلاحنا التعاونى ومثقفنا السوفييتى هو انسان بالاضافة الى انه يقف من عمله موقفا واعيا ومبدئيا ، يعيش عادة مصالح اوسع ، مصالح مؤسسته ومنطقته ومحافظته وجمهوريته ووطنه ككل .

ونحن نرى فى ذلك الثمار الملموسة من العمل الكبير فى ميدان تربية الجماهير الفكرية السياسية الذى يمارسه حزبنا دائما وان نمو اعتقاد الكادحين الفكرى ووعيهم السياسى هو فى نهاية المطاف المعهد الحاسم لحركتنا الى الامام على كل الاتجاهات .

وان يكون المرء ملتزما فكريا يعنى ان يعى عمله كجزء من القضية العامة العظمى ، بناء الشيوعية . وان يتعود ان يعى ويحس كيف ، على حد تعبير الشاعر ، «ينصب عمل فى عمل جمهوريتى» .

وهذا يعنى ان يكون خصما لدودا للانانية والجمود والانحلال والاهمال والتفاهة واللاابالية والجشع .

وهذا يعنى ان يطالب نفسه والاخرين بمراعاة الانضباط العمل الاكثر صرامة والعمل بهمة ومبادرة وباقصى جهد .

وهذا يعنى ان يحب الوطن الاشتراكى العظيم بحرارة وان يضع فى حسابه ان نجاحاتنا مساهمة فى القضية العامة ، قضية نضال كل الشعوب فى سبيل السلام المستتب وفى سبيل الحرية وفي سبيل الاشتراكية .

وبعبارة اخرى يا رفاق ان يكون المرء ملتزما فكريا يعنى ان يكون مناضلا مثابرا وواعيا فى سبيل الشيوعية ، فى سبيل غلبة مثلها العظمى .

وبقدر ما يزداد نضج مجتمعنا الاشتراكى يمضى ابعد فابعد الى الطور الاعلى من نموه ، الى الشيوعية ، ويغدو النشاط الاجتماعى الذى يمارسه مواطنونا والجماعات العاملة والشعب ككل اكبر فاكبر ويشترك الكادحون فى ادارة شئون الدولة على نحو اوسع واعمق . ويكمن فى هذا واحد من القوانين الهامة لتطورنا الاجتماعى . وهذا يعنى تطور وتكامل الديمقراطية الاشتراكية الامر الذى يوليه حزبنا الاهمية الاولى .

وعمل مجالس السوفييت عندنا شكل من اهم اشكال نشاط المواطنين الاجتماعى السياسى .

مسيرة الحزب على النهج اللينينى

وان حزبنا كان يعير دائما ولايزال اهتماما كبيرا لتحسين عمل المجالس وتمتين صلاتها بالشعب . وقد صدرت خلال السنوات الاخيرة جملة من القوانين الجديدة الهادفة الى تحسين عمل المجالس . وهى تطبق الان عملا . وعلينا ان نسعى سعيا حثيثا الى استمرار ارتفاع شان الهيئات السوفييتية ومسئوليتها واستمرار تطور وتعمق المبادىء الديمقراطية لعملها .

وان نجاح عمل المجالس مرهون طبعا الى حد فاصل ، بكيفية اداء النواب انفسهم واجباتهم .

وان يكون المرء نائبا فى مجلس السوفييت لعمل مشرف ولكنه فى الوقت نفسه عمل صعب وذو مسئولية كبيرة . فالنائب لدينا هو فى آن معا المعبر عن مصالح كادحى دائرته الانتخابية والمدافع عن مصالح الدولة العامة فى مكان نيابته والذى يبدى العناية بتطبيق سياسة الحزب تطبيقا مطردا لخير الشعب السوفييتى كله .

والحقوق الممنوحة للنواب لدينا كبيرة جدا . فالاهتمام باستجوابات النواب واقتراحاتهم والمساعدة على ادائهم واجباتهم امر يطالب به القانون . وهى يجب ان تراعى حتما .

ولابد من الحديث بوجه خاص عن دور النواب الشيوعيين وعن الاهمية التى تتسم بها سمعتهم ومثالهم . فالشيوعى يتحمل دائما مسئولية كبيرة عن قضيتنا العامة . وربما قلت ان هذه المسئولية لدى النائب الشيوعى مضاعفة . ولا اشك يا رفاق فى ان كل شيوعى رشح فى هذه الايام الى النيابة سيظل يتذكر ذلك دائما وسيتمكن من الاسهام بنشاطه العمل فى القضية العظيمة ، قضية تطوير الديمقراطية الاشتراكية ومواصلة ترسيخ سلطتنا الشعبية .

ايها الرفاق الاعزاء ، لا يسعنى الا ان اتحدث عن جيشنا المجيد . فجيشنا هو جيش السلام وهو يحرس بالاشتراك مع جيوش البلدان الشقيقة امننا وعملنا السلمى . وان شعبنا يحب قواتنا المسلحة من اجل ذلك .

يا رفاق ! ان السياسة الخارجية الصائبة هى المدعوة الى ضمان الظروف السلمية الملائمة لبنائنا الشيوعى . ومفهوم ان قضايا السياسة الخارجية تحظى باهتمام الناخبين الشديد قدر اهتمامهم بمشاكل تطورنا الداخلى .

ان خط حزبنا ودولتنا فى الشئون الدولية معروف جيدا وهو ينبع من طبيعة الاشتراكية ذاتها ويخضع كلية لمصالح العمل السلمى الخلاق الذى يمارسه السوفييتيون واخواننا فى البلدان الاشتراكية . وهذا الخط الطبقى القويم يخدم قضية السلام وحرية كل الشعوب وامنها وقضية استقلالها الوطنى وتقدمها الاجتماعى وينسجم مع مصالح اوسع الجماهير فى العالم كله . وان الشعب السوفييتى يساند هذه السياسة بحرارة واجماع . وسنظل نسلكها بنشاط وداب .

لقد ترسخ فى وعى الجماهير الشعبية الواسعة والاوساط الحاكمة فى اغلبية البلدان ، على حد سواء ، خلال الاعوام الاخيرة ، الايمان بامكانية التعايش السلمى ، بل فوق ذلك بضرورته . ولقد اضحى انفراج التوتر الدولى ممكنا بفضل قيام ميزان جديد للقوى فى الميدان العالمى . ولم يعد الان بامكان قادة العالم البرجوازى التعويل جديا على حل الخلاف التاريخى بين الراسمالية والاشتراكية بقوة السلاح . ويغدو جليا اكثر فاكثر عبث مواصلة تسخين الوضع وخطرها البالغ فى وقت يملك فيه الطرفان كلاهما سلاحا ذا قوة مدمرة هائلة .

ولقد ثبتت اصول التعايش السلمى بين الدول فى كثير من الوثائق الرسمية الملزمة ذات الطابع الثنائى والمتعدد الاطراف، وكذلك فى البيانات السياسية . وغنى عن البيان ان هذا كله لم يات من تلقاء ذاته . اذ كان لابد لانهاء «الحرب الباردة» والتوصل الى تقليل خطر حرب عالمية جديدة من بذل جهود سياسية ضخمة . ويمكن القول ان الاهمية الفاصلة فى تحقيق الانفراج تعود للنشاط المشترك من جانب الاتحاد السوفييتى وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية ولكفاحها بعزم ضد قوى العدوان والحرب .

واليوم يدخل العالم مرحلة تبرز معها الى مكان الصدارة مهمة تجسيد مبادىء التعايش السلمى والتعاون ذى النفع المتبادل فى الاعمال التطبيقية اليومية .

وهذه مرحلة ذات مسئولية . فان على اولئك الذين ائتمنوا على مصائر الدول والشعوب ان يبينوا ان اعمالهم لاتناقض اقوالهم . فثمة ساسة يقولون مالا يفعلون . انهم يستخدمون شعار السلام ويوافقون على مبادىء التعايش السلمى وغرضهم الاول من ذلك صرف الانظار . فى حين انهم يعولون فعلا على العودة الى سياسة فترة «الحرب الباردة» ويدعون الى حث مطية التسلح ويظهرون العداوة الصريحة حيال بلدان الاشتراكية .

وان مساعى هؤلاء الساسة تقف على طرف نقيض مع امانى الشعوب . لانها فى واقع الحال لا يمكنها ان تقدم شيئا غير اعباء اقتصادية جديدة وانبعاث خطر حرب عالمية جديدة . الا انها تستطيع عرقلة توطيد الامن العام وتطوير التعاون السلمى بين الشعوب ، مالم تلق صدا فى الوقت المناسب .

والحياة تعلمنا انه لابد لكى يغدو السلام وطيدا حقا من ان يبذل رجال الدولة والسياسة جهودا مطردة وهادفة ، ولابد من القدرة على الوقوف بوجه خصوم الانفراج ، ناهيك عن عدم الانسياق وراءهم .

ولايسع المرء الا ان يعجب حين يسمع من جانب بعض الرجال فى الغرب ، المسئولين كما يبدو ، اقوالا حول فائدة الانفراج او ضرره ، اى فائدة او ضرر العيش فى ظل السلام المستتب وانحسار خطر الحرب .

ويقال لنا احيانا ان محاولات التساؤل عن جدوى انفراج التوتر انما يقومون بها ، كما يزعمون لاعتبارات ذات صلة سياسية داخلية ، اعتبارات تكتيكية لغرض كسب ود الاوساط الحاكمة فى ذلك البلد . ولكننا واقول صراحة ، مقتنعون بان توطيد السلام قضية لها من الخطورة للجيل الحاضر من البشر والاجيال القادمة ما يجعلها فوق الاعتبارات العرضية المتقلبة او الامزجة .

وغنى عن البيان ان لدينا ايديولوجيتنا ومعتقداتنا . ولكننا ننطلق من ان السلام ضرورى بقدر واحد لجميع الشعوب وان للدول جميعا مصلحة فى ابعاد خطر حرب عالمية نووية . وفى هذا يكمن الاساس الرئيسى للجهود المشتركة بشان توطيد السلام والامن . ولقد اكد فورد رئيس الولايات المتحدة الاميركية عند حديثه عن العلاقات السوفييتية الاميركية مؤخرا ان الانفراج مربح لكلا الطرفين . واحسب ان المرء لا يسعه الا ان يتفق معه .

اننا نتمسك بقوة بالرأى القائل ان الانفراج يمكن ، بل يجب ، ان يزداد عمقا . ولابد لذلك من ان تضع الدول فى حسابها بالشكل اللازم ، المصالح المتبادلة ، المتبادلة بالذات لا وحيدة الجانب وان تاخذ على عاتقها التزامات حسب مواثيق على اساس التبادل . وعلى هذا الاساس بالذات فى الواقع ، ارسيت بداية انفراج التوتر الدولى وهو على هذا الاساس يتطور ايضا .

اسمحوا لى يا رفاق ، بان اعلن من على هذا المنبر مرة اخرى وبكل وضوح : ان الاتحاد السوفييتى وحزبه الشيوعى والشعب السوفييتى كله يسعى بعزم وداب وسيظل يسعى بعزم وداب الى تعديل المناخ الدولى والى تمتين الصلات السلمية بين الدول والى دعم الامن فى اوروبا والى مواصلة تحسين العلاقات مع فرنسا والولايات المتحدة وجمهورية المانيا الاتحادية وانجلترا وايطاليا واليابان ومع جميع البلدان التى تقابلنا بالمثل فى ذلك .

اننا نعتقد بانه من الممكن تماما القيام فى المستقبل القريب بخطوات جديدة كبيرة وعملية نحو سلام اكثر استتبابا وصحة فى اوروبا وعلى كوكبنا برمته .

وينطبق هذا على المؤتمر الاوروبى العام حيث تم القسم الاعظم من عمله ولم يعد اتمامه ببعيد .

وينطبق هذا كذلك على مفاوضات فيينا حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا بشرط تناول هذه المسالة بشرف وموضوعية بدون محاولة استخدامها كاداة لتعزيز المواقع العسكرية حيال الطرف الاخر كما لا تزال تحاول بلدان حلف شمال الاطلسى فعل ذلك .

وينطبق هذا ايضا على العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية . وان الخطوات نحو مواصلة تطويرها والتى ترتسم فى الوقت الحاضر بحكم لقاء القمة السوفييتى الاميركى الجديد المرتقب فى هذه السنة بما فيه توقيع اتفاقية جديدة حول تقييد التسلح الاستراتيجى على اساس الاتفاق فى فلاديفوستوك ، ان هذه خطوات لازمة جدا وهامة جدا . ولكننا لا نعتقد بتاتا بانه بهذه يستنفد كل ما يمكن فعله فى مجال مكافحة سباق التسلح .

ومعروف جيدا انه نتيجة للاتفاقيات المعقودة فى السنوات الاخيرة يتسنى ، بقدر ما ، كبح سباق التسلح فى بعض القطاعات . وللدول الاشتراكية دور هام جدا فى هذه القضية ولكننا لا نستطيع ، ويا للاسف ، القول ان تكثير الاسلحة قد انتهى منه .

ففى بعض الدول الغربية يجرى بنشاط تضخيم الميزانيات الحربية . وتبذل الدوائر العسكرية هناك جهودا ضخمة لتمرير اعتمادات جديدة متجددة عبر الهيئات التشريعية . ويعتقد الاتحاد السوفييتى بان هذه القضية يجب ان تتخذ اتجاها اخر ، اننا نؤيد تقليص الميزانيات الحربية وندعو الدول الاخرى الى ذلك فان بلادنا كانت وتظل النصير الثابت لتقييد وتقليص التسلح والنصير الثابت لنزع السلاح ، واننا لن نالوا جهدا فى هذا الاتجاه .

ويودى بهذا الصدد ان انوه باهمية مسالة اخرى ذات شان ولم تنعكس بعد فى الاتفاقيات بين الدول ولكنها تزداد فى اعتقادنا حدة يوما بعد يوم ولا تقبل التاجيل . والمقصود بها ان تعقد الدول-لا سيما الدول الكبرى-اتفاقية حول تحريم صنع انواع جديدة من السلاح الفتاك ومنظومات جديدة من هذا السلاح .

فان مستوى العلم والتكنيك فى عصرنا يخلق خطرا جديا هو خطر صنع سلاح اكثر رهبة من السلاح الذرى . وان حكمة البشرية ووجدانها يمليان ضرورة اقامة مانع لا يقهر فى طريق ظهور سلاح كهذا .

وهذه المهمة ، بطبيعة الحال ، تتطلب جهود طائفة واسعة من الدول وفى مقدمتها الدول الكبرى . وفى هذه القضية ايضا يستطيع الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ، كما نعتقد ، ان يسهما بقسط لا يستهان به ، اذا ما عملا فى هذا الاتجاه .

ايها الرفاق ! ان كل ما يفعله حزبنا فى ميدان السياسة الخارجية موجه الى ضمان السلام وامن الشعب السوفييتى وشعوب الدول الاشتراكية الشقيقة وتوطيد السلام العالمى . وان كل ما يفعله حزبنا فى مجال السياسة الداخلية موجه فى نهاية المطاف ، الى تحسين حياة الشعب السوفييتى .

وليس ببعيد مؤتمر حزبنا الخامس والعشرون . ويعيش الشعب السوفييتى تحت شارة الاستعداد لهذا الحدث الفائق الاهمية . ويمكن القول بثقة ان المؤتمر المقبل سيرسم اشواطا هامة جديدة فى الطريق الى الاهداف العظمى التى يناضل حزبنا فى سبيلها والتى نهب بلوغها كل قوانا .

وتنهال على لجنة الحزب المركزية كل يوم الوف الرسائل التى يعبر فيها السوفييتيون عن الشكر الخالص على السياسة الصائبة، وعلى العناية بخير الشعب . واننا نقدر عالى التقدير هذا التاييد وهو يلهمنا ويلزمنا فى آن معا . ونحن نرى فيه برهانا آخر على اننا نسير على النهج الصحيح واننا بوجه عام ناجحون فى معالجة المهمات الجليلة ، مهمات البناء الشيوعى باسم السلام وسعادة المواطنين السوفييت .

ايها الرفاق الاعزاء ! بعد غد ، يوم ١٥ يوليو ، سيعرض مواطنو الاتحاد السوفييتى مرة اخرى وحدة شعبنا والتحامه حول حزبه اللينينى حين يدلون باصواتهم الى مرشحى كتلة الشيوعيين واللاحزبيين ، وان لجنة الحزب المركزية على يقين من ان منتخبى الشعب ، نواب مجالس السوفييت العليا فى الجمهوريات والمجالس المحلية ، سيكونون جديرين بالثقة التى منحوا اياها وسيؤدون بشرف واجبهم امام الشعب .

شكرا مرة اخرى على ثقتكم الغالية يا رفاق !

خطاب نيكولاى بودغورنى

ان الانتخابات الى مجالس السوفييت هى دائما حدث سياسى كبير وعيد حقيقى للديمقراطية الاشتراكية . وان مواطنى بلادنا حين يشتركون فى الانتخابات انما يدلون باصواتهم تاييدا لخط الحزب ويعبرون عن موقفهم من المرشحين الى النيابة ويخولونهم صلاحيات رفيعة لنيابة عن الشعب ويعبرون عن ارادته ومصالحه . والانتخابات فى الوقت نفسه تقييم صارم لعمل هيئات الدولة ونوع من الاستعراض الشامل للتمثيل الشعبى والنظام السياسى للمجتمع السوفييتى .

وان العمال والفلاحين والمثقفين يعبرون فى اللقاءات والاجتماعات الانتخابية عن مباركتهم وتاييدهم الحار لسياسة الحزب وللارضية الانتخابية التى تقف عليها كتلة الشيوعيين واللاحزبيين . ولقد غدت هذه اللقاءات والاجتماعات شهادة ساطعة جديدة على تلاحم الشعب حول حزبه واهتمام السوفييتيين الحياتى بتحقيق المهمات التى يرسمها وسعيهم الحثيث الى تمتين قوة الدولة السوفييتية بالعمل .

وعبر بودغورنى عن الامتنان الصادق للرفاق الذين تحدثوا فى الاجتماع من العاملين فى المؤسسات والدوائر والمنظمات والمزارع التعاونية والحكومية وافراد الجيش والاسطول وجميع الناخبين الذين رشحوه هو ايضا الى النيابة عند ترشيح الاخرين من قادة الحزب والدولة . وقال المرشح الى النيابة انى سأسعى بكل نشاطى وأعمالى الى تبرير الثقة بى .

ان قوة حزبنا العظمى تكمن فى ان نشاطه برمته يخدم مصالح الجماهير الكادحة . وان الحملة الانتخابية الراهنة لاختيار اعضاء مجالس نواب الشغيلة قد غدت هى ايضا مناقشة شعبية عامة لسياسة الحزب ونتائج تطورنـــا خلال الاعوام الاخيرة وخطط المستقبل . ويشيد السوفييتيون بسياسة حزبنا الداخلية والخارجية ويباركون ويؤيدون بالاجماع النشاط الذى تمارسه لجنته المركزية والمكتب السياسى للجنة المركزيـــة برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . وان هذا العمل المثمر الدؤوب يجد التاييد الحار من لدن كادحى جميع البلدان ويرفع اعلى فاعلى هيبة حزبنا والدولة السوفييتيــة فى العالم اجمع .

وأضاف بودغورنى قائلا : لقد تحققت خلال السنوات الاخيرة نجاحات باهرة فى تنمية الاقتصاد الوطنى وفى تعزيز قوة الاتحاد السوفييتى الاقتصادية والدفاعية . فالاقتصاد السوفييتى قد نما حسب الخطة الخمسية الحالية ، كما فى السابق ، بمعدلات سريعة وثابتة . فازداد الانتاج الصناعى خلال اربع سنوات بنسبة ٣٣ بالمائة وتجاوز الحجم السنوى المتوسط من منتجات الزراعـــة المؤشر المماثل فى الخطة السابقة بنسبة ١٥ بالمائة . علما بان نمو الاقتصاد يجرى مع تحسين الصفات النوعية لجميع فروع الصناعة والزراعة .

ان الحزب والدولة يعيران اهتماما لا يفتر لتحسين ظروف عمل المواطنين السوفييت وحياتهم . ولقد انفق لدينا خلال اربع سنوات من الخطة الخمسية ستة مليارات روبل على سلامة العمل اما اعتمادات الدولة للاجراءات الخاصة بتلافى تلوث البيئة الطبيعية فقد قاربت ثلاثة مليارات روبل اى اكثر بنسبة ٧٥ بالمائة مما انفق خلال الفترة المماثلة من الخطة الثامنة .

وتـــزداد باطراد اجور العمـــال والموظفين ودخول الفلاحين التعاونيين . وتزداد خلال الخطة الخمسية ككل المدفوعات لاربعين مليـــون شخص من المعاشات التقاعديـــة والمساعدات والمنح الدراسية . واستحدث دفع المعونات عند وجود اطفال لدى العوائل المعوزة وتحسن الى حد جوهرى تأمين مشوهى الحرب الوطنيـــة العظمى وعوائل الشهداء . ويستمر بمقاييس واسعة بناء المساكن ويزداد تداول البضائع واخذت تسد اكمل فاكمل حاجات السكان المعاشية .

ان تحسين حياة الشعب يتحقق تبعا لمستوى الانتاج الاجتماعى ولعل ثمة ، طبعا ، من يقول طالما ان السلطة منا والينا ، سلطة شعبية ، اذن ما الذى يمنعها من رفع الاجور اعلى مما هى عليه وخفض اسعار السلع ادنى مما هى عليه–غير ان سد حاجات الناس المادية والثقافية لا يجوز ان يجرى بقرارات اعتباطيـــة فما من مجتمع يستطيع ان يستهلك اكثر مما ينتج . وان استمرار زيادة رخـاء الشعب سيكون تابعـــا بشكل مباشر لزيادة القوة الاقتصادية وللمشاركة العملية من كل فرد ومن الجميـــع . فان احدى المهام الرئيسيـــة للاشتراكيـــة حسن استخدام القوانين الاقتصادية الموضوعية ، بهدف مواصلـــة زيادة رخاء الشعب ولمعالجة هذه المهمة بالذات تخضع هيئاتنا الحزبية والحكوميـــة والاقتصادية جهودها . ان هذا نهجنـــا العام . ولسنـــا عنه بمنحرفين .

ان جمهورية روسيا السوفييتية الاتحادية الاشتراكيـــة تضطلع بدور بارز فى كل منجزاتنا وفى تحقيق المهمات التى يرسمها الحزب . والحق ان لكادحى جمهورية روسيا الاتحادية مساهمـــة لا تثمن فى تطوير الصناعة والزراعة والعلم والثقافة . وتعانق روسيا الاتحادية على وتيرة عملية سريعة فى النضال الشاق من اجل تنفيذ الخطة الخمسية التاسعة تنفيذا ناجحا ، وتتصف اعمالها اليومية بعرض وسعة المباراة الاشتراكية وتعاظم مسئولية الملايين من العاملين فى المدينة والريف عن القضية المناطة بهم .

ولقد ازداد الدخل القومى فى الجمهورية خلال اربع سنوات من الخطة الخمسية بنسبة ٢٦،١ بالمائة . وبلغت زيادة الانتاج الصناعى فى السنة الماضية ٧،٨ بالمائة بدلا من ٧ بالمائة كما نصت عليه الخطـــة . وبلغ معدل الانتاج السنوى من الحبوب ١٠٩،٣ مليون طن .

وتستثمر فى الجمهورية مناطق اقتصادية جديدة تبشر بمستقبل طيب ويجرى البناء بمقاييس كبيرة . وتم خلال السنوات الاربع الاخيرة فقط تشغيل حوالى ٨٠٠ مؤسسة صناعية كبيرة جديدة وهنـــا على وجه التحديد ، على ارض روسيـــــا الاتحادية تشيد المشاريع العملاقة مثل مصنع كاماز للسيارات وخط السكة الحديد الرئيسى بين البايكال وأمور ومجمع التعدين عند كورسك ومحطة سايانو–شوشينسكايا الكهربائية وكثير غير ذلك من المشاريع الاقتصادية ذات القيمة الفائقة لبناء القاعدة المادية التكنيكيـــة للشيوعية .

وتحدث بودغورنى عن النشط اللائق لشغيلة العاصمة مدينة موسكو البطلة فى معالجة المهمات التى تواجهها البلاد فاشار الى ان سكان موسكو يقفون فى المواقع الامامية من النضال فى سبيل جودة المنتجات .

وان اهالى موسكو قد افلحوا بقيادة منظمة الحزب فى المدينة فى اداء الواجبات التى حددتها الخطة للسنوات الاربع من الخطة الخمسية فى الصناعة والبنـــاء والنقل ومجال الخدمات واتخذوا التزامات اشتراكية بان ينجزوا الخطة الخمسية بشأن حجم الانتاج الصناعى مع مطلع شهر ديسمبر من هذه السنة . ولقد تحققت نتائج تغرس الثقة بان يبر كادحو العاصمة بوعدهم كما عودونا دائما .

وقال بودغورنى : لقد احتفلت بلادنا مؤخرا ومعها البشريـــة التقدمية كلها احتفالا مهيبا بالذكرى الثلاثين لسحق الفاشية ، ولانتصار الشعب السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى . وها قد مر ثلاثون عاما والسوفييتيون يعيشون فى ظل السلام ويكرسون جهودهم للبناء الشيوعى . وان حزبنا يمضى الى مؤتمره الجديد الخامس والعشرين . ويستعد الشعب كلـــه والبلاد باسرهـــا لاستقباله بمزيد من النجاح العمل . وان المهمة الاولى هنا طبعا انجاز الخطة الخمسية التاسعة بنجاح .

ان كل مؤتمر من مؤتمرات الحزب حدث ذو قيمة جليلة حقا فكاننا نستمع فى مؤتمرات الحزب الشيوعى السوفييتى الى نبضات حياة الحزب والبلاد كلها . وفيهـــا يتم تمحيص النهج السياسى ويرسم الخط العام للحركة الى الامام . وان كل مؤتمر جولة من المعركة التاريخية فى سبيل الشيوعيـــة . ويستشف عبر هذه الجولات والاشواط الطريق البطولى للشعب السوفييتى ولطليعته ، الطبقة العاملة . وقد لا يكون من المبالغة القول ان كل ندوة من الندوات الحزبية الرفيعة للشيوعيين السوفييت كان تغدو نوعا من مختبر للتاريخ تولد فيه الاشكال الجديدة لحياة البلاد وتكتسب ملامحها الواقعية وترتسم من جوانب كثيرة ابعاد مستقبلها .

ان ٧٠ سنة او تزيد قليلا تفصلنا عن المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكـــى الديمقراطى الروسى والذى ولد فيه حـــزب البلاشفة . ولكن هذه السنوات تعادل باهميتها قرونا وهى باتت الصفحات الاكثر بطولة وجلالا فى تاريخ وطننا . وهى ، هذه السنوات تنطوى على متاريس وعصيانات ثورة سنة ١٩٠٥ وايام اكتوبر الملتهبة والمآثر الاسطورية فى الحرب الاهلية وحماسة الخطط الخمس السوفييتية والمعركة العظمى مع الفاشية والتوقد العمل للابداع الشيوعى السلمى . وعلى امتداد هذه السنين كلها وفى كل مرحلة من التاريخ كان حزب لينين يسير فى طليعة الشعب . وكان ولا يزال وسيظل الملهم والمنظم لكل انتصاراتنا .

ويقترب الحزب الشيوعى من مؤتمره الخامس والعشرين متراص الصفوف متلاحما تلاحما وثيقا حول اللجنة المركزية فهو المسلح بالنظرية الماركسية اللينينية وهى اكثر النظريات طليعية وهو المغتنى بالتجربة التى لا تثمن لتجربة النشاط للتحويلات الثورية، يعتمد على الثقة والدعم المطلقين من الجماهير الكادحـــة . وان الحزب يستقى من هذه الثقة ومن هذا الدعم طاقات جديدة والهاما ويرى فيهما التخويل الرفيع بالقيادة السياسية فى قضية بناء الشيوعية .

وسيجمل المؤتمر الحزبى المرتقب حصيلة العمل الخلاق للشعب السوفييتى والنشاط المثمـــر الذى مارسه الحزب وسيرســـم الاتجاهات الرئيسية فى جميع مجالات حياة المجتمع السوفييتى وستكون فى بؤرة الانتباه ، طبعا مهمات تنمية الاقتصاد الوطنى

مسيرة الحزب على النهج اللينينى

وتحسين نوعية الانتاج وزيادة مردوده بهدف مواصلة زيادة رخاء المواطنين السوفييت . وان نجاح معالجة هذه المهام يرتبط من جوانب كثيرة بضرورة الدأب على تشديد الانضباط الرسمى وهيبة القانون ولاسيما فى ميدان العلاقات بين المؤسسات الاقتصادية واعلاء دور التنظيم والمسئولية لدى الجماعات العاملة ولدى كل مسئول عن القضية المناطة به .

ان نضال الشعب باسره فى سبيل تنمية الاقتصاد وفى سبيل زيادة مردود الانتاج يقتضى مواصلة استكمـــــال اشكال وطرق التدبير الاقتصادى والادارة والتخطيط . وان كثيرا من هذه الامور فى هذا الصدد تتحقق عملا . فالتخطيط للمدى الطويل وتحويل ادارة الصناعة الى نظام الدرجتين والثلاث درجات وانشاء الاتحادات الانتاجية والمجمعات الزراعية الصناعية ، ان هذا كله يكشف عن امكانيات واسعة اضافية لاستخدام منجزات التقدم العلمى التكنيكى ومواصلة تحسين القيادة الاقتصادية . وتنتشر اوسع فاوســـع الطريقة المجمعة عند معالجة مسائل الاقتصاد الوطنى وهى تتيح ربط المشاكل الاقتصاديـــة والاجتماعية ربطا عضويـــــا وتذليل الفئات الدوائرية وتوسيع الصلات بين الفروع والمناطق الى حد كبير .

ان الحزب الذى يعالج بدأب مهمات التنمية الاقتصادية يضفى اهمية ضخمة على استكمال الديمقراطية الاشتراكية ويسعى الى اعطاء دفعة جديدة لنشاط الجماهير العمل .

وتتبوأ مجالس نواب الشغيلة مكانا خاصا فى نظام الديمقراطية الاشتراكية . فهى تشمل بنشاطها مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية وتجمع كل خيوط ادارة الدولة فهى بالتالى تملك الامكانيات الاكبر لضمان الموقف المجمع بالذات من معالجة المشاكل الناضجة . ويوجد فى البلاد اليوم ٥٠ الف مجلس من مجالس القرى والدساكر حتى مجلس السوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفييتى ، وهى تتكفل بالتوفيق العضوى بين المصالح المحلية والجمهورية المتنوعة وبين المصالح الاتحادية العامة . والمجالس فى اكثر من مليونى نائب ممثل جميع الطبقات والفئات الاجتماعية والقوميات والاقليات . ولهذا فان هيئات السلطة لدينا تملك امكانيـــة سبر اغوار حاجات ومصــــالح شتى طوائف السكان واخذها بعين الاعتبار وتنظيـــم الكادحين لمعالجة مهمات البنـــاء الشيوعى الملحة .

سيمر وقت غير طويل حتى تلتئم المجالس المنتخبة اخيرا فى دوراتها الاولى لتناقش المهمات التى ستجب عليها معالجتها . ولقد اصدرت لجنـــة الحزب المركزية قرارات ترمى الى اعلاء شأن الهيئات التمثيلية لسلطة الشعب ومسئوليتها وهيبتهـــا وتوسيع صلاحياتها ودعمها بالكوادر المؤهلة . وان هذه القرارات والقوانين التى صدرت فى الاعوام الاخيرة قد اتاحت رفع عمل المجالس الى درجة من نوع جديد واتخاذها كمـــا قال ليونيد بريجنيف حصة كبيرة من العمل بشأن ممارسة تنفيذ قرارات المؤتمر الرابـــع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى .

وتتناول مجالس نواب الشغيلـــة بنشاط متزايد المشاكـــل الهامة لتنمية الاقتصاد وتطوير الثقافة وتقوم باشراف دائم على هيئات الادارة . ويشهد شهادة لاتدحض على ذلك النشاط المتنوع الذى يمارسه مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية ولجانه الدائمة .

واختزنت مجالس محلية كثيرة تجربة كبيرة فى التخطيط المجمع لتنمية الاقتصاد على اراضيهـــا وتؤثر تأثيرا ماهرا فى الانتاج الاجتماعى . والان حين يتجاوز نشاط الاتحادات الانتاجيـــة فى احيان غير نادرة الحدود الادارية الاقليمية القائمة يتعلق نجاح القضية الى حد بعيد على ترتيب تفاعل المجـــالس مع المنظمات الاقتصاديـــة . ويعود بفوائد كثيرة عمل هيئات المجالس فى

لينينغراد وسفيردلوفسك واوليانوفسك وقـــازان وياروسلافل ويقوم باعمال كثيرة فى هذا الصدد مجلس مدينة عاصمتنا ومجالس احيائها .

واخذت المجالس فى الوقت الحاضر تولى اهتماما اكبر لتحسين استثمار الموارد المتوفرة والبحث عن احتياطيات اضافية .

ويصعب ان نبالغ فى تقدير قيمـــة العمل الذى تثابر عليـــه الهيئات السوفييتية بشأن تحسين خدمـــة السكان . وصدق من قال ان المعيشة الحسنة معين للعمل . واليـــوم يلاحظ بشكل خاص ان المعيشة المدبرة المفهومة بالمعنى الواسع ومن ناحية سد حاجات السكان المتنوعة تغدو عاملا من اهم العوامل لتطوير الانتاج والتغلب على تسرب الايدى العاملة من اماكن عملها وزيادة انتاجية العمل وحسن ادائه وتحسين نوعية المنتجات .

ولقد استثمر خلال اربع سنوات من الخطة الخمسية لغرض تطوير خدمات السكان المعاشية اكثر من ١٠،٦ مليار روبل من التوظيفات المالية اى اكثر مما فى الخطة الخمسية الثامنة كلهـــا وان التحسن فى هذه القضية واضح للجميع . فتتوسع دائمـــا شبكة مؤسسات الخدمات المعاشية وتتحسن نوعية الخدمات ولو ليس بالسرعة المطلوبة . وفى الوقت نفسه يبدو جليا التخلف فى تنفيذ واجبات الخطة والنواقص الجوهرية فى عمل المؤسسات المعاشية . وليس من حاجة الى التذكير بان المسئولية عن هذه النواقص تقع على عاتق المجالس المحلية ولجانها التنفيذية ايضا .

غنى عن البيان ان معالجة مسائل الاقتصاد والثقافة والخدمات المقدمة للسكان ابعد من ان تغلق دائرة المشـــاكل والواجبات المتنوعة لدى الهيئات السوفييتية المحلية فى تعاملها مع الناس فهذه المجالس مطلوب منها ان تمارس بنشاط العمل التربوى ولاسيما بين الشباب وان تكافح بحزم انتهاك القانون والا تغيب عن مجال نظرها قضايا تشديد الانضباط العمل والرسمى .

لقد صدر خلال السنوات الاخيرة عدد غير قليل من القرارات الهامة الهادفة الى تشديد مكافحة الجريمة والسكر والطفيلية . فان هذه الظواهر كلها تتنافى جذريا مع طبيعة مجتمعنا وهى عدو لدود له . فلابد من شن حرب شعواء على المستهترين بالنظام واللصوص والسكيرين والجشعين وعلى كـــل من يعكـــر حيـــاة السوفييتيين الهادئة ويعرقل عملهم . ولا يقتصر الامر على التدابير الادارية التى يجب ان تطبق طبعا بكل صرامـــة القانون فلا بد لنجاح مكافحة الظواهر المخلة بالحياة الاجتماعية واستئصال الظروف التى تتوالد فيها من ان تشرك فى هذه القضية كل القوى ، كل المنظمات الحزبية والنقابية والكمسومولية والرأى العام باجمعـــه ولابد من خلق جو الاستنكار العام وعدم المهادنة حيال من يخل بنمط الحياة الاشتراكية . ويعود دور كبير فى هذه القضيـــة لمجالس نواب الشغيلة ايضا .

وان زيادة فعالية لنشاط المجالس فى كل الاتجاهات تتطلب ان يتحسن تنظيم عملها نفسه . ويجب ان تتصف القرارات الصادرة من المجالس بطابع محدد وان تقيم حسب النتائج الواقعية وان تراقب بانتظام .

ان تطوير النقد المبدئى والنقد الذاتى وسيلة مجربة لانتشال دوائر دولتنا من مظاهر البيروقراطية والروتين الورقى والعبارات الفارغة . ولقد اكدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى مجددا فى قرار اصدرته مؤخرا ان النقد والنقد الذاتى يكتسبان فى الظروف الراهنة قيمة اكبر لرفع مستوى عملنـــا برمته والمقصود بذلك الدأب على تطبيق واحد من أهم المبادئ اللينينية فى المجتمع الاشتراكى اى تقييم نتائج العمل من مواقع حزبية مبدئية والكشف عن الامكانيات غير المستخدمة وهفواتنا ونواقصنا والذى يبعث الاسف ان الامر لا يندر ان يكون على غير فاذكرنا

فى واقع عمل بعض المنظمـــات والدوائر . فاحيانـــا تنفخ حول المنجزات ضجة لامبرر لها وتظاهر اجوف اما النواقص الموجودة فيلتزم الصمت ازاءها . ولا جدال فى ان الحديث عن النجاحات لازم ونحن ضد التواضع المفتعل . ولكن الامر الاهم يكمن فى عدم الانـــزلاق الى الرضا والتقاعس وان نرى من وراء النجاحات الاكيدة المشاكل غير المحلولـــة والنضال العنيد ضد العيوب ، وضد كل محاولات تزويق واقعنا . وان تحليل وضع الامور الواقعى تحليـــلا موضوعيـــــا نافذا وعدم التساهل مع الكوادر وتشديـــد مسئوليتهم عن القطاع المناط بهم هى الشرط الحتمى لكى تعمل كل مؤسسة وكل دائرة بشكل حيوى ومثمر .

ان هيئات سلطتنا الشعبية التى تتبع وصايا لينين تعتمد فى نضالها من اجل ازالة النواقص وفى معالجة كل مهماتها المتنوعة ، على دعم الجماهير الواسعة وتصغى لصوتها وتستقى القوة منها وان المجالس كانت ترى ولا تزال ترى فى الموقف النبيه المرهف من حاجات ومتطلبات الكادحين واجبها المباشر ومهمتها الاولى .

وان الاهمية الكبيرة فى توثيق صلات هيئاتنا الرسمية بالجماهير تعود للوصايا التى يصدرها الناخبون لنائبى المستقبل . وقد قبلت المجالس خلال السنوات الاربع المنصرمة للتنفيذ زهـــاء مليون و٧٠٠ الف وصية قد تحقق منهـــا حوالى مليون ونصف مليون . وان كل وصية على انفراد ربما تبدو للوهلة الاولى ليست عظيمة الشأن ولكن الوصايا اذا اخذت مجتمعة تعبر عن امزجة الناس وهى دليل على عناية الكادحين العميقة باستمرار نمو القوة الاقتصادية لبلادنا وتطوير الانتاج الصناعى والزراعى واستخدام الامكانيات والاحتياطيات المتوفرة لدينا على النحو الافضل . وان وصايا الناخبين يجب ان تطبق فى عمل المجالس ونوابها وان تؤخذ بعين الاعتبار الدقيق عند اعداد خططنا .

وان لخطط التنمية الاقتصادية ووصايا الناخبين هدفا واحدا هو تنميـــة الاقتصاد السوفييتى بكل السبل وبلوغ الحد الاقصى لتلبية حاجات الكادحين المادية والثقافية . ولهذا فمن تمـــام الشرعية ان تطبق وصايا الناخبين اول ماتطبق عن طريق تنفيذ واجبات الخطة . وان وصايا الناخبين لهذا بالذات معولة جوهرية جدا يقدمها الكادحون لهيئات دولتنا عند اعداد خطط التنميـــة الاقتصادية . ومن هذه المواقـــع على وجه التحديد يطلب من المجالس ولجانها التنفيذية والوزارات والدوائر ان تنظر الى كل توصية يباركها الناخبون .

ان الرابطة المتينة التى لاتنفصم بين هيئات سلطتنا والجماهير الشعبية الواسعة هى الاتجـــاه الرئيسى لتطور المجالس . وان قيادة الحزب الشيوعى اياها والسياسة الحزبية هما البوصلـــة الامينة التى كانت مجالس نواب الشغيلة تضبط عليها ولا تزال حركتها الى الامام . وان الدور القيادى الذى يضطلع به الحزب هو الذى كان ولا يزال وسيبقى الينبوع الرئيسى الذى تستقى منه المجالس القوة الحياتية التى لاتنضب .

لقد ولدت قيادة المجـــالس قيادة حزبية مع ميلاد المجالس وصمدت لامتحان الزمن ونار المعارك الطبقية والتجربة العظيمة ، تجربة بناء الاشتراكية والشيوعية . وما من شك فى ان مجالس نواب الشغيلة السائرة لملاقاة المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى ستسهم تحت قيادته بقسطها الثقيل فى معالجة المهام التاريخية التى يواجهها الشعب السوفييتى وفى تطبيق البرنامج الاقتصادى والاجتماعى لبناء الشيوعية فى بلادنا .

واستطرد بودغورنى قائلا ان سير التطور التاريخى يثبت كله مرة بعد مرة ان الاشتراكية وحدهـــا تعبر فى زمننا هذا عن المتطلبات الموضوعية للتقدم الاجتماعى . وان سياستها الداخلية والخارجية هى التى تتجاوب مع المصالح الجذرية للبشرية جمعاء .

ثم تطرق بودغورنى الى بعض قضايا الوضع الدولى .

مسيرة الحزب على النهج اللينيني

خطاب اليكسي كوسيغين

قال اليكسي كوسيغين انه كلما اقتربت الانتخابات الى مجالس نواب الشغيلة ، هيئات سلطة الشعب في بلادنا ، لوحظ في كل انحاء البلاد مد كبير بنشاط الشعب في مجال العمل وبعملنا السياسي كله ويلائم الوضع في البلاد في مثل هذه الايام بوجه عام لتحقيق انجازات ابداعية جديدة وتعطى الانتخابات بصفتها اكثر الحملات السياسية اهمية ، حافزا شديدا لتطور الحياة الاجتماعية في كافة مجالاتها وترفع شعور كل مواطن سوفييتي بمسئوليته عن الحالة في مجال العمل لافي مكان عمله فحسب بل كذلك في مدينته ومنطقته وجمهوريته وفي دولتنا المتعددة القوميات كلها ومثل هذا الشعور العالي لا يمكن ان يحسه الناس الا في ظل النظام الاشتراكي حيث لا توجد طبقات متجابهة يعادى بعضهما الاخر ، واحزاب سياسية متنافسة . ان الحياة السياسية تنشط عادة في البلدان الراسمالية في مرحلة الانتخابات . ولكن اساس ذلك الانتعاش يعود الى اصطدام المصالح الطبقية والصراع على الحكم صراعا ابعد من ان تستخدم فيه كما تعرفون جيدا الوسائل المشروعة وحدها .

فالاحزاب البورجوازية تناضل من اجل المصالح الضيقة لبعض الفئات من الطبقة الحاكمة وضمان ظروف حياة الطبقة البورجوازية كلها والاحتفاظ بالسلطة الحقيقية . ولكن حين تتعرض هذه السلطة للخطر تنبذ البورجوازية دون اى تردد كما يدل على ذلك مثل تشيلي وغيره من الامثلة القواعد الديموقراطية البورجوازية التي خلقتها هي نفسها في مكافحة القوى التقدمية .

اما السلطة في بلادنا فقد اصبحت منذ ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ ملكا لكادحي المدن والقرى وتمارسها مجالس نواب الشغيلة ويسير حزبنا الشيوعي في طليعتها في النضال من اجل بناء المجتمع الشيوعي . ان وحدة الحزب والشعب هي قوة عظيمة لديموقراطيتنا وضمانة لكي تصبح امال واماني الشعب واقعا ولان حزبنا يرى في خدمته للشعب معنى ساميا لنشاطه .

الى كثيرى من المرشحين الى النيابة في مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية ، امثل كتلة الشيوعيين واللاحزبيين واعتبر الثقة التي اولاني اياها عمال ومستخدمو المؤسسات الصناعية والطلبة والمعلمون والعلماء من المعاهد العليا والعلمية انما هي قبل كل شيء للتهم بحزبنا العظيم الذي نعمل نحن جميعا تحت قيادته ، وبلجنته المركزية التي تقود الحزب والبلاد على النهج اللينيني نحو ظفر المثل الشيوعية . واريد ان اعبر عن الشكر الجزيل لكم ، ايها الرفاق الاعزاء ، ولجميع اسر العاملين ولكل المنظمات في دائرة فرونزة الانتخابية الذين رشحوني الى النيابة في مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية .

ان الشعب السوفييتي قد حقق خلال الاعوام الاربعة الماضية على الانتخابات الاخيرة الى مجلس السوفييت الاعلى في الجمهورية ، تحت قيادة الحزب الشيوعي السوفييتي نجاحات كبيرة في الاقتصاد والعلم والثقافة وتقوية المواقع الدولية لوطننا .

ولقد شهدت تلك الاعوام الجهود الكبيرة التي بذلتها الطبقة العاملة والفلاحون الكولخوزيون والمثقفون لتحقيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب .

ونما الاقتصاد الوطني بوتائر سريعة ثابتة . وتمت خطوة كبيرة الى الامام في بناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية وتنفيذ المهام الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة . ويرى الحزب في ذلك نتيجة سياسية اساسية للاعوام الاخيرة .

ففي هذه الاعوام ركز اهتماما خاصا في ضرورة الانتقال الى ممارسة الاقتصاد بوسائل فعالة وفي عوامل النمو النوعي ، الامر الذي يصبح كما قال الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، «شرطا ضروريا مطلقا لنجاح التطور الاقتصادي» .

ان الدخل القومي للبلاد الذي يجمل نتائج عمل الاقتصاد الوطني كله ، سيقارب في الخطة الخمسية باسرها ، تريلونا واحدا وستمئة مليار روبل . ويزيد ذلك بنسبة ٣٥٪ عما كان عليه في الخطة الخمسية السابقة (باسعار عام ١٩٦٥) . وستزداد ارصدة الانتاج الاساسية التي تؤلف اهم جزء من الثروة الوطنية بنسبة ٥٠٪ في هذه الخطة الخمسية .

وسيبلغ مجموع ما يتم تشغيله في اعوام هذه الخطة زهاء الفي مؤسسة صناعية كبيرة ، يمثل كثير منها من حيث قوة كل وحدة الية على حدة ودرجة مكننة الانتاج واتمتته ، تيكنولوجيا جديدة مبدئيا . ومن بين هذه المؤسسات مصنع السيارات الجبار في مدينة تولياتي ومحطة كراسنويارسك الكهرمائية ومحطة نوريك الكهرمائية ومحطة كريفوى روغ الكهرحرارية والفرن العالي الجبار في مصنع كريفوى روغ والخطوط الرئيسية لانابيب البترول والغاز التي يربو مجموع طولها على ٥٥ الف كيلومتر ومصنع تشيريبوفيتس الكيميائي ومجمع بالافوف الكيميائي ومجمع النسيج في كل من دوليتسك وتيراسبول وعدد اخر من المؤسسات الضخمة .

وتتطور مجموعات صناعية كبيرة مثل مجموعة المؤسسات البتروكيميائية في غربي سيبيريا ومؤسسات استخراج الحديد ويجرى مد سكة الحديد بين البايكال ونهر امور ، ويشييد مصنع الخام وصهره على اساس مصادر الحديد الخام قرب كورسك وصناعات الاخشاب في براتسك واوست ايليمسك وغير ذلك السيارات على نهر كاما ومصنع الجرارات للصناعة في مدينة تشيبوكسارى ومحطة كورسك الكهرذرية ومحطتى سايانو — شوشينسكايا وتوكتوغولسكايا الكهرمائيتين وغيرهما من المحطات الكهرمائية .

ان اعادة الانتاج الموسعة في جميع فروع الاقتصاد الوطني وزيادة الرخاء المادى للشعب ورفع مستواه الثقافي وتعزيز قدرة البلاد الدفاعية ان كل ذلك يضمن من مصدر وحيد ، هو دخلنا القومي .

ومع ان اقتصادنا يتطور بوتائر سريعة يتساءل البعض احيانا : لماذا لانسرع في تحقيق خططنا وزيادة سرعة رفع مستوى معيشة السكان ولم لانخصص مزيدا من الاموال لبناء المساكن والطرق والخدمات المعيشية والثقافية والمشاريع الانتاجية . ان مثل هذا السؤال طبيعي لاننا لانزال نواجه كثير من المهام التي لا تنفذ بالسرعة التي نريدها . ولكن الجميع يدركون بلاشك انه من المستحيل ان ينفق على تلبية احتياجات المجتمع والفرد اكثر مما يخلق وهو يتمثل في الدخل القومي .

ولذلك ستكون زيادة الدخل القومي مهمة رئيسية في الخطة الخمسية العاشرة . ومن اجل ذلك تجب زيادة انتاجية العمل باستمرار .

وفي ظروف الانتاج المعاصر الكبير الاحجام تؤدى زيادة انتاجية العمل بنسبة ١٪ فقط الى نمو الدخل القومى مبلغ اضافي قدره في السنة ٣،٨ مليار روبل ولكي تكون اهمية هذه الزيادة واضحة ، اقول ان هذه الاموال كافية لبناء مصنعين عملاقين مثل مصنع السيارات في مدينة تولياتى على نهر الفولغا ، او « محطات كهرمائية مثل محطة كرسنويارسك التي هي اكبر محطة في العالم .

هذا هو معنى زيادة انتاجية العمل في الاقتصاد الوطني بنسبة ١٪ فقط غير ان انتاجية العمل تنمو في عدد من الفروع بشكل ابطأ مما تنص عليه الخطة الخمسية .

لايمكن ان ننسى اننا لانزال متخلفين من حيث انتاجية العمل عن الولايات المتحدة عموما وعن اكثر بلدان اوروبا الراسمالية تقدما في بعض الفروع .

ان مسالة زيادة الدخل القومي المستمرة والسريعة هي في الوقت نفسه مسالة استخدام الارصدة الانتاجية الموجودة لدينا بشكل صحيح .

ستبلغ قيمة الارصدة الانتاجية الى نهاية الخطة الخمسية ٨٠٠ مليار روبل وستزداد في الاعوام العشرة الاخيرة ٢،٢ مرة ، هذه قدرة عظيمة وعلينا ان نستعملها باكثر الطرق فعالية . وان كل خطأ في تنظيم الانتاج عند وجود مثل هذه الارصدة الانتاجية الجبارة يكلف البلاد ثمنا غاليا . ولذلك طرح الحزب في حينه امام جميع المؤسسات الاقتصادية مهمات زيادة فعالية الانتاج وتحسين تخطيط وادارة الاقتصاد .

ولزيادة فعالية الانتاج يتغير في الوقت الحاضر النظام الادارى في الوزارات المسئولة عن الصناعة . فمن اجل التقريب بين الادارة والانتاج يستبدل بنظام الادارة ذى الدرجات الاربع والخمس نظام ذو درجتين او ثلاث درجات . وتتكون مع ذلك وحدات انتاجية وصناعية كبيرة على نطاق واسع .

وثمة احتياطى كبير لزيادة الدخل القومي وهو البناء الاساسى اننا نبنى كثيرا وحققنا نجاحات لاتنكر في مجال البناء . ففي عام ١٩٧٥ وحدة تزيد قيمة الاستثمارات الرئيسية في البلاد على ١١٣ مليار روبل بينما بلغت عشية الحرب ٦،٥ مليار روبل فقط .

وان ضمان الوتائر العالية والثابتة لنمو اقتصادنا وزيادة رفاه الشعب الى حد كبير ، يتعلق على تحقيق المشاريع المرسومة .

ان نتائج عمل الصناعة في الفترة المنصرمة من الخطة الخمسية الحالية تمكننا من القول بثقة ان المهمة التي رسمها المؤتمر الرابع والعشرون لزيادة حجم الانتاج الصناعي العام ستنجز وسيكون ذلك انتصارا عظيما للطبقة العاملة والمهندسين والعلماء وجميع العاملين في الصناعة الاشتراكية . ويساهم اهالى موسكو بكثير في ذلك ففي الاعوام الاربعة الاخيرة تجاوز الانتاج الصناعي في موسكو ما تنص عليه الخطة الخمسية لهذه الفترة ويسعى عمال الصناعة في العاصمة في الوقت الحاضر الى انجاز الخطة الخمسية قبل الموعد بشهر واحد .

لا شك في ان الصناعة السوفييتية ستحقق المهام الكبيرة الموضوعة امامها . وتتوفر لديها كل الامكانيات لتنتج اكثر ولتكون منتجاتها ذات نوعية اجود وذلك بشرط تخفيض تكاليفها . وينبغي ان تكون هذه المهمة في مركز اهتمام اسرة كل مؤسسة .

ولقد تحقق الكثير في الاعوام الاخيرة في مجال الزراعة التي يولي الحزب اهمية كبير لتطويرها . وتهدف سياسة الحزب الزراعية الى جعل زراعتنا فرعا فعالا وقيز الانتاج يلبي احتياجات البلاد الى المواد الخام بشكل ثابت ويمكن من خلق رصيد احتياطى من المنتجات الزراعية بالاحجام التي نحتاج اليها . ويمضى كوسيغين يقول ان الحزب رسم طرقا صحيحة للنهوض بالانتاج الزراعي .

وفي دعم القاعدة المادية والتكنيكية للمزارع التعاونية والحكومية وتزويدها بالالات الزراعية ووسائل النقل وبكل ما يمكن من زيادة انتاجية العمل في الزراعة زيادة كبيرة . ومن بين تلك الطرق كذلك تزويد حقولنا ومزارعنا وبساتيننا بالاسمدة ووسائل حماية النباتات والقيام باعمال الرى والتجفيف على نطاق واسع لتحسين نوعية الارض وزيادة خصوبتها .

وتنفذ المهام الرئيسية المثبتة في الخطة الخمسية لتوسيع وتحسين القاعدة المادية التكنيكية للزراعة . وستبلغ المخصصات لتنفيذ كل الاعمال الخاصة بتطوير الزراعة في الخطة الخمسية ١٣١،٥ مليار روبل او مايزيد ١،٦ مرة عما كان عليه في الخطة الخمسية الثامنة .

وستتلقى الزراعة خلال الاعوام الخمسة حوالى ٣٠٠ مليون طن من الاسمدة ويزيد ذلك بكثير عما تلقته اثناء الخطتين الخمسيتين السابقتين .

وتبدأ استغلال ٤،٥ مليون هكتار من الاراضى المروية اى ما يزيد ٢،٥ مرة عما تم استغلاله في الخطة الخمسية السابقة وبدأ تنفيذ البرنامج الواسع لتطوير الزراعة في المناطق ذات التربة غير السوداء في روسيا الاتحادية بما في ذلك محافظة موسكو .

ومكن كل ذلك من تخفيف تبعية الزراعة للظروف المناخية الى حد ما وازداد انتاج الحبوب والقطن والانتاج الحيوانى وغيره من انواع الانتاج الزراعي ونمت محاصيل معظم المزروعات من كل هكتار ، كما ازداد مردود الانتاج الحيوانى . وقد تحققت زيادة الانتاج الزراعي كلها بفضل زيادة انتاجية العمل .

لقد اكتسبت اهمية ملحة في الوقت الحاضر مسالة نشر التعاونية بين مختلف المؤسسات الزراعية لانها تتيح الخروج من حدود مزرعة واحدة وتفتح ابعادا واسعة لاستمرار النهوض بالانتاج وحل المسائل الاجتماعية لاعادة بناء القرية على اساس استخدام العلم على نطاق واسع وتطبيق الطرق التقدمية لتنظيم العمل والادارة . وبدأ في الريف عمل كبير لتطوير التعاون بين مختلف المزارع ونشر غيره من اشكال تخصص الانتاج وتركزه .

ان النهوض بالانتاج الزراعي ليس مجرد نتيجة المكننة وارتفاع مستوى الهندسة الزراعية بل انه بدرجة مماثلة نتيجة تاثير العوامل السياسية والمعنوية الهامة الناجمة من السياسة المدروسة جيدا والتي يسير عليها الحزب في الريف وقد خلقت سياسة الحزب ظروفا ملائمة للنهوض بالنشاط الابداعي ومبادرات الكولخوزيين وعمال المزارع الحكومية والخبراء والمنظمين وكل العاملين في مجال الزراعة .

ان النجاحات في بناء الشيوعية هي نتيجة ابداع جميع شعوب دولتنا المتعددة القوميات وكل الجمهوريات الاتحادية الشقيقة .

ولقد تعودنا الحديث عن نجاحاتنا في تنمية الاقتصاد الوطني كما نتحدث عن شيء مالوف وطبيعي . وذلك لان اقتصادنا لا يعرف ازمات وهبوطا في الانتاج بل ينمو بوتائر ثابتة وكل ما نواجهه من المشاكل والمصاعب في اقتصادنا انما هو قبل كل شيء قضايا النمو وزيادة فعالية الانتاج .

اما صورة العالم الراسمالي فهي عكس ذلك فلا يزال اقتصاد بلدان الغرب المتقدمة صناعيا يمر بمرحلة المصاعب العميقة والعادة ويعترف ممثلو هذه البلدان الرسميون انفسهم بان اقتصادها يعيش مرحلة الركود الذي لم يعرف مثيلا له منذ مستهل الثلاثينيات ، مما يسمى «بالركود العظيم» فقد انخفض المنتوج القومي الاجمالي في الولايات المتحدة واليابان وبريطانيا وعدد من البلدان الراسمالية الاخرى عام ١٩٧٤ بالقياس الى ما كان عليه في العام السابق . وانخفاض الانتاج والركود في البلدان الراسمالية يرافقهما التضخم النقدى وتأزم نظام المالية والتسليف وازدياد البطالة وتردى مستوى الجماهير الكادحة .

ثم قال كوسيغين ان البرنامج الاجتماعي الضخم لرفع مستوى معيشة الشعب من كل جوانبها قد تحقق في اعوام الخطة الخمسية التاسعة وقد مكن ذلك من تامين زيادة الدخول الفعلية بنسبة ٢٥٪ لكل نسمة من السكان .

ان تحسين حياة الشعب هو اسمى هدف لسياسة الحزب الاقتصادية . وكل ما تحقق في الاعوام الاخيرة هو نتيجة تطبيق الخط الذي رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والذي يعين مهامنا الحالية بل يعين الاتجاه العام لتطوير اقتصاد البلاد في المستقبل البعيد .

لقد ازدادت في اعوام الخطة الخمسية التاسعة اجور كثير من طوائف العمال والموظفين في فروع الانتاج المادى وغيره من المجالات ونتيجة الاجراءات بموجب الخطة الخمسية تزداد دخول ثمانين مليون شخص من العمال والموظفين .

وتزداد المدفوعات والتسهيلات التي يتلقاها المواطنون من ارصدة الاستهلاك الاجتماعي خلال الخطة الخمسية ١،٤ مرة تقريبا وتنفق هذه الاموال قبل كل شيء على تحسين الخدمات الطبية وتطوير نظام التعليم الثانوى والعالى والثقافة وزيادة رواتب التقاعد والمعونات النقدية . وسينتهى الى نهاية الخطة الخمسية التاسعة الانتقال الى التعليم الثانوى الالزامى .

وينفذ في بلادنا برنامج واسع لبناء المساكن . وينفق على هذا الغرض في الاعوام الخمسة من الخطة اكثر من ٧٥ مليار روبل وستتحسن الظروف السكنية لستة وخمسين مليون مواطن سوفييتي .

عادت الى ذهن كثيرين منا في ايام الاحتفال بالذكرى الثلاثين للانتصار في الحرب الوطنية العظمى العبارة الرائعة التي قالها احد جنود فرقة بانفيلوف . فقد قال الجندى الشيوعي في احرج ايام الحرب في اكتوبر عام ١٩٤١ حين كان العدو يقف على ابواب عاصمتنا «ان روسيا شاسعة ولكن لا مجال للتراجع لان موسكو وراءنا» . لقد عبر بذلك تعبيرا يتسم بقوة عجيبة عن اهمية موسكو لوطننا الاشتراكي كما عبر عن الحب العظيم نحو مدينتنا موسكو .

يمكن ان يقول المرء كثيرا عن اهمية موسكو لتطوير الاقتصاد والعلم والثقافة في بلادنا . وثمة اساس لذلك . وهي التقاليد التاريخية والثورية والجهد الهائل لعمال موسكو ومهندسيها وفنييها والحصيلة الكبيرة من معلميها والعاملين في مجال الطب ، ونتائج ابدع العلماء ورجال الثقافة كتابا ورسامين ومعماريين وملحنين وممثلين ، وكذلك العمل السياسي والتنظيمي الكبير لمنظمة الحزب في موسكو التي كانت في اعوام الخطط الخمسية قبل الحرب وفي سني الحرب العاصفة وفي جميع مراحل تطورنا فيما بعد الحرب ، تلعب بشرف دور الفصيلة الطليعية لحزبنا اللينيني وترص صفوف كادحي العاصمة وتلهمهم اداء المآثر في ساحة القتال ومجال العمل .

وايا كان الجانب الذي نستعرضه من جوانب الحياة الاجتماعية نرى فيه موسكو في تربية وصياغة ونشر العلاقات الاجتماعية الشيوعية .

لقد كان كادحو العاصمة في جميع مراحل تطور الدولة السوفييتية في طليعة المناضلين من اجل الاشتراكية . ولايزالون يساهمون مساهمة نشيطة بعملهم المتفاني وفكرهم الابداعي في تنمية اقتصاد بلادنا .

ثم تحدث كوسيغين بالتفصيل عن انجازات اهالى موسكو على صعيد العمل وقسطهم الكبير في بناء الشيوعية وقال ان العمل السلمي للشعب السوفييتي هو الاساس لحركتنا الى الامام والمصدر لكل عظيم وجميل يوجد في بلادنا ، وتبذل لجنة الحزب المركزية والحكومة السوفييتية كل ما في وسعهما لتستمتع الاجيال الحالية والقادمة من السوفييتيين بخير الحياة السلمية ولذلك نعتقد بان تعزيز السلام العالمي هو من الح المهام التي تواجهنا .

ثم تناول اليكسي كوسيغين مسائل الوضع الدولي .

مسيرة الحزب على النهج اللينيني